

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام: السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير: الشيخ بسّام محمد حسين

مديرة التحرير: نهى عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbouk international For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوب البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



www.almaaref.org.lb



info@baqiatollah.net



baqiah@baqiatollah.net



@baqiatollah_



Facebook.com/baqiatollaaaah



telegram.me/baqiatollah

في هذا العدد



20



13

- 4 أول الكلام: ومن يعظم شعائر الله
- 6 الشيخ بسام محمد حسين
- 6 في رحاب بقية الله: شرح دعاء العهد (1): أنصار عارفون
- 10 الشيخ محسن قراءتي
- 10 نور روح الله: والراحة عند الموت
- 13 مع الإمام الخامنئي: ...الشهيد «حجبي»: كربلائي عبر الزمان
- 16 وصايا العلماء: مناجاة الزاهدين (4): والآخرة خير وأبقى
- 16 آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 20 من القلب إلى كل القلوب: أحمد قصير: أمير الاستشهاديين بحق
- 20 سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 25 فهرس الملف: رسالة الأربعين: لن نترك الحسين (عليه السلام)
- 26 الأربعون: لم تنته كربلاء (في فكر الإمام القائد (عليه السلام))
- 32 لولا زينب (عليها السلام)
- 32 السيد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه)
- 38 اقبلني زائراً
- 44 تمشي إليك توسلاً خطواتي
- 50 كم حاولوا قتل الحسين (عليه السلام)!
- 56 الأربعون في ذكريات الزوار

مثل أبي

74



65



70

- 62 فقه الولي: من أحكام الموسيقى
- 65 تربية: أطفالنا على درب الجهاد (2)
- 70 شخصية العدد: إبراهيم: المُجاب على باب الحسين عليه السلام
- 74 مناسبة: شهيدٌ مثل أبي
- 80 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات محمد جابر غريب (حسام)
- 84 قصة: عصا برائحة البارود
- 88 مشاركات القراء: صلاة الصائمين: جهاد
- 90 أدب ولغة: كشكول الأدب
- 94 شباب: مشكلتي: الطعام - زيارة الأربعين
- 98 حول العالم
- 112 آخر الكلام: ليتقدّ النور
- نهى عبد الله

وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ

الشيخ بسام محمد حسين

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: 32). إذا كان أحد معاني الشعيرة يعني العلامة الدالة على صاحبها، فإنَّ في إضافة الشعيرة إلى الله تعالى نسبةً وتشريفاً خاصين، يعبران عن حقيقة هذه الشعائر الدينية عموماً، والحسينية خصوصاً. وفي الإضافة هذه إشارات:

- 1- الإخلاص والتوجّه إلى الله تعالى بها: فإنَّ انتساب الشعيرة إلى الله تعالى، يدلُّ على ضرورة قصد طاعته من خلال العمل بها، فمحور هذه الشعائر هو الله تعالى، وإذا قُصد بها غيره، لم تعبّر عن شعيرة دينية، بل كانت شعيرة أخرى بدافع العادة أو العرف أو القبلية ونحوها.
- 2- الهدف من الشعائر ديني: بمعنى أنَّ أيَّ شعيرة من الشعائر الإلهية، ومنها الحسينية، تساهم في توجيه الناس نحو الله تعالى الواحد الأحد. فإنَّ تعظيم شعيرة من شعائر الحسين عليه السلام بما تمثّل من إحياء لذكر وليّ الله وحقّه على خلقه، يربط الناس بالله تعالى الذي يُنتسب إليه ويُرجع إليه.
- 3- تعظيم الشعائر: إنَّ المطلوب تعظيم الشعائر وتقديسها، والتعامل معها بنوع خاصٍّ من الاهتمام والاحترام، لأنّها تنتسب إلى الله تعالى، شأنها في ذلك شأن سائر المقدّسات التي تنتسب إليه سبحانه.
- 4- تقوى القلوب: إنَّ لهذه الشعائر أثرها الخاص على الإنسان، بما تركه على قلبه من علاقة بالله تعالى. والتعبير في الآية بـ﴿تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ فيه إشارة خاصّة، ففرق بين أن تكون التقوى في الأفعال والأعمال، وبين أن تكون في القلب فقط، فللشعائر دورها في ترسيخ العلاقة القلبية مع الله تعالى وتساهم في تقوية إيمان الإنسان وتدينّه.

يبقى أن نشير إلى أن مصاديق هذه الشعائر على نحوين:

- الأول: ما ورد النص عليه بخصوصه، كالأذان وصلاة الجماعة وبعض شعائر الحج ونحو ذلك، أو بعض الشعائر الحسينية؛ كالبكاء واللطم وإنشاد الشعر وغيره.

- الثاني: ما لم يرد فيه نص بخصوصه، إلا أن مصاديقه تندرج تحت عنوان عام، كترويج الدين والدعوة إلى التعلم مثلاً، حيث يندرج تحته كل أسلوب حديث يدعو إلى التفقه أو التعلم والتعليم بالأساليب المستحدثة. وكذلك في مجال الشعائر الحسينية فإن عنوان (إحياء أمرهم) صلوات الله عليهم، يندرج تحته كل ما من شأنه أن يحيي ذكر الحسين (عليه السلام) في قلوب محبيه، طالما لم يُعد من مصاديق عنوان آخر منهّي عنه؛ كالضرر المحرم المعتقد به، أو هتك الحرمه، أو عدم انسجامه مع طبيعة الهدف المنشود، بحيث يؤديّ خلاف غرضه.

ختاماً، إن للشعائر الحسينية دوراً كبيراً في الحفاظ على الرسالة المحمدية الإلهية، ولولا هذا الإحياء المتجدد في كل عام، لما قامت لهذا الدين قائمة؛ ولذا قال الإمام الخميني (رحمته الله): «إن كل ما لدينا هو من هذه المجالس». فما تبثّه هذه الشعائر وتثيره في النفوس من روح الوحدة بين جميع الفرق والتيارات، وجمعهم تحت عنوان واحد من رفض الظلم، والوقوف في وجه الطغاة، ونصرة المظلومين، والدفاع عن المحرومين، والتضحية بكل شيء لأجل الأهداف النبيلة والمقدسة، وإرساء القيم والمبادئ وغيرها، كل ذلك من شأنه أن يقوّي شوكة الدين ويحفظ تعاليمه، ويرفع شأنه وشأن أتباعه ومحبيه، أينما كانوا، وفي أي أرض حلّوا.

وهذا كله مدين لتلك الوقفة التاريخية لسبط المصطفى محمد (عليه السلام)، يوم العاشر من المحرم سنة 61 للهجرة، الذي رفع شعار العزة والكرامة قائلاً: «هيهات منا الذلة»، وسقى شجرة الإسلام بدمه الطاهر ودماء أهل بيته وأنصاره، في واقعة دامية لم يشهد التاريخ نظيراً لها؛ ف«لا يوم كيومك يا أبا عبد الله».

فالسّلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) يوم ولدت، ويوم استشهدت، ويوم تُبعث حيّاً.



الْبَقِيَّةُ لِلَّهِ

لَعَنَ اللَّهُ الْخَوَارِجَ

شرح دعاء العهد (1):

أَنْصَارُ عَارِفُونَ

الشيخ محسن قراءتي

من الأدعية المشهورة التي ورد الحثُّ على قراءتها في زمن غيبة الإمام المهديّ عليه السلام دعاء العهد. فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَنْ دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا، فَإِنْ مَاتَ أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْ قَبْرِهِ وَأَعْطَاهُ اللهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ»⁽¹⁾.

* دوره في تحديد المصير

هذا الدعاء له آثار وبركات عديدة في الدنيا والآخرة. ينقل أحد المقرّبين من الإمام الخميني رحمته الله أنّه قال: «أحد الأمور التي أوصاني بها الإمام في أيامه الأخيرة قراءة دعاء العهد». كان يقول: «اقرأ هذا الدعاء في كل صباح، فإنَّ له دوراً في تحديد مصيرك»⁽²⁾.

وقد جاء في سيرة هذا العالم العظيم أيضاً أنّه لم يكن غافلاً عن الأنس بكتاب «مفاتيح الجنان» حتّى في تلك الحالة التي كان فيها في المستشفى لإجراء عملية جراحية. وبعد رحيله، عندما جاؤوا بمفاتيح الجنان الخاصّ بالإمام ليعيدوه إلى البيت وجدوا على هامش دعاء العهد الذي كان يقرأه الإمام أربعين صباحاً، أنّه قد كتب: تاريخ الابتداء الثامن من شوال⁽³⁾.

* آثار المداومة على قراءة الدعاء

ذكر بعض العلماء أنّ من أهم آثار المداومة على هذا الدعاء ثلاثة أمور:

1- من ثواب المداومة عليه أن يكون في خدمة الإمام (عليه السلام) في زمان ظهوره.

2- ثبات وكمال محبة الشخص للإمام (عليه السلام) وإخلاصه وإيمانه.

3- التوجّه الخاص للإمام (عليه السلام) ونظر الرحمة الكاملة إلى مواليه.

* تخطيط الحياة المهدويّة

في هذا الدعاء تمّ ترسيم وتخطيط الحياة المهدويّة؛ لأنّه اشتمل على السلام الخاصّ من طرف الداعين، بل وجميع الرجال والنساء، المؤمنين والمؤمنات، في مشارق الأرض ومغاربها برّها وبحرها، وعن الوالدين والأولاد، إلى وليّ العصر (عليه السلام).

ثمّ يقوم القارئ بتجديد العهد والعقد والبيعة للإمام (عليه السلام)، ويظهر ثباته على هذا العقد إلى يوم القيامة. ثمّ يطلب من الله تعالى أنّه إذا وقع عليه الموت قبل ظهور الإمام أن يخرج من قبره بعد ظهوره ليسعد بكونه من أنصاره وأصحابه. وفي المقطع الأخير هناك الدعاء بتعجيل الظهور والفرج وإقامة الحكومة الحقّة، وإصلاح أوضاع العالم، وإحياء حقائق الدين وأهل الإيمان.

* معرفة الله

يتألف هذا الدعاء من ثمانية أقسام، أمّا القسم الأول فهو معرفة الله.

يبدأ الدعاء بعبارة «اللَّهُمَّ»، وقد تكررت 13 مرّة فيه، ما يعطي توجّهاً خاصاً للداعي إلى الله تعالى.

بعدها جاءت كلمة «رَبِّ» وقد تكرّرت في الدعاء 5 مرّات، ما يشير إلى أنّ على الداعي أن

في هذا الدعاء تمّ
ترسيم وتخطيط الحياة
المهدويّة؛ لأنّه اشتمل
على السلام الخاص
من طرف الداعين
إلى وليّ العصر (عليه السلام)



يستذكر الله دائماً وفي جميع لحظات الدعاء.
في القرآن الكريم ورد مثل هذا الدعاء، ففي سورة المائدة (الآية: 114) هناك: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا». أدعية القرآن عادة تبدأ بـ«رَبِّ» ولكن في هذه الآية بدأت بكلمتي «اللَّهُمَّ رَبَّنَا»، لعل ذلك بسبب أهمية الحادثة ودلالاتها.

نتعلم من هذا المقطع أننا لا بد من أن ننادي الله تعالى ونطلب منه بأدب كامل وبالصفة المناسبة لحاجتنا.
قال النبي عيسى عليه السلام: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ» (المائدة: 112)، والمشركون يعلمون أن هذا لم يكن عملاً عادياً، بل معجزة غيبية إلهية.

وعليه، فمثل هذا الدعاء له سابقة في القرآن الكريم، وله دلالة على روح معرفة الله تعالى في الأدعية. والإنسان المنتظر بحاجة إلى مجموعة من المعارف وأولها هو الذي ورد في بداية هذا الدعاء.

* الاستفادة من النعم المعرفية

إن الفرق بين الإنسان وسائر الموجودات الأخرى هو في قدرته على الاستفادة من هذه النعم المعرفية الكبرى. يكفيننا ما يدعونا إليه تعالى في كثير من آيات القرآن الكريم لكسب المعرفة، ونرى ذمّه سبحانه وتوبيخه بشدة لأولئك الذين لا يتفكرون ولا يتدبرون ولا يعقلون.
منعنا الله تعالى في كتابه أن نتبع ما ليس لنا به علم: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ» (الإسراء: 36)، وقد وصف أولئك الذين يسيرون ويعملون بلا معرفة وتدبر بأنهم صمّ بكّم عمي.

من اللافت جداً في مجال ضرورة المعرفة ما جاء في كلام أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد، حيث يقول: «يا كميل، ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة»⁽⁴⁾.
المعرفة هي التي تعطي القيمة لأعمالنا، ففي الإسلام تُقاس درجات الأعمال والأفعال بميزان المعرفة، وكلما زادت معرفتنا كلما صارت قيمة أعمالنا أعلى وأرفع.
معرفة الله، الأنبياء، الأئمة، الوجود، أصول الدين وفروعه،

إن أول المسير الذي يخطّه هذا الدعاء للحياة المهدوية هو معرفة الله؛ لأن بداية هذا الدعاء هي بذكر الله تعالى وصفاته

أمر ضروري ولازم للمنتظرين.
بالالتفات إلى هذا الأمر، فإن أول المسير الذي يخطّه هذا الدعاء للحياة المهدوية هو معرفة الله؛ لأن بداية هذا الدعاء هي بذكر الله



تعالى وصفائه.

من يريد أن يعرف إمام زمانه عليه أن يعرف الله أولاً، وقد ورد الحث على قراءة دعاء: «اللهم عرّفني نفسك فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك...»⁽⁵⁾.

* معرفة الله مقدّمة لمعرفة الإمام

معرفة الله مقدّمة لمعرفة الإمام، والإنسان الذي يسعى لمعرفة إمام العصر عليه السلام لا بدّ من أن يكون لديه معرفة توحيدية وعلى معرفة بالله تعالى.

إنّ القاعدة والركيزة الأساس لجميع تحركات وتصرفات المنتظرين الحقيقيين للمهدي عليه السلام هي المعرفة الحقيقية بالله تعالى والمعرفة العميقة للتعاليم الدينية.

هذه النظرة هي التي تبعث على ملاحظة «الملّكة الباطنية» في تطبيق جميع القوانين الإلهية، بحيث يلاحظ الشخص المنتظر ذلك في مشيه، جلوسه، نظره، وسمعه، بل وفي فكره أيضاً، ويقدم رضى الله تعالى ورضى حجة الله على كلّ شيء.

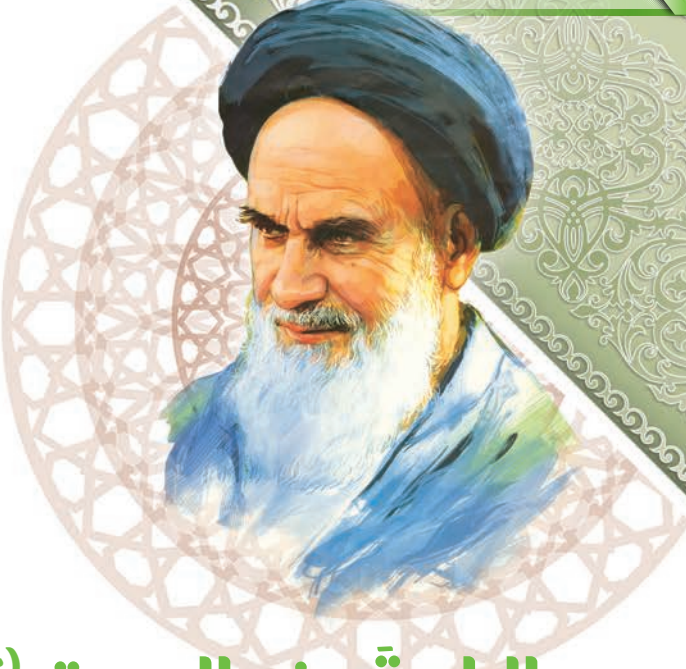
وقد حاز بحث معرفة الله تعالى أهمية كبيرة في ما جاء في أوصاف أصحاب الإمام المهدي عليه السلام، فقد جاء فيهم أنّهم:

«رجال عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أنصار المهديّ في آخر الزمان»⁽⁶⁾، «فهم الذين وحّدوا الله، حقّ توحيد»⁽⁷⁾.

لذا كان من علائقهم أنّهم: «مُجَدّون في طاعة الله»⁽⁸⁾، و«هم الذين قال الله فيهم.. يحبّهم ويحبّونه»⁽⁹⁾.

الهوامش

- (1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 53، ص 95، المزار الكبير، الشيخ المشهدي، ص 663.
- (2) برداشتهای از سیره امام خمینی (فارسي)، ج 3، ص 42.
- (3) (م.ن)، ص 43.
- (4) بحار الأنوار، (م.س)، ج 77، ص 269.
- (5) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ج 2، ص 512.
- (6) كشف الغمة، علي بن أبي الفتح الأربلي، ج 2، ص 478.
- (7) إلزام الناصب، علي البيدي الحائري، ج 2، ص 165.
- (8) (م.ن)، ص 236.
- (9) الغيبة للنعمان، ص 316، بحار الأنوار، ج 52، ص 370.



...والراحة عند الموت (*)

ينكشف للإنسان الذي أوشك على الرحيل بعض مقاماته وأحواله. وهذا ما نفهمه من الأحاديث الشريفة، ومتفق مع البرهان، ومتلائم مع مكاشفات أصحاب الكشف والعيان. وباختلاف حال الإنسان في هذه الحال نجده إما راغباً في لقاء الله ومشتاقاً إليه، وإما ماقثاً لقاءه وكارهاً له.

*** ستشاهد صور أعمالك!**

إنَّ الإنسان ما دام مشغولاً بتعمير هذا العالم، وقلبه متّجهاً نحو هذه النشأة، وما دام سُكر الطبيعة وعالم المادة قد أغماه وأفقده وعيه، والشهوة والغضب قد خدّرتاه وسلبتاه بُهً، فهو محجوبٌ نهائياً عن صور أعماله وأخلاقه، التي تكون آثارها مهجورةً في ملكوت قلبه. ولكن عندما تغشاه سكرات الموت وتواجهه صعايبها وضغوطها، ويبتعد قليلاً عن هذه النشأة،



فإذا كان من أهل الإيمان واليقين، وكان قلبه متعلقاً بهذه العوالم الماديّة، اتّجه قلبه إلى ذلك العالم وانكشف له نموذج من عالم البرزخ، وتنتفتح له من عالم الغيب كُوة، فيرى بعضاً من حاله ومقامه، كما نُقل عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «حرامٌ على كلّ نفس أن تخرج من الدنيا حتّى تعلم أنّها من أهل الجنّة هي أم من أهل النار»⁽¹⁾.

* برزخك دليل آخرتك

ولا بدّ من أن تعرف أنّ برزخ كلّ شخص، نموذج من نشأته يوم القيامة. والبرزخ عالم يتوسط بين هذا العالم وعالم القيامة، وتنتفتح على هذا العالم كُوة من الجنّة أو النار، «القبر إمّا روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النيران»⁽²⁾.

فتبين: أنّ الإنسان لدى سكرات الموت والاحتضار يشاهد صور أعماله وآثارها، ويسمع من ملك الموت بشارة الجنّة أو الوعيد بالنار.

* حُذني إليك

فكما إنّ صور أعمال الإنسان تنكشف له قليلاً، كذلك تنكشف له الآثار التي تركتها أعماله وأفعاله في قلبه، فإنّ كان الإنسان من أهل الإيمان والسعادة، يستعدّ قلبه عند معاينة البرزخ لمشاهدة نفحات اللّطف، والجمال، وتظهر فيه آثار تجلّياتها، فيأخذ القلب في الحبّ للقاء الله، وتشتعل فيه جذوة الاشتياق إلى جمال المحبوب، فيتوق إلى الموت ولقاء كرامات الحقّ، ويرتحل من هذا العالم مع البهجة والسرور والروح والريحان. ولا يعرف أحد إلاّ الله مقدار اللذات والكرامات الموجودة في هذا التجلّي والاشتياق. ولا تطيق الأعين المُلْكِيّة والذائقة الماديّة رؤية هذه الكرامات ومشاهدة هذه البهجة والفرح.

* إلهي: امحْ شقوتي

إذا كان الإنسان من أهل الأعمال القبيحة والأفعال

السيّئة، انكشف له بقدر نصيبه من دار الدنيا وما وقره واكتسبه لنفسه منها من آثار السخط والقهر الإلهي، فيشاهد نموذجاً من دار الأشقياء، فيدخل الذعر والهلع في نفسه، فلا يكون شيء عنده أبغض من الرحيل من هذا العالم، فيرحل بكلّ عنف وقسوة وعذاب لا يعرف حجمها أحد إلاّ الحقّ المقدّس.

الفتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
السلام على أهل لا اله الا الله من أهل
لا اله الا الله يا أهل لا اله الا الله بحق لا اله الا الله
كيف وجدت قول لا اله الا الله من لا اله الا الله
يا لا اله الا الله بحق لا اله الا الله اغفر لمن قال
لا اله الا الله واحشرنا في زمرة من قال
لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله



ويستفاد من هذا البيان: أنَّ الإنسان لدى الاحتضار والمعاناة يشاهد ما كان فيه وهو غير واقف عليه، رغم أنَّه بذّر بنفسه هذه المعاناة والمشاهدة في عالم وجوده.

* انظر: فبصرُك اليومَ حديد

إنَّ الحياةَ الدنيوية كانت ستاراً ملقًى على عيوبنا، وحجاباً على وجه أهل المعارف. وعندما يزاح هذا الستار، ويُخترق هذا الحجاب، يرى الإنسان نموذجاً ممّا أعدّه، وممّا كان فيه.

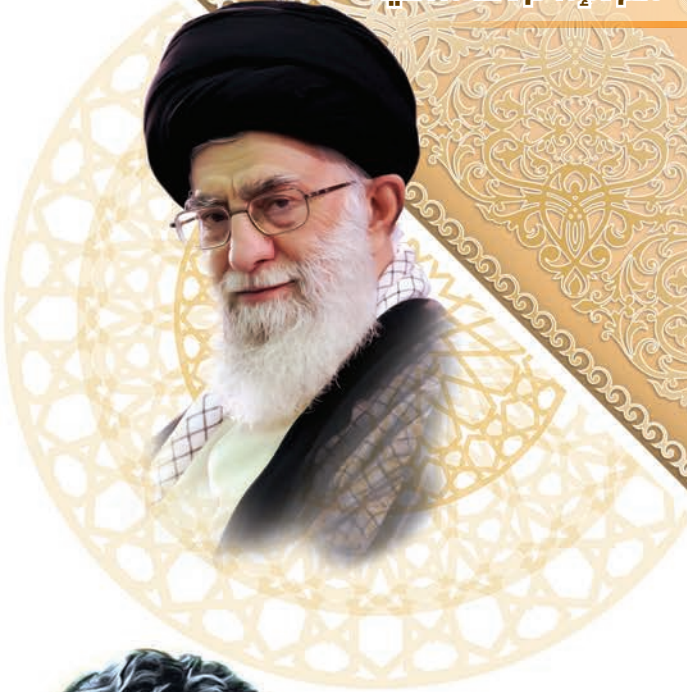
إنَّ الإنسان لا يرى في العوالم الأخرى من العذاب والعقاب إلّا ما وقّره وهيّاه في هذه الدنيا، ولا يشاهد في العالم الآخر إلّا صورة ما أنجزه في هذا العالم من الأعمال الصالحة والخلق الحسن، والعقائد الصحيحة، مع رؤيته لما يتفصّل عليه الحقّ المتعالي بلطفه من الكرامات الأخرى.

فلا بدّ من أن نعلم أنّنا إذا تعلّقنا بالحقّ المتعالي وأوليائه، ووضعنا في رقابنا حبل طاعة الذات المقدّس، وجعلنا اتجاه القلب إلهياً وربّانياً، ظهرت أماننا، حين النزع، الحقائق بعينها في صور بهيّة. وعلى العكس إذا كانت قلوبنا ذات صبغة دنيويّة، وانصراف عن الحقّ، فمن الممكن أن تُبذّر فيها شيئاً فشيئاً بذور عداوة الحقّ والأولياء، وتشتدّ هذه العداوة، حين المعاناة، فتظهر آثارها الغريبة الموحّشة.

* اجعلْ قلبي إلهياً

إذاً، فلنسعّ في سبيل تطوير حالة القلب، وجعلها إلهيّة، وتوجيهها نحو الحقّ المتعالي وأوليائه ودار كرامته. وهذا يحصل بالتفكّر في آلاء الذات المقدّس ونعمائه، والمحافظة على طاعته وعبادته. ولكن يجب أن لا يعتمد الإنسان على نفسه ومساعدته، بل يستعين بالله على ذلك في جميع الأحوال، وخاصّةً في حالات الخلوة مع الله بكل تذلّ وتضرّع وبكاء، ويطلب منه أن يلقي حبّه في قلبه ويضيئه بنور محبّته ومعرفته، ويخرج حبّ الدنيا وما عدا الله من قلبه. ولنلتفت إلى أنّ هذا الدعاء يكون في بدء الأمر صرف لقلقة لسان؛ لأنّ مطالبة زوال حبّ الدنيا من القلب مع كون الإنسان مفرطاً في التعلّق بها، مشكّل جدّاً، ولكن نرجو بعد التمعّن في ذلك، فترة من الزمن، والمراقبة، وإفهام القلب النتائج الحسنة لمحبة الله، والنتائج السيّئة لحبّ الدنيا، أن يتحقّق ذلك إن شاء الله تعالى.





الشهيد «حجبي»: كربلائي عبّر الزمان (*)



يتعرّض شبابنا اليوم لمضارّ الإعلام المؤذي، الذي نعرف ونعترف بوجوده. والأصوات المضلّة لهذا الإعلام تأتي من كلّ حدبٍ وصوب، تطرق مسامع الشباب وهم في وسط الميدان، محاطين بكثير من الأصوات والصور المخادعة والمغرية. هؤلاء الشباب بحاجة إلى شاخص ودليل يُقدّم إليهم ليدلّهم على الطريق. وبإمكان الجمهورية الإسلامية والنظام الإسلاميّ تقديم هذا الدليل. ويجب الانتباه، من جهة أخرى، والالتفات بدقة إلى أنّنا عندما نتكلّم عن احتمال انحراف جيل الشباب، لا بدّ لنا أن نتكلّم عن القابليّات وإمكان هداية وتفتح جيل الشباب المؤمن أيضاً.

* هذا الشهيد حجة على الجميع

إنّ الشهيد العزيز «محسن حجّبي»⁽¹⁾، الذي استشهد مؤخراً، هو



من شباب اليوم، فهو في الخامسة والعشرين من العمر، أحاط به الإنترنت، كلّ مواقع التواصل الاجتماعي، وكلّ نوافذ الإغراء الصوتي والتصويري، تماماً كما أحاطت بآلاف الشباب الآخرين، لكنّه نشأ وأصبح مجاهداً ثمّ شهيداً. بالتأكيد فإنّ الله تعالى قد جعل هذا الشهيد اليوم حُجَّةً على الجميع، وهناك كثير من الناس ومن الشباب ممّن يتحلّون بهذا الإحساس، وهذا الدافع وهذا الإيمان. لذا، ينبغي عدم التقليل من شأن هذه البراعم الثوريّة والإسلاميّة الجديدة. هؤلاء الشباب يتمتّعون بقيمة عالية جدّاً، لذا يجب تكريمهم ومعرفة قدرهم.

* عشق الجهاد والدفاع عن القيم

تصليني رسائل كثيرة للمشاركة على جبهات الحرب؛ في سوريا. هؤلاء الشباب يرسلون الرسائل باستمرار، ويتوسّلون. بعضهم يكتب بنفسه راجياً، وبعضهم يكتب والداه أن: «ابننا يصرّ ويضغط للذهاب ويفعل كذا وكذا ولا يقرّ له قرار، أرسلوه للمشاركة في القتال». هذه الظواهر لا تُصدّق؛ أيّ إنّ هذه الوقائع لو حدثت في زمان غير زماننا ونُقلت لنا، لكان من الصعب أن نصدّقها؛ لكنّها تحدث أمامنا وفي زماننا. فما هو هذا العامل الذي يؤدّي بالشابّ إلى عشق الجهاد وعشق الدفاع عن القيم، فيترك زوجته وحياته، وولده وأباه، وأمه ويتخلّى عن راحته وعمله وينسلخ عن كلّ شيء ويهاجر إلى خارج الحدود آلاف الكيلومترات ليحارب العدو؟ يجب عدم تجاهل هذه الظواهر.

إنّ الشهيد «حُجّبي»
من شباب اليوم، أحاطت
به كلّ نوافذ الإغراء كما
أحاطت بآلاف الشباب،
لكنّه نشأ وأصبح
مجاهداً ثمّ شهيداً؛
إنّه حُجَّة على الجميع



* اهتموا بهذه الروحية الثورية

أجد من الضروري واللازم أن أوصي السادة الذين لهم دور في أعمال الإرشاد والمسائل الثقافية بأنّ ينتبهوا ويهتموا جيداً بهذه النقطة: إنَّ أهمَّ واجباتنا اليوم أن نقوّي هذه الروحية لدى الشباب والجيل الشاب. وإنَّ كُنّا من دعاة الأخلاق، فعلينا تقوية هذه الروحية الثورية لدى الشباب؛ لأنَّ الأخلاق أيضاً يمكن ترسيخها لدى الشباب ببركة الروحية الدينية والثورية؛ فالأخلاق من دون الدين والتقوى، ومن دون الروحية الثورية والحركة الجهادية والرغبة في الجهاد في سبيل الله، لا تظهر ولا تترسّخ أصلاً، وحتى إنَّ وُجدت فستكون بلا عمق.

* تربية دينية ثورية

علينا أن نبذل جهودنا اليوم في سبيل تربية الشباب تربية دينية وثورية، وأن نقوّي هذا التيار العظيم لقوى الثورة، والموجود لحسن الحظّ، في أوساط الشباب، فلنمنحهم الأمل، ولنعطهم الدعم ليقوى هذا التيار؛ إذ يجب ألا نضعف التيار الثوري ونقوّي التيار المقابل له؛ لا في أجواء الجامعة ولا في أجواء الإعلام الديني ولا في الأجواء الثقافية وما شابه.

الهوامش

الدفاع عن الحرم، وقد استشهد على أيدي عناصر «داعش» بعد يومين من وقوعه في الأسر في معارك على الحدود بين سوريا والعراق.

(*) كلمة سماحة الإمام الخامنه (عليه السلام) خلال لقائه وفوداً من محافظتي «يزد» و«همدان».
(1) الشهيد «محسن حججي» من قوات



مناجاة الزاهدين (4): وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

«إِلَهِي فَرَّهْدَنَا فِيهَا وَسَلَّمْنَا مِنْهَا بِتَوْفِيقِكَ وَعِصْمَتِكَ، وَأَنْزَعْ عَنَّا جَلَابِيبَ مَخَالِفَتِكَ، وَتَوَلَّ أُمُورَنَا بِحُسْنِ كِفَايَتِكَ، وَأَوْفِرْ مَزِيدَنَا مِنْ سَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَأَجْمِلْ صَلَاتِنَا مِنْ فَيْضِ مَوَاهِبِكَ».

إنَّ روح مناجاة الزاهدين للإمام السَّجَّاد عليه السلام والرسالة الأساس لها هي التوجُّه والطلب من الله تعالى؛ لأنَّ الأصل الأوَّل في تعاليم الإسلام هو الدعوة إلى التوحيد، وتجلِّي روح التوحيد على امتداد الأعمال والسلوكيات والأقوال، ومن جملة ذلك الأدعية والحاجات.

*** تجلِّي روح التوحيد في سلوك أحباب الله**

يجب أن نوقن أن أمورنا كافَّة ومن جملة ذلك طلباتنا إنَّما تتحقَّق بإرادة الله تعالى ومساعدته، فلو لم يكن عون من الله لا يتحقَّق أيُّ شيء.



يجب علينا لأجل تثبيت روح التوحيد والاعتقاد بأن الأمور كافة تجري بإرادة الله تعالى وأن لا خالق سوى الله ولا قدرة وراء قدرته، أن نقرأ سورة الحمد في صلواتنا فتخاطب الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

(الفاتحة: 5)، وعندما نرفع رؤوسنا من السجود ونقوم إلى الركعة الثانية ونقول: «بحول الله وقوته أقوم وأقعد».

طبعاً، الله تعالى يقدم لنا العون في العالم عن طريق الأسباب والعوامل الموجودة ويجب علينا أن نستفيد من الأسباب الموجودة بين أيدينا، وأن نلتفت إلى أن الأسباب قد هيأها الله تعالى أيضاً وجعلها من جملة النعم الإلهية. وعليه، كلما قصرت أيدينا عن الوصول إلى الأسباب، أو لم نتمكن من الوصول إلى ما نريد بواسطتها، حينها يبقى أن نطلب المدد من الله تعالى.

* طرق التقليل من الاهتمام بالدنيا

بما أن الإنسان يعيش في الدنيا وهو على اتصال بالماديات، فهو يستأنس بها ويحصل على لذائذ من خلالها. أما الحكمة في وجود ملذات كهذه فهي أن الإنسان يهيئ احتياجاته من خلالها. ومع ذلك يجب أن يسعى الإنسان ليستفيد من ملذات الدنيا في حدود الضرورة حتى لا يتعلق بالدنيا، ويتمكن من التغاضي عنها.

1- الالتفات إلى عيوب الدنيا

من جملة طرق التقليل من الاهتمام بالدنيا والتعلق والانخداع بها، الالتفات إلى عيوبها. وإذا دقق الإنسان في عيوب الشيء مضافاً إلى ملذاته، فلا يُخدع به. من هنا أشار الإمام عليه السلام إلى عيوب الدنيا الكمية والكيفية. وأشار الله تعالى إلى ذلك في آية مختصرة، إلا أنها بليغة وعميقة وذات مضمون كبير، وقارن بين الدنيا والآخرة فأكد على أفضلية الآخرة كمّاً وكيفاً؛ وبالتالي بين عيبين عامين للدنيا، أحدهما كمّي، والآخر كيفي. يقول الله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (الأعلى: 17).

الملذات الأخروية أعلى من ناحية الكيف والشدة من ملذات الدنيا. أما من الناحية الكمية فملذات الدنيا زائلة ومحدودة؛ وأما ملذات الآخرة

فباقية وأبدية، وعندما يقارن الإنسان العاقل بين ملذات الدنيا وملذات الآخرة، يجب عليه أن يرجح الملذات الأخروية الأكثر عدداً، مضافاً إلى كونها أبديةً على الملذات الناقصة والمحدودة والزائلة كما هي الحال في ملذات الدنيا.

2- الدنيا محل مليء بالآلام والمشقات

الطريق الثاني للتقليل من الاهتمام بالدنيا وعدم الانخداع بها، الالتفات إلى الآلام والمشقات والصعاب التي تعترض الإنسان فيها (هذا من مصاديق الالتفات إلى عيوب ونواقص الدنيا). فمن جملة خصوصيات الجنة أن الإنسان لا يمسه فيها أي ألم وتعب ومشقة.

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ (فاطر: 34 - 35).

إن كل عمل يأتي به الإنسان في الدنيا مترافق مع المشقة. كما إن التفكير والطعام لا يخلوان من التعب والمشقة. وعندما يتمتع الإنسان بأفضل الملذات ويصل إلى نهاية الإشباع منها، يشعر بالتعب. إن لكل حاجة عندنا مشقات يجب أن نتحملها نحن والآخرون.

فعندما نريد تناول الطعام والخبز على سبيل المثال حيث تحصل لنا لدّة محدودة، يجب أن نلتفت إلى تعبنا في تحصيل الأموال لشراء الخبز والمشقة التي يتحملها الآخرون في إنتاجه. كل هذه المشقات تحصل لنهيئ إحدى احتياجاتنا ولنتناول الطعام ونلتذ به مثلاً.

يضاف إلى ذلك أن بعض احتياجات الإنسان تحصل متأخرة بشكل كبير، فقد يُتطلب من الإنسان بذل مجهودٍ لعشرين سنة ليهيئ المقدمات لها، فالذي يرغب في الزواج على سبيل المثال، يجب أن يدرس لسنوات طويلة ويحصل على شهادة التخرج، ثم عليه البحث عن عمل مناسب له ليتمكن من تشكيل عائلة. وبعد مشقة سنواتٍ طويلة يتزوج ويشكل عائلة. ومع كل ذلك فقد يخرج البعض ليدّعي أنه مع كل هذه الجهود التي بذلها كان موفقاً فوصل إلى الهدف؛ وأما الذين لم يوفقوا فسيعيشون الألم والتعب والمشقة. ويجب أن نضيف إلى هذه الآلام والمشقات بعض المشكلات الأخرى أمثال الأمراض والآلام وفراق الأحبة. قد يقع زلزال فيفقد الشخص أحبته وبالتالي يجب عليه أن يعيش الغصة والألم إلى نهاية عمره.

«الزاهد» هو الذي لا يحب مظاهر الحياة أكثر من الحقّ والله، وهو الذي لا يضحى بالأهداف الإلهية في سبيل الدنيوية

* الزهد في الدنيا أمر محبب عند أحباب الله

إذا دقق الإنسان النظرَ في آفات ومصائب ومشقَّات الدنيا -بالأخص إذا آمن بالآخرة والجنة- الخالية من الآلام والمشقَّات، ثمَّ قارن بين الدنيا والجنة، فلا يُخدع بملذَّات هذه الدنيا المحدودة المترافقة مع المشقَّات والآلام والبلايا ولاعتمد طريقة الزهد في الدنيا، وهو المقام الذي طلبه الإمام عليه السلام في مناجاته الله تعالى: «إِلَهِي فَزَهِّدْنَا فِيهَا وَسَلِّمْنَا مِنْهَا بِتَوْفِيقِكَ وَعِصْمَتِكَ، وَأَنْزِعْ عَنَّا جَلَابِيبَ مُخَالَفَتِكَ، وَتَوَلَّ أُمُورَنَا بِحُسْنِ كِفَايَتِكَ، وَأَوْفِرْ مَزِيدَنَا مِنْ سَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَأَجْمِلْ صَلَاتِنَا مِنْ قَيْضِ مَوَاهِبِكَ». والزهد في الدنيا يعني عدم الاعتناء وعدم الرغبة فيها. والزاهد هو الذي لا يعتني بما حصل عليه من الدنيا وبما فقده منها. صحيح أنَّ الزاهد لا يتوقَّف عن العمل وبذل الجهد ويستفيد من الدنيا في حدود الضرورة، ومع ذلك فهو غير مهتمَّ بالدنيا وغير معتنٍ بها. الزاهد مصداق لكلام الله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (الحديد: 23).

الزهد المطلوب في الإسلام أن يتَّخذ الإنسان من البساطة والابتعاد عن الترف أسلوباً للقيام بمسؤولياته بشكل أفضل وأن يبتعد عن المظاهر البراقة للحياة. البديهي أن هذا النوع من السلوك ليس لأنَّ الدنيا ومظاهرها موصوفة بالبلادة وليس بسبب التضادَّ الموجود بين الدنيا والآخرة أو للهروب من المسؤوليات الاجتماعية؛ بل الزهد في الإسلام هو لأجل الإتيان بالمسؤوليات بشكل أفضل وللتغلُّب على الميول الإفراطية، ولأجل التوجُّه الصحيح لمسألة التعلُّق بمظاهر الحياة. وعليه، فالزهد يكبح روح الإنسان الطالبة للمزيد ويقضي على حالة الانهزام أمام مظاهر الحياة الدنيا. وعلى هذا فالزهد في الإسلام لا يتنافى مع امتلاك المال والمنصب.

في الحقيقة «الزاهد» هو الذي لا يحبُّ مظاهر الحياة أكثر من الحقِّ والله، وهو الذي لا يضحّي بالأهداف الإلهية في سبيل الأحداث الدنيوية. وهو الذي جعل الأصل للآخرة والدنيا هي الفرع والوسيلة والمقدِّمة للآخرة. إنَّ مظاهر الحياة كافَّة من قبيل المال والولد والمنصب من وجهة الإسلام هي أدوات للتكامل والتقدُّم. إنَّ جميع هذه الأمور هي نعم إلهية والاستفادة الصحيحة منها ورعاية الاعتدال فيها تؤدِّيان إلى عمارة الدنيا والآخرة.



أمير الاستشهاديين بحق (*)

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَجَزِيَ الشَّاكِرِينَ * وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَّنَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: 145-148).

* العملية الأضخم في تاريخ المقاومة

يوم 11-11-1982م افتتح المجاهد المقاوم الاستشهادي أحمد قصير، بسيارته المليئة بالمتفجرات، مبنى الحاكم العسكري الإسرائيلي في مدينة صور، في أول عملية استشهادية من هذا النوع في تاريخ المقاومة، بل في تاريخ الصراع مع العدو الإسرائيلي. كان قد احتشد في المبنى عدد كبير من الضباط والجنود الإسرائيليين. وبحسب ما ذكرته الصحف الإسرائيلية في ذلك الوقت، قُتل 141 ضابطاً وجندياً، وأعلنت إسرائيل حداً عاماً. كانت العملية الأضخم في الصراع العربي - الإسرائيلي، فحتى اليوم، بعد أكثر من 33 عاماً ما زالت عملية الاستشهادي أحمد قصير هي الأضخم والأقوى في تاريخ الصراع، وتاريخ المقاومة.

كان «أحمد» فاتح عصر الاستشهاديين العظام، واستحق بكلّ جدارة لقب «أمير الاستشهاديين»؛ لأنّ الأمير هو من يكون أمامهم وفي طليعتهم، يُضحّي معهم في صفوفهم، يحمل معاناتهم، يشعر بآلامهم، يحمل آمالهم، لذلك هو الأمير بحق.

منذ ذلك التاريخ، اتخذ حزب الله هذا اليوم من كلّ عام يوماً لشهيد حزب الله ويوماً لشهادته، وهو بمثابة الذكرى السنوية لكلّ شهيد، وما زال يلتحق بهذه القافلة العزيز تلو العزيز، والشهيد تلو الشهيد.

* لماذا نبارك للشهداء؟

في يوم الشهيد، إنّ أول من يجب أن نتحدّث عنه هم الشهداء. لنحدّث، في هذا اليوم، عن مشاعرنا الحقيقية، عن فهمنا ومعرفتنا وثقافتنا، نحن الذين بقينا على قيد الحياة نَغبُط هؤلاء الشهداء، نَغبُطهم ونبارك لهم، لماذا؟

أولاً: نَغبُطهم؛ لأنّهم انعتقوا وتحرّروا من سجن الدنيا الفانية الدنيّة، وانطلقوا إلى تلك الحياة الأبدية الخالدة، إلى الجنان والنعيم الدائم، إلى جوار الله تعالى، حيث الكرامة والعزّة، والسلام، والطمأنينة، والأمن والأمان، والسعادة، وما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر

«أحمد» استحق
بكلّ جدارة لقب أمير
الاستشهاديين؛ لأنّ
الأمير هو من يكون
أمامهم وفي طليعتهم



على قلب بشر، ولأنهم بشهادتهم أيضاً أصبحت حياتهم أشدّ وأقوى. هناك الحياة الحقيقية، أما الحياة هنا فهي لعب ولهو.

ثانياً: نشكرهم؛ لكل ما قدّموه من أجلنا، ومن أجل الناس، ومن أجل الأمة والمقدّسات والحاضر والماضي والمستقبل. نحن، بحمد الله تعالى، في هذه المقاومة ممّن يعرفون النعمة ويشكرون صاحب النعمة على نعمته. والله عزّ وجلّ هو المنعم العظيم الأكبر، وقد مكّن بعض مخلوقاته من أن يُنعموا على الناس، فيجب أن نقرّ لأهل الفضل بالفضل. وهذا مقتضى الشرف، وبالشكر تدوم النعم، ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: 7). على هذا الأساس يجب أن نتذكّر دائماً، ونستحضر دائماً ما قدّمه هؤلاء الشهداء لشعبنا، لأمتنا، لأجيالنا، لمستقبلنا. ميزة الشهداء أنّهم قدّموا كلّ شيء، والجود بالنفس أسمى غاية الجود، ففي النتيجة والمحصلة هذه انتصاراتهم هم، وهذه إنجازاتهم، ونحن نعيش في ظلّها.

* كلّ الإنجازات ببركة هذه الدماء

كلّ الإنجازات التي حصلت حتّى الآن هي ببركة هذه الدماء. لبنان اليوم بمنأى عن الخطر بنسبة كبيرة جداً، أيضاً ببركة هذه الدماء والتضحيات والشهداء من رجال المقاومة ومن ضباط وجنود الجيش اللبناني، وما يحصل من دفع لكل هذه المخاطر عن المنطقة ككلّ، هو من إنجازات ونتائج هذه الدماء الزكية، وهذا من ثواب الدنيا: تحرير وحرية وكرامة وأمن وسلام وعزة.

ومن أهمّ الإنجازات أيضاً هذه الروح التي بعثها الشهداء في شعبنا وفي شعوب أمتنا: روح الجهاد، روح المقاومة،

دماء الشهداء أحييت
نفوس شباننا وأجيالنا
وشعبنا وشعوب أمتنا،
وقدّمت ما هو
ضمانة الاستمرار
في طريق المقاومة
لتحقيق بقية الأهداف

روح الاستشهاد، العزّة، الكرامة... هذه اليقظة الروحية والمعنويّة، هذا الوعي، وهذا العزم، هذا الإحياء للنفوس، دماء الشهداء أحيّت نفوس شباننا وأجيالنا وشعبنا وشعوب أمتنا، وقَدّمت ما هو ضمانّة الاستمرار في طريق المقاومة وفي طريق الجهاد لتحقيق بقيّة الأهداف. إنّ دماء الشهداء كانت الأقوى قدرة على استنهاض الهمم، وعلى بعث الوعي، وعلى شحذ الإرادات والعزائم، والذي أدّى إلى ما نحن عليه اليوم، بحمد الله عزّ وجل، من قوّة ومن تمكين ومن قدرة على مواجهة التهديدات والتحدّيات. هو بركة دماء الشهداء، وهذا هو سلاحنا الأقوى والأمضى. حكومة العدو تستطيع أن تحاصر الشعب الفلسطينيّ، وهي تفعل

ذلك، وتستطيع أن تقطع أوصال المناطق الفلسطينيّة، ولكنها لا تستطيع أن تحاصر الأفراد فرداً فرداً، وأن تمنع وصول سكّين إلى يد رجل أو امرأة، إلى شاب أو شابة، ولا تستطيع أن توقف هذه المواجهة طالما أنّ شباب فلسطين وشابات فلسطين يملكون هذه الروح الجهاديّة الأصيلة والقويّة. مسؤوليتنا أن نحافظ عليها؛ لأنّهم منذ عقود يعملون على كسر هذه الروح، على إسقاطها، وعلى تجميدها.

وهناك حروب تُشنّ في وسائل الإعلام، عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ، وفي كلّ الوسائل المتاحة، من أجل التشكيك والتوهين والتشويه لهذه المقاومة، والهدف هو النيل من هذه الروح، هذا الذي يريدون أن يسلبوه منّا.

* الحفاظ على الروح الجهادية قويّة

مسؤوليتنا أن نواجه هذا النوع من الحروب، ومسؤوليتنا أن نحفظ سلاح المقاومة لتحرير ما تبقى من أرض، كذلك يجب أن نحافظ على هذه الروح. الكل يجب أن يتحمّل هذه المسؤولية: العلماء والخطباء، وسائل الإعلام، والنخب، والسياسيّون والأباء والأمهات، والزوجات، وعوائل الشهداء والجرحى. ونحن على ثقة بأننا نستطيع أن نحافظ على هذه الروح وأن نطوّرها، بل هي تقوى وتتطوّر وتمتدّ، وهذا يؤكّد فشل كلّ هذه الحروب التي قامت منذ عقود. وهذا التطوّر النوعي والكمّي الذي نجده في المقاومة، رجالاً، نساءً، صغاراً وكباراً خصوصاً في جيل الشباب والشابات، هو شكل آخر من أشكال انتصار المقاومة على أخطر الحروب التي تشنّ عليها. وهذا التطوّر في حركة المقاومة أيضاً هو من إنجازات وبركات دماء الشهداء.

عندما نملك في
بلدنا وفي أمتنا
أمثال هؤلاء الشهداء
وأمثال هذه العوائل
الشريفة والصابرة لا
يجوز أن نخشى لا من
تهديد ولا من تحدّد



* صبر العوائل من روحية الشهيد

اليوم ما زالت دماء الشهداء تدفعنا إلى الأمم، بركاتهم وروحيتهم تحضرنا في الساحات. ومن أهم مظاهر هذه الروحانية عوائل الشهداء، الذين يكتسبون هذا الاسم وهذه الصفة، ويلتحقون بهذه الشريحة، عندما يقدمون عزيزاً من أعزائهم شهيداً في سبيل الله. عوائل الشهداء اليوم هم من ثمار هؤلاء الشهداء. هذه الحالة الإنسانية والأخلاقية والجهادية التي نجدها فيهم هي أيضاً من بركات هذه الدماء التي تترك آثارها في: الأب والأم، والزوجة، والأبناء، والبنات، والإخوة، والأخوات والأرحام والمحيط.

عندما ننظر إلى عوائل الشهداء، ننظر إلى أحد إنجازات هؤلاء الشهداء. إذ لم نر منهم إلا الشبات والصبر، الاحتساب، والرضى بما اختاره الله سبحانه وتعالى، الشكر لله على ما اختاره لهم، الاعتزاز بشهائهم والاستعداد للمزيد من العطاء والتضحية. وهذا ببركة هذه الدماء؛ لذلك عندما نملك في بلدنا وفي أمتنا أمثال هؤلاء الشهداء وأمثال هذه العوائل الشريفة والصابرة والعزيزة والكريمة، يجب أن لا نخشى التهديدات والتحديات، ويجب أن لا نسمح لليأس بالتسلل إلينا.

شهداؤنا وجدوا حُسن ثواب الآخرة في البرزخ، وينتظرون القسم الأعظم في القيامة الكبرى، ونحن أيضاً ننعم بثواب الدنيا، هذه الكرامة، العزة، الشرف، الإحساس بالقوة، القدرة على مواجهة التحديات، الأمن، الأمان، السلامة، الطمأنينة.



عائلة عهد الاستشهاديين

يَعْلِيَهُ اللَّهُ

رسالة الأربعين:

لن نترك
الحسين عليه السلام

- الأربعون: لم تنته كربلاء
(في فكر الإمام القائد عليه السلام)
- لولا زينب عليها السلام
- اقبلني زائراً
- تمشي إليك توسلاً خطواتي
- كم حاولوا قتل الحسين عليه السلام!
- الأربعون في ذكريات الزوار



الأربعون: لم تنته كربلاء

(من فكر الإمام القائد عليه السلام)

«سأذكر لكم جملة واحدة في مسألة الأربعين: لم تكن عودة أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام إلى أرض كربلاء بهدف بثّ لواعج القلوب وتجديد العهد، مثلما يتردّد أحياناً، فالمسألة أعلى من ذلك بكثير، ولا يصحّ حمل أعمال شخصيات كالإمام السّجاد أو كزينب الكبرى عليها السلام على هذه المسائل العاديّة؛ إذ ينبغي البحث في أعمال وتوجّهات شخصيات بهذه العظمة عن أسرار أكبر».

هكذا يثير السيد القائد عليه السلام أسئلة الفكر، لفهم أبعاد زيارة الأربعين الخاصّة بمشهد الإمام الحسين عليه السلام. فما هي أبعادها في قضايا الإنسان المعاصرة؟ وأي أثر تركت هذه الشعيرة المباركة؟ وما هي تلك الأسرار الكبرى؟

يجمع هذا المقال كلمات متفرّقة للسيد القائد عليه السلام، تجيب عن هذه الأسئلة، وأكثر.

* سنّة الزيارة وإحياء ذكرى الأربعين

من أين تأتي أهميّة الأربعين؟ وما خصوصيّة مرور أربعين يوماً؟ إنّ خصوصيّة الأربعين هي في إحياء ذكرى شهادة الحسين عليه السلام. وهذا الأمر بالغ الأهميّة. افترضوا أنّ الشهادة العظيمة للإمام الحسين بن

عليّ عليه السلام وبقيّة شهداء كربلاء، قد حصلت في التاريخ، وأنّ بني أميّة في ذلك اليوم وبعد أن قتلوا الحسين بن عليّ عليه السلام وأصحابه استطاعوا أن يخفوا أجسادهم المطهّرة تحت التراب، واستطاعوا أيضاً محو ذكراهم من أذهان جيل النّاس في ذلك اليوم وفي الأيّام اللاحقة، فما كانت فائدة هذه الشهادة بالنسبة إلى العالم الإسلاميّ؟! أو إذا ما تركت أثراً في ذلك اليوم، فهل سيكون لهذه الذكرى بالنسبة إلى الأجيال الآتية أثر

بيّن وفاضح للظلم والآلام والمرارات وفاضح للبيّدين في حقّ التاريخ التي ستلي؟ ولو استشهد الإمام الحسين عليه السلام، ولم يفهم أهل ذلك الزمان والنّاس والأجيال الآتية أنّه قد استشهد، فما هو الأثر الذي يمكن أن تتركه هذه الخاطرة في رُشد وبناء وتوجيه وحثّ الشعوب وتحريك المجتمعات والتاريخ؟ لن يكون له أثر.

* للمظلوميّة صوت يصدح ويؤثر

نعم، يصل الإمام الحسين عليه السلام بشهادته إلى أعلى عليّين. هناك شهداء لا يعرفهم أحد، قد مضوا في الغربة وطواهم الصمت والسكوت. هم سينالون أجراً في الآخرة، وستنال أرواحهم الفتح والرحمة في المحضر الإلهيّ، لكن ستكون شهادتهم درساً وأسوة لغيرهم؟ وإلى أيّ حدّ يصبح الشهداء أسوة؟

تصبح سيرة أيّ شهيد درساً عندما تعرف وتسمع الأجيال المعاصرة والآتية بمظلوميّته وشهادته. ويصبح ذلك الشهيد أسوة ودرساً عندما يفور دمه، ويصبح سيّلاً



في التاريخ. نعم، يمكن لمظلوميّة أمة أن تُبلسم جرح جسد مظلوم، وترفع السياط عن أمة وتدأوي جراحها، وعندما يتسنى لهذه المظلوميّة أن تنادي وتصدح تصل إلى مسامع الناس الآخرين، ولهذا السبب فإنّ المستكبرين، في عصرنا الحاضر، يصدحون ويرفعون أصواتهم تترى حتّى لا يرتفع صوتنا، ومن أجل ذلك هم حاضرون لصرف الأموال الطائلة حتّى لا تفهم شعوب العالم تلك المظلوميّات.

* دور ذكرى شهادة الشهداء

في ذلك اليوم كانت الأجهزة الاستكباريّة على استعداد لبذل كلّ ما لديها حتّى لا يبقى ولا يعرف اسم الحسين ودم الحسين وشهادة عاشوراء كدرس لناس ذلك الزمان وللشعوب التي ستأتي في ما بعد. بالتأكيد هم في بداية الأمر لم يفهموا قيمة هذه المسألة وكم هي عظيمة، لكن مع مرور الوقت عرفوا ذلك، حتّى إنهم في أواسط العهد العبّاسيّ دمّروا قبر الحسين بن عليّ عليه السلام وأجروا الماء عليه وأرادوا أن لا يبقى له أثر⁽¹⁾.

وهذا هو دور ذكرى الشهداء والشهادة. فالشهادة من دون خاطرة وذكرى ومن دون غليان دماء الشهيد لا تؤثر أثرها، والأربعون هو ذلك اليوم الذي بدأ فيه رفع علم رسالة شهادة كربلاء عاليّاً ويوم تخليد ذكرى ورثة الشهداء. وهنا، سواء وصلت عائلة الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء في الأربعين الأوّل⁽²⁾، أم لم تصل⁽³⁾، سواء وصلت في أربعينه تحديداً أو وصلت في تاريخ لاحق، الأمر سواء.





* جابر أول زوّار الأربعين

الأربعون الأول هو اليوم الذي جاء فيه الزوّار العارفون بالإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء للمرّة الأولى⁽⁴⁾. فقد جاء جابر بن عبد الله⁽⁵⁾ الأنصاري، وعطيّة⁽⁶⁾، وهما من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وحواريي أمير المؤمنين عليه السلام. فأخذ عطية بيد جابر ووضعها على قبر الحسين عليه السلام. لمس جابر القبر وبكى وتكلّم مع الحسين عليه السلام⁽⁷⁾. فبمجيئه وكلامه قد أحيّا ذكرى الحسين بن علي عليه السلام، وثبت سنة زيارة قبر الشهداء. إنّ يوم الأربعين وعلى هذا القدر من الأهميّة⁽⁸⁾.

أمّا توجّه عائلة الإمام الحسين عليه السلام في أيّ مكان كانوا -من المدينة أم من الشام- إلى كربلاء لأجل إحياء واقعة عاشوراء، فكانت حادثة مقاومة وحادثة شهادة⁽⁹⁾.

* الأربعون حركة امتداد عاشوراء

في الحقيقة كانت مسألة مجيء أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام إلى مزار سيّد الشهداء امتداداً لحركة عاشوراء. فقد أرادوا من خلال هذا العمل أن يفهموا أتباع الحسين بن علي عليه السلام، وأصحاب عائلة النبي صلى الله عليه وآله، والمسلمين الذين وقعوا تحت تأثير هذه الحادثة، أنّها لم تنته، وأنّ المسألة لا تنتهي بالقتل والدفن والأسر، ومن ثمّ تحرير الأسرى، بل هي مستمرة، وتذكّر الشيعة بأنّ كربلاء محلّ اجتماعهم، وفيها الميعاد الكبير الذي يعيد التذكير بهدف المجتمع الشيعي والهدف الإسلامي

الأربعون هو ذلك اليوم الذي بدأ فيه رفع علم رسالة شهادة كربلاء عالياً ويوم تخليد ذكرى ورثة الشهداء

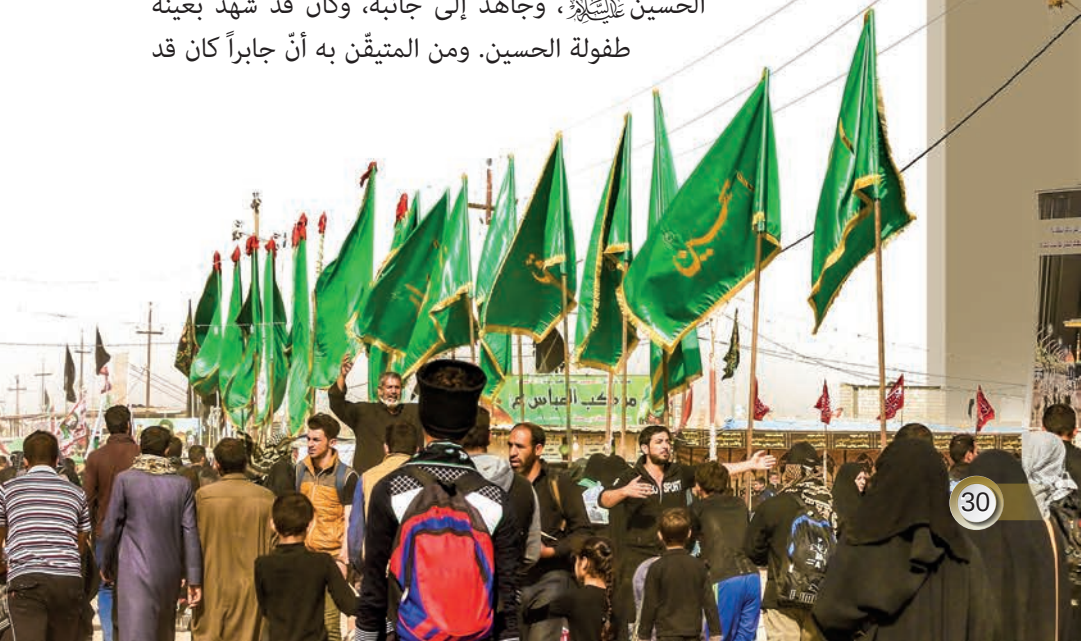
الكبير لمجتمع المسلمين، الذي هو تشكيل النظام الإسلامي، والسعي في سبيله، ولو اقتضى الشهادة! وهذا الأمر ينبغي أن لا يغيب عن ذاكرة المسلمين، بل يجب أن تبقى ذكراه حيّة دائماً. ولهذا الغرض كان مجيء آل النبي ﷺ والإمام السجّاد وزينب الكبرى ﷺ إلى كربلاء⁽¹⁰⁾.

* الأربعون وتفجّر ينابيع المحبة

في الأربعين، تفتّحت أوّل البراعم العاشورائيّة. ظهرت أوّل الينابيع الفوّارة للمحبّة الحسينيّة، التي استمرّت على الدوام بزيارة المرقد المطهر خلال كلّ تلك القرون. ولقد جذب حبّ الحسين بقوة القلوب الأوائل نحوه في الأربعين. وكان ذهاب جابر بن عبد الله وعطيّة لزيارته ﷺ بداية حركة تفيض بالبركة استمرّت من خلال القرون إلى يومنا هذا، وغدت شيئاً فشيئاً أكثر عظمة وغاية في الجذب، وأكثر توهّجاً وحيّة، وأصبح اسم الحسين ﷺ وذكره أقوى حياة، يوماً بعد يوم في العالم⁽¹¹⁾. وهذا الجذب هو نفسه الذي يجذبنا اليوم، وبعد مضيّ قرون متمادية. فالذين استقرّت في قلوبهم معرفة أهل البيت ﷺ يحيا عشق كربلاء وشغفهم بها دائماً في قلوبهم. وهذا قد بدأ منذ ذلك اليوم، عشق التربة الحسينيّة وقرند سيّد الشهداء ﷺ.

* جابر شهيد حبّ النبي ﷺ للحسين ﷺ

كان جابر من مجاهدي صدر الإسلام الأوّل، من أصحاب بدر⁽¹²⁾؛ أي إنّه كان في خدمة الرسول الأكرم ﷺ قبل ولادة الإمام الحسين ﷺ، وجاهد إلى جانبه، وكان قد شهد بعينه طفولة الحسين. ومن المتيقّن به أنّ جابراً كان قد



رأى مرّات عديدة النبي ﷺ يحضن الحسين ﷺ ويقبل عينيه ووجهه ويطعمه بيده ويسقيه. ومن المحتوم أنّ جابراً قد سمع من النبي ﷺ أنّ الحسن والحسين هما سيّدا شباب أهل الجنّة⁽¹³⁾ ثمّ بعد النبي ﷺ كانت شخصية الإمام الحسين ﷺ ومكانته وموقعيته أمام ناظره، سواء أفي عهد الخلفاء أم في عهد أمير المؤمنين ﷺ أم في الكوفة أم المدينة. فلمّا سمع جابر أنّ الحسين ﷺ قد استشهد، وأنّ فلذة كبد رسول الله ﷺ قد قتل عطشان، خرج من المدينة، ورافقه عطية من الكوفة. يروي عطية أنّ جابراً اقترب من شطّ الفرات، اغتسل ووضع عمامة بيضاء نظيفة على رأسه، ثمّ تقدّم بخطوات متناقلة وبكامل الاحترام نحو قبر الإمام الحسين ﷺ.

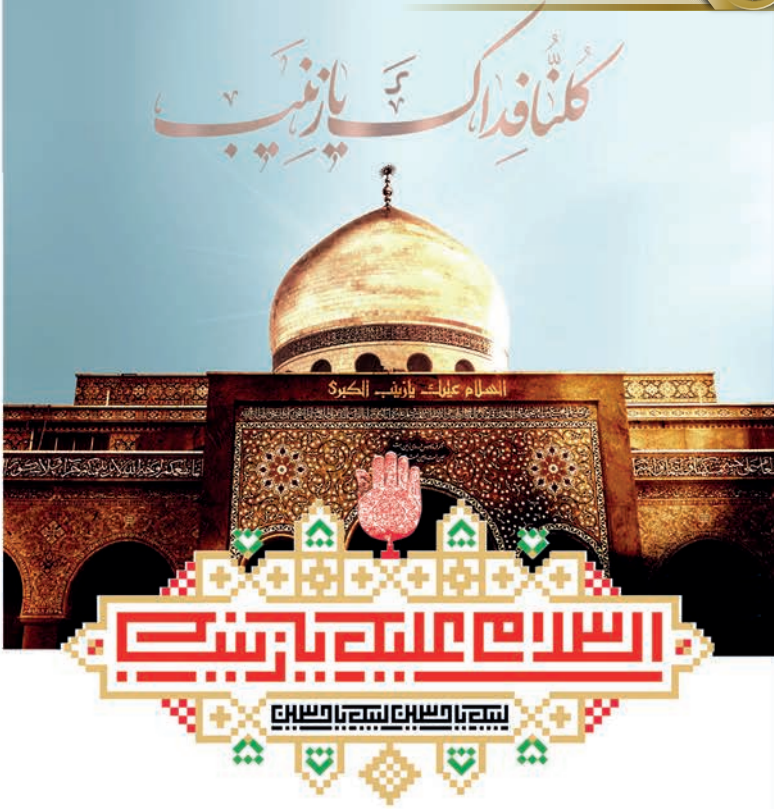
* السلام عليكم يا آل الله

وفي الرواية التي قرأتها يقول الراوي: عندما وصل جابر إلى القبر قال ثلاث مرّات بأعلى صوته: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر»؛ أي أنّه عندما رأى كيف قُتل فلذة كبد النبي ﷺ على أيدي مهاجمين أعمتهم الشهوات بتلك المظلومية، كبر، ثمّ قال: «أغشي على جابر - من كثرة البكاء والنحيب على قبر الإمام الحسين ﷺ - ووقع على الأرض». لا نعرف ماذا جرى حينها، لكن تنقل هذه الرواية أنّه عندما أفاق بدأ الحديث مع أبي عبدالله ﷺ: «السلام عليكم يا آل الله، السلام عليكم يا صفوة الله⁽¹⁴⁾»⁽¹⁵⁾.

الهوامش

- (1) مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، ص478-479، بحار الأنوار، المجلسي، ج45، ص394-395.
- (2) الآثار الباقية عن القرون الخالية، البيروني، ص422.
- (3) بحار الأنوار، (م.س)، ج98، ص334-335.
- (4) رجال الطوسي، ص31-32.
- (5) قاموس الرجال، محمد تقي التستري، ج7، ص209-211.
- (6) مقتل الحسين، الخوارزمي، ج2، ص190-191، بحار الأنوار، (م.س)، ج65، ص130-131.
- (7) في لقاء جموع غفيرة من عوائل الشهداء في طهران وضواحيها، 13/11/1985م.
- (8) في لقاء اتحادات الطلبة الإسلامية في مختلف مناطق البلاد، 3/11/1986م.
- (9) مثير الأحران، ابن نما الحلي، ص86.
- (10) في خطبة صلاة جمعة طهران، 16/10/1988م.
- (11) بيان النيروز بمناسبة بداية العام الهجري الشمسي 1385ش، 21/3/2007م.
- (12) التاريخ الكبير، البخاري، ج2، ص207؛ شرح الأخبار، القاضي النعماني، ج3، ص205-208.
- (13) المعجم الكبير، الطبراني، ج3، ص39؛ شرح الأخبار، ج3، ص76؛ بحار الأنوار، (م.س)، ج27، ص119.
- (14) بحار الأنوار، (م.س)، ج98، ص329.
- (15) من كلمته في صحن الجامع الرضوي، 21/3/2007م.





لولا زينب عليها السلام ...

الإمام السيّد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه)

حسبَ بعض الآثار التاريخية، الموجودة في «المقاتل» والتي تبحث في واقعة كربلاء وآثارها ومقدماتها يظهر لنا أنّ آل بيت الحسين عليه السلام، وآل بيت رسول الله ﷺ قد دخلوا إلى الشام في أوّل شهر صفر؛ أي بعد مرور عشرين يوماً على استشهاد الإمام الحسين عليه السلام. والسبب في ذلك أنّهم كانوا يحاولون المرور عبر البلاد العامرة. ففي ذاك الزمن، لم تكن وسائل النقل السريعة متوفرة لمرور القوافل في الصحراء، التي كانوا يخافونها، بسبب عدم وجود الماء ووسائل الحياة فيها.

* مشاهد دلت على الطريق

هذه البلاد التي مرّوا بها، وإن كان خطّ مرورهم عليها غير واضح أو مسجّل في التواريخ؛ لأنّ من كان مع الأسرى والرؤوس الطاهرة حاول أن يمرّ في طرق غير اعتيادية في السير لأسباب سياسيّة، وخوفاً من الانقلابات والمشاكل التي قد تطرأ، ولهذا كانوا يمرّون في البلاد الكبرى التي بقي فيها من الآثار والعلائم ما يُظهر مرور أهل البيت والرؤوس الطاهرة. وهذه الآثار صارت هي المشاهد التي بُنيت باسم مشهد رأس الحسين (عليه السلام).

وكذا في كثير من البلاد بُنيت مشاهد في أماكن متعدّدة؛ لأنّ رأس الحسين (عليه السلام) وُضِعَ فيها لعدة ساعات، أو لأنّ قطرات من دم الحسين (عليه السلام) ربّما وقعت في تلك الأماكن

فاحترموها وبنوا عليها مشاهد، بل ومساجد، ففي حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «فما من مسجد بُني إلا على قبر نبي أو وصي نبي فقتل فأصاب تلك البقعة رشّة من دمه فأحبّ الله إلا أن يُذكر فيها»⁽¹⁾.

كانت هذه المشاهد آثاراً دلت على خطّ عبور آل البيت

المشاهد كانت آثاراً دلت على خطّ عبور آل البيت في رحلتهم من الكوفة إلى الشام في رحلة استمرت حوالي عشرين يوماً





في رحلتهم من الكوفة إلى الشام في رحلة استمرت حوالي عشرين يوماً. وفي بعض البلاد مثل: عسقلان، حماة، حمص... يوجد أماكن باسم «رأس الحسين» عليه السلام، حتى في حلب، هناك مشهد اسمه «مشهد النقطة» لا يزال موجوداً.

إذاً، بإمكاننا أن نتصور أنّ الرؤوس الطاهرة والأسرى قد مروا على طريق العواصم وعلى كُبريات المدن التي كانت واقعة بين الكوفة والشام على طريق الساحل. وكان الناس قد تهيّأوا لاستقبالهم وللفرح بورود هؤلاء الأسرى وأمثال ذلك.

* فضول الناس يكشف الحقيقة

ما من شكّ في أنّ مرور قافلة السبايا في هذه المدن حادثة عامّة تلفت الأنظار، فهي انتصار للخليفة: رؤوس مقطوعة، سبايا، أسرى، جيش؛ فإنّه عندما يمرّ جيش في بلد ما، يخرج أهله للتفرّج. ونستطيع أن نتصور أنّ طوال الطريق من الكوفة إلى الشام، كان هناك حكام تابعون للخليفة في كلّ بلد كانوا يدخلونه، وبالتالي كان الناس يحتفلون ويبتهجون بالانتصار. والناس بطبيعة الحال لديهم روح الفضول ويريدون أن يفهموا ما الأمر؟ وما القصة؟ لماذا قُطعت الرؤوس؟ لماذا أتوا بالسبايا؟ من هؤلاء؟ فما من شكّ في أنّه كان يدنو من أحدهم طفل، أو صغير، أو كبير، أو شيخ... فيسألهم من أنتم؟

* «نحن أسارى آل محمّد»

إنّ هذه العبارة وردت في كثير من «المقاتل»: من أيّ الأسرى أنتم؟ من الزوج، أو من الديلم، أو من التتر، أو من بلاد الكفر؟

ولا شكّ في أنّ أهل البيت عليهم السلام، رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً كانوا يُحسنون الإجابة عن هذا السؤال: «نحن من أسارى آل محمّد». هذا الجواب كان يصدمهم فيقولون: «كيف هذا!؟» من أسارى



كلنا فداك يا زينب

آل محمد؟! وهل آل محمد يؤسرون ويُسبون؟ حينئذ كانوا يشرحون لهم القصة، فيلتفون حولهم وينصتون أكثر. حينها يأتي دور الحديث أو الخطاب، إمّا من علي بن الحسين أو من زينب أو من أمّ كلثوم عليها السلام. كان أحدهم يتكلّم ويشرح للناس ماذا جرى، وهذا ما نجده في كتب «المقاتل» في عشرات الخطب والكلمات.

بطبيعة الحال، هذه المسائل كانت تتكرّر في كلّ رحلة، وفي كلّ مرحلة من هذه المراحل.

* شاء الله أن يراهن سبايا

في هذه المرحلة تبين تماماً دور زينب والنساء من آل البيت عليهم السلام. لقد كانت نية يزيد ومن حوله أن يقتلوا الإمام الحسين عليه السلام وجميع الرجال، ويخفوهم في الصحراء، حتّى لا يعرف أحد ماذا حصل. ولكن، الإمام الحسين عليه السلام كان يقول: «إنّ الله شاء أن يراهن سبايا» فتبين للجميع بعد العاشر من المحرم أهمية أدوارهن التي كشفت النقاب عنها هذه الواقعة الغريبة في تاريخ الإسلام، وأمام كلّ العالم من الكوفة إلى الشام، وفي كلّ بلد كانوا يتحدثون فيه عمّا جرى، ويحكمون كذلك على تصرف بني أمية، ويزيد بالذات، ومخالفته للدين والشرع والإنسانية والشرف ليعرف الناس حقيقة حكامهم، وما هي قيمة هؤلاء الحكام في منطق الإسلام.

* عظمة زينب عليها السلام رغم المشقة والأسر

والإنسان، إذا نظر ودرس هذه الخطب العجيبة التي كانت تُلقى في كلّ مكان، فإنّه، بلا تردّد، ينحني أمام هذه العظمة لآل البيت بالتواضع والتقدير والإكبار.

لقد كانت زينب عليها السلام تقف في أيّ مكان من دون أن تشعر بالمصيبة، ومن دون أن يظهر عليها تعب ومشقة الطريق والأسر ومشكلة

كان علي بن الحسين عليه السلام أو زينب عليها السلام أو أمّ كلثوم عليها السلام، يتكلّمون ويشرحون للناس ماذا جرى وهذا ما نجده في كتب «المقاتل» في عشرات من الخطب والكلمات



السبي، ومن دون أن تخاف من جيش السلطة الجائرة، ولا من حكامها. إن سفر عشرين أو ثلاثين أو أربعين يوماً في الصحراء على الجمال، وبالشكل المعهود، يُنهك الجسم ويُتلف القوى، ورغم ذلك كانت زينب عليها السلام، وفي كل خطبة تقولها، تدرس وتراقب كل كلمة. فلا تجد في جميع الخطب بكاءً، ولا ويلًا ولا ثبوراً، ولا كلمة خارجة عن الاعتدال أبداً.

كانت زينب عليها السلام تفتتح كل خطبة بالحمد لله والشكر له والثناء عليه والصلاة على رسول الله وعلى آل بيته، بكل منطق وبكل هدوء، ثم تبدأ بشرح القصة بشكل موجز ومثير، وتحرك الناس وتجعلهم يندبون ويتوبون ويتأثرون بما جرى.

أما في مجلس يزيد، فقد بلغت عليها السلام في خطبتها القمة في الحديث. كانت تقف أمام يزيد، الملك الطاغية المنتصر المغرور ولا تبالي. إن جميع وسائل الضعف كانت موجودة عند زينب، وجميع وسائل القوة كانت موجودة عند يزيد، الأسباب المادية طبعاً؛ إلا أن سبباً واحداً كان السبب الرئيس في قوة زينب وفي ضعف يزيد؛ والسبب هو

عندما نقارن بين كلمات زينب وكلمات يزيد، نجد أن زينب عليها السلام هي في أعلى عليين وتتكلم بكل أدب وبكل قوة وبكل حزم

كلنا فداك يا زينب

إيمانها عليها السلام بالله وعدم إيمان يزيد بالله، وشعور زينب بأنها ملتزمة مع نفسها بالجهاد في سبيل الله، تؤدّي الواجب، ويزيد على العكس تماماً.

لهذا، وبالرغم من كل هذه الأسباب، عندما نقارن بين كلمات زينب وكلمات يزيد، نجد أن زينب عليها السلام هي في أعلى عليين وتتكلم مع شخص في أسفل سافلين، أدب وقوة وحزم. وفي خطبتها فقرات يندش منها الإنسان، وليس للإنسان إلا أن يحترم هذه القوة ويقف متواضعاً أمامها.

* زينب عليها السلام : في كربلاء انتصر الحسين عليه السلام

وبعد الحمد والصلاة والتذكير بآيات الله وتوضيح فلسفة الموقف، تقف زينب وتشرح ما جرى في المعركة، كيف يقبل الله أن يقتل الحسين عليه السلام وينتصر يزيد؟ تجيب عليها السلام بآية واحدة: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّكُمْ تُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (آل عمران: 178). تقول ليزيد: انتصارك انتصار مؤقت، حتى لا يكون لك عذر ولا للناس حجة.

وفي الأثناء تقول هذه الكلمة العجيبة: «ولئن جرت عليّ الدواهي مخاطبتك»، يعني أن مخاطبتك ليست شيئاً طبيعياً بالنسبة إليّ، وإنما الدواهي والمصائب الكبرى تجعلني أحدث معك، «إنّي لأستحقر قدرك وأستكثر تقريئك وأستكثر توبيخك»: أعتبرك لست أهلاً للكلام ولست أهلاً للمخاطبة؛ بل ولست أهلاً للتوبيخ والتقريع. «وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأولياء ونبت لحمه من دماء الشهداء»، أنت لا يرجى منك الخير، أنت ابن هند التي نبت لحمها من دم الشهداء، ولفظ فوها أكباد الأولياء.

إذاً، وبالرغم من كل هذه العوامل، نجد أن موقف زينب عليها السلام كان كبيراً جداً أمام يزيد. والإسلام يريد أن تكون نساؤنا كزينب عليها السلام.



اقبلني زائراً

«من أراد الله به الخير، قذف في قلبه حب الحسين وحب زيارته»⁽¹⁾، الإمام الصادق عليه السلام. لا عجب في أن لزيارة سيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام فضائل خاصة في الدنيا والآخرة. وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَوَائِدِ النُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلْيَكُنْ مِنْ زَوَّارِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ»⁽²⁾. والزيارة هي حضور الزائر عند المزمور. والحضور يتجلى بأبهى صوره بمراعاة الزائر آداباً وأعمالاً عذبة، تجعله زائراً بجسده وروحه، وإليك بعضها:

* قبل السفر للزيارة

1- إخلاص النية لله سبحانه

أن يريد الزائر وجه الله عز وجل والدار الآخرة، وأن تكون زيارته حباً لرسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام.

فإذا كانت هذه نيّتنا، يشملنا دعاء الإمام الصادق عليه السلام: «... اغْفِرْ لِي وَلَاخَوَانِي وَلزَوَّارِ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَشْخَصُوا أَبْدَانَهُمْ رَغْبَةً فِي بَرْنَا، وَرَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فِي صَلَاتِنَا، وَسُرُورًا



أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ... فَأَرْحَمَ تِلْكَ الْوُجُوهُ الَّتِي قَدْ غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ وَأَرْحَمَ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَقَلَّبَتْ عَلَى حُفْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَرْحَمَ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا وَأَرْحَمَ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزَعَتْ وَاحْتَرَقَتْ لَنَا...» (3).

2- استحضر معنى الزيارة

على الزائر استحضر معنى الزيارة، وأنها الوقوف بين يدي المazor، وأنه يسمع الكلام ويردّ السلام، والاعتقاد بحياتهم وقربهم ومنزلتهم من الله تعالى.

3- صوم ثلاثة أيام والغسل بعدها

وهو ممّا أوصى به الإمام الصادق عليه السلام صفوان الجمال عند زيارته الإمام الحسين عليه السلام قائلاً: «يا صفوان: صُم ثلاثة أيام قبل خروجك، واغتسل في اليوم الثالث...» (4).

ولهذا الصوم تأثير في سكون النفس وصفائها؛ لتردّ إلى سيّدنا الحسين عليه السلام باطمئنان وخشوع، وبه يستشعر الإنسان العطش والجوع؛ فيكون بذلك مواسياً لإمامه عليه السلام الذي قضى عطشاناً جائعاً. والغسل، مضافاً إلى أنّه تطهيرٌ للبدن، هو تعبيرٌ عن تطهير القلب والروح من الذنوب والآثام.

4- جمع العيال والدعاء بالخير

ففي وصيّة الإمام الصادق عليه السلام المتقدّمة لصفوان: «... ثُمَّ اجتمع إليك أهلُك، ثُمَّ قل: اللَّهُمَّ، إِنِّي استودعْتُ اليومَ نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن كان مِنِّي بسبيل، الشاهد منهم والغائب...» (5).

5- حليّة مال الزيارة

حاول أن يكون المال الذي تزور به الإمام عليه السلام حلالاً طاهراً؛ فقد ورد «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ يَحِبُّ الطَّيِّبَ» (6).

6- الاستحلال من الخلق

إنّ براءة الذمّة من ذوي الحقوق، وخاصّةً الأرحام والأقربين، مدخلٌ لفيض العطاء والقرب من الإله الذي لا ينال عهده وقربه الظالمون.

مِمَّا وَصَّى بِهِ الْإِمَامُ
الصادق عليه السلام: «يَا
صفوان: صُم ثلاثة أيام
قبل خروجك، واغتسل
في اليوم الثالث...»

* قبل التوجّه إلى مشهده الشريف

1- الغسل بماء الفرات والدعاء بالمأثور

يُسْتَحَبُّ لِلزَّائِرِ أَنْ يَغْتَسِلَ بِمَاءِ الْفَرَاتِ قَبْلَ التَّوَجُّهِ إِلَى الْحَضْرَةِ الْمُبَارَكَةِ؛ فَبِالْغَسْلِ تَتَحَاتَّى الذُّنُوبُ عَنِ الْعَبْدِ. عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ ابْنِي هَذَا الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بَعْدِي عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ، فَمَنْ زَارَهُ وَاغْتَسَلَ مِنَ الْفَرَاتِ تَسَاقَطَتْ خَطَايَاهُ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (7).

2- ارتداء اللباس الطاهر

ورد في تنمّة الرواية السابقة: «... فإذا فرغت من غُسلِك، فالبس ثوبين طاهرين...» (8).

3- صلاة ركعتين

وتكمل الرواية السابقة: «... وصلّ ركعتين خارج المشرعة» (9)، وهو المكان الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِصِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾...» (10).

عن الإمام العسكري عليه السلام: «... فإذا فرغ من صلاته أتاه ملك فقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يُقْرئُكَ السَّلامَ ويقول لك: أَمَا ذُنُوبُكَ فَقَدْ غُفِرَتْ لَكَ، فَاسْتَأْنَفِ الْعَمَلَ» (11).

4- إتيان قبر سيّد الشهداء عليه السلام ماشياً

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «يا بشير، إِنَّ الرجلَ منكم ليغتسل على شاطئ الفرات، ثم يأتي قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحَقِّه، فيعطيه الله بكلِّ قدمٍ يرفعها أو يضعها مائة حَجَّةٍ مقبولة، ومائة عمرة مبرورة، ومائة غزوة مع نبيٍّ مرسل إلى أعدى عدوٍّ له» (12).

5- التوجّه نحو مرقده الشريف بسكينة ووقار

وهذا ممّا أوصى به الإمام الصادق عليه السلام صفوان: «... فإذا فرغت من صلاتك فتوجّه نحو الحائر وعليك السكينة والوقار، وقصّر خطاك، فإنَّ الله تعالى يكتب لك بكلِّ خطوة حَجَّةٍ وعمرة، وسرٌّ خاشعاً قلبك، باكيةً عينك...» (13).

6- التهليل والتكبير والثناء على الله

يُسْتَحَبُّ لَكَ أَيُّهَا الزَّائِرُ فِي مَسِيرِكَ نَحْوَ مَعشُوقِكَ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنْ تُكْثِرَ مِنَ «التكبير والتهليل والثناء على الله عزَّ وجلَّ، والصلاة على نبيِّه ﷺ، والصلاة على الحسين خاصةً، ولعن من قتله، والبراءة ممَّن أسَّس ذلك» (14).

الدعاء هو أحد الأعمال المهمة في الروضة الطاهرة للإمام الحسين عليه السلام، فإنَّ إجابة الدعاء تحت قَبْتِهِ



7- الاستئذان بالزيارة

اقرأ إذن الدخول المكتوب على باب المقام، فإن خشع قلبك ودمعت عينك فهو علامة الإذن، ثم ادخل وقل: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي هَدَانِي لَوْلَايَتِكَ وَخَصَّنِي بِزِيَارَتِكَ وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ»⁽¹⁵⁾.

* أثناء الزيارة

الدعاء هو أحد الأعمال المهمة في الروضة الطاهرة للإمام الحسين عليه السلام، فإن إجابة الدعاء تحت قبته السامية وهي مما خوله الله للحسين عليه السلام عوضاً عن الشهادة⁽¹⁶⁾، فاسع واغتنم ذلك وتضرع إلى الله، طالباً منه الإنابة والتوبة، وعارضاً حوائجك عليه.

وثمة أمور عدّة تلزم الزائر أثناء زيارته أوجز الإمام الصادق عليه السلام بعضها في هذه الرواية:

سأل رجل الإمام الصادق عليه السلام: «إذا خرجنا إلى أبيك أفلسنا في حج؟ قال: بلى، قال: فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ قال: يلزمك:



احرص على الصلاة
في أول الوقت،
وخاصةً في الحرم

1. حُسن الصلوة لمن صحبك.
 2. قلّة الكلام إلّا بخير.
 3. كثرة ذكر الله.
 4. نظافة الثياب.
 5. الغُسل قبل أن تأتي الحائر.
 6. الخشوع وكثرة الصلاة، والصلاة على محمّد وآله.
 7. التوقي [التوقير] لأخذ ما ليس لك.
 8. أن تغضّ بصرك.
 9. أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً.
 10. المواساة.
 11. الورع عمّا نهيت عنه، والخصومة، وكثرة الإيمان، والجدل.
- «فإذا فعلت ذلك، تمّ حجّك وعمرك، واستوجب أن تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان»⁽¹⁷⁾.

8- قلّة الطعام والشراب

من آداب الزيارة أن لا يملأ الزائر بطنه بالطعام والشراب، وقد أنب الإمام الصادق عليه السلام أحد أصحابه عندما سأله عليه السلام: «تأتون قبر أبي عبد الله عليه السلام؟ قال: قلت: نعم، قال: أتتخذون لذلك سفرة؟ قال: نعم، قال: أما لو أتيتم قبور آبائكم وأمّهاتكم لم تفعلوا ذلك...»⁽¹⁸⁾.

في حديث أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «... ثم تأتي النينوى، فتضع رَحْلَك بها، ولا تدهن، ولا تكتحل، ولا تأكل اللحم ما دمت مقيماً بها»⁽¹⁹⁾.

9- المراقبة طوال الوقت

ينبغي للزائر المراقبة المستمرة لنفسه حتى يستفيد قدر الإمكان من حالة الحضور لدى المعصوم عليه السلام.

10- صلاة أول الوقت

أحرص -عزيزي الزائر- على الصلاة في أول الوقت، وخاصة في الحرم. وحالة إمامنا الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء قدوتنا في ذلك.

11- الاحتراز من الأسواق

فقد ورد أنّ «أحبّ البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»⁽²⁰⁾.

12- العزم على ترك المعاصي

اعقد العزم على الإقلاع عن المعاصي، فترجع إلى وطنك بنورٍ جديد، وبإظهار الأخلاق الحسنة والخصال الحميدة.

13- الإكثار من دعاء الفرج

اغتنم فرصة وجودك في الحرم، وأكثر من دعاء الفرج، وخاصةً عند حالة الإقبال الشديد؛ إذ لعلّ في تلك الساعة يكون الإمام عليه السلام حاضراً في المشهد المبارك، فيدعو لداعيه.

14- لعلّها الزيارة الأخيرة

من الممكن أن تكون زيارتك هي الأخيرة لك، فانظر كيف تكون فيها.

* بعد الزيارة

اجعل سلوكك مدعاةً إلى جلب الزوار إلى الحرم الشريف، وشجّع من لم يوفّق للزيارة ليزور، لعلّ الإمام ينظر إليك بعنايته.

الهوامش

- (1) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 14، ص 496.
- (2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 98، ص 72.
- (3) الكافي، الكليني، ج 4، ص 582.
- (4) المزار، الشهيد الأول، ص 117.
- (5) (م.ن.).
- (6) كنز العمال، المتقي الهندي، ج 15، ص 389.
- (7) مصباح المتهجد، الطوسي، ص 718.
- (8) (م.ن.).
- (9) الشريعة -بالكسر- والمشرعة مورد الشارحة من النهر، والآن نهر العلقمي مطموس وشرعة الصادق عليه السلام غير معلومة، لكن ينسب إليه عليه السلام مكان في تلك الجهة، فلعله هي.
- (10) المزار، (م.س)، ص 419.
- (11) وسائل الشيعة، (م.س)، ج 14، ص 487.
- (12) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج 10، ص 298.
- (13) المزار، (م.س)، ص 121.
- (14) (م.ن.).
- (15) مصباح المتهجد، (م.س)، ص 720.
- (16) وسائل الشيعة، (م.س)، ج 14، ص 537.
- (17) هداية الأئمة إلى أحكام الأئمة، الحرّ العاملي، ج 5، ص 494.
- (18) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج 2، ص 281.
- (19) جامع أحاديث الشيعة، البروجدي، ج 12، ص 475.
- (20) كنز العمال، (م.س)، ج 7، ص 648.



تمشي إليك توسلاً خطواتي

لم تعد الصور الجوية لمدينة كربلاء قبل العشرين من صفر من كل عام، تثير الدهشة؛ رغم ضخامة مشهد السيول البشرية المتشحة بالسواد التي تُقدَّر بعشرات الملايين حين تغطي جميع الطرق المؤدية إلى الإمام الحسين عليه السلام.

فكل زائر يؤمن بأن كل خطوة من خطواته تلك عبادةً وقرب، وكثير من الحب، حتى لو امتد مسيره إلى الإمام الحسين شهراً سيراً على الأقدام، تاركاً مشاغله، متجاهلاً كمّاً كبيراً من الجهد والمشقة، يحمل أطفاله وعائلته في موكبٍ عشقي.

من جهة أخرى، يتساءل كثيرون: ما هو الوجه الشرعي لهذه المسيرة الشاقة في أربعين الإمام الحسين عليه السلام؟ وعلى فرض مشروعيتها؛ ألا يمكن تحقيق فائدة عبادية أكثر بالزيارة والصلاة والدعاء بدلاً من هذا المشي؟

نعم، قد يكون لطالب الثواب حديث، كما لطالب المودة والقرب حديث آخر. فلنتحدث مع الاثنين في هذا المقال.





* فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ

تعدّ المشاهد المشرفة والأماكن المقدسة أرضاً طاهرةً مطهّرةً وبيتاً من بيوت الله تعالى، التي أمرنا برفع قدرها ومنزلتها وتعظيمها، وقد قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ *

رَجُلًا لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (النور: 36-37).

فعن أبي بصير أنّه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ﴾ قال: «هي بيوت النّبي صلي الله عليه وآله»⁽¹⁾.

تعدّ المشاهد المشرفة والأماكن المقدسة أرضاً طاهرةً وبيتاً من بيوت الله تعالى، التي أمرنا برفع قدرها ومنزلتها وتعظيمها

وإذ كانت العظمة والعلو لله تعالى لا يشاركه في ذلك غيره إلّا أن ينتسب إليه، وبمقدار ما ينتسب إليه، فالإذن منه تعالى في أن تُرفع هذه البيوت إنّما هو لانتسابها الخاصّ إليه، وبذلك يظهر أنّ السبب لرفعها هو ما عطف عليه من ذكر اسمه فيها، كما يقول العلامة الطباطبائي (قدّس سره)⁽²⁾.

* الزيّارة: تعظيم لشعائر الله

فهذا الانتساب التشريفيّ الذي حظيت به هذه البيوت والأماكن المقدسة، هو الذي أوجب كونها من شعائر الله تعالى، وصار تعظيمها أمراً محبباً ومطلوباً، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: 32).

وعلى هذا الأساس التوحيديّ لله تعالى وحده، تقوم كلّ الأعمال التي يؤدّيها الزائرّون إلى مشاهد النّبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم)، وذلك بجعلهم وسيلة إلى الله تعالى يتقربون من خلالها إليه لنيل رحمته ورضاه، وبتعليم وإشراف من الأئمة عليهم السلام أنفسهم.

ومن هنا، كان الموالون والمحبّون لأهل البيت عليهم السلام على مرّ التاريخ -ولا زالوا- يخرجون لزيارة سيّد الشهداء عليه السلام، في مختلف الظروف والأحوال والمخاطر والأهوال، ويبدلون في ذلك الغالي والنفيس، من الأموال والأنفس والثمرات، وبشّر الصّابرين.



* الحكمة في الحثّ على المشي

وإذا سأل سائل: لماذا يتجشّم الإنسان عناء المشي لزيارة المعصوم عليه السلام مع إمكان الوصول إلى رضى الله بطرق أخرى، أسرع وأسهل، أفليس قضاء الوقت وبذل الجهد في العبادة نفسها، أولى من بذلهما في المقدّمات وإضاعة الوقت فيها؟! في الحقيقة، يشي هذا الكلام بشيء من الغفلة عن العديد من الأمور التي تُمثّل فوائد للموضوع، منها:

1- ترتّب الثواب للمشي كونه مقدّمة للزيارة:

ما أفاده الإمام الخميني قدس سرّه من أنّ المشي إذا لم يكن له خصوصيّة ذاتيّة سوى كونه مقدّمة للزيارة، إلّا أنّ الروايات رتّبت ثواباً كبيراً وأجرّاً جزيلاً للماشي إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام، لأجل الحثّ على أصل الزيارة⁽³⁾.

فإنّ المولى الذي يهتمّ لأمر ويريد من عبده إنجازه، قد يقوم بإبراز اهتمامه ومحبّته له بشتّى الأساليب ومختلف الوسائل، ويرغبه ويحثّه على تحقيقه، كالالتفات إلى مقدّمات العمل وما يتحمّله ذلك العبد في سبيل إنجازه، ما يرفع شأن العمل وقيّمته بشكلٍ خاصّ عند المولى.

2- في المشي خضوع لله:

يشير الإمام الخميني قدس سرّه أيضاً إلى أنّ في المشي خصوصيّة في نفسه، كونه أقرب إلى الخضوع لله تعالى ولأوليائه عليهم السلام، فيكون بذلك مرجّحاً لنفسه مضافاً إلى كونه مجرد مقدّمة للزيارة⁽⁴⁾.

ولا يخفى الأثر النفسي والأخلاقيّ المعنويّ الذي يجده السائرون في الأرض تحت أيّ عنوان من عناوين طاعة الله والتقرب منه، والحسين عليه السلام أحد هذه الأبواب.

* المشي الراجح

حثّت الروايات على المشي في موارد عدّة: المشي إلى المسجد⁽⁵⁾، المشي إلى المسجد لصلاة الجماعة⁽⁶⁾، المشي إلى صلاة الجمعة⁽⁷⁾، المشي إلى الحج⁽⁸⁾، المشي إلى العمرة⁽⁹⁾، المشي في الجنّازة⁽¹⁰⁾، المشي إلى صلة الرّحم⁽¹¹⁾، المشي في حاجة المؤمن⁽¹²⁾، المشي إلى زيارة المؤمنين⁽¹³⁾.

وعليه، ثمة موارد متعدّدة من المشي الراجح، حثّت عليها الشريعة

هناك خصوصيّة في المشي إلى الإمام الحسين عليه السلام، كونه أقرب إلى الخضوع لله تعالى ولأوليائه عليهم السلام

عن الإمام الباقر عليه السلام:
«مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ وَهُوَ
مَغْمُومٌ أَذْهَبَ اللَّهُ
غَمَّهُ، وَمَنْ زَارَهُ وَهُوَ
فَقِيرٌ أَذْهَبَ اللَّهُ فَقْرَهُ»

ورُتِبَتِ الثَّوَابُ عَلَى كُلِّ خُطْوَةٍ أَوْ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِكُونَ تِلْكَ الْمَوَارِدِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

* المَشْيُ إِلَى زِيَارَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عليهم السلام

مَا تَقَدَّمَ، كَانَ فِي الْمَوَارِدِ الْعَامَّةِ لِلْمَشْيِ، أَمَّا فِي خُصُوصِ الْمَشْيِ لَزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، نَجَدَ رَوَايَاتٍ خُصَّصَتْ وَحُتَّتْ عَلَيْهِ، حَيْثُ دَلَّتْ عَلَى فَضْلِهِ وَثَوَابِهِ، وَأُورِدَ عِلْمَاؤُنَا أَبْوَابًا فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ بِعَنْوَانِ: «ثَوَابُ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام رَاكِبًا أَوْ مَاشِيًا وَمَنَاجَاةُ اللَّهِ لَزَائِرِهِ» أَوْ بِعَنْوَانِ: «بَابُ اسْتِحْبَابِ الْمَشْيِ إِلَى زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام»، مِنْهَا:

1- بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةٍ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثَوِيرٍ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ،

قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «يَا حُسَيْنَ، مَنْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ يَرِيدُ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، إِنْ كَانَ مَاشِيًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةٍ، وَمَحَى عَنْهُ سَيِّئَةً، حَتَّى إِذَا صَارَ فِي الْحَائِثِ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَفْلُحِينَ الْمُنْجِحِينَ...» (14).

2- غُفِرَانَ ذَنْبِهِ مِنْ أَوَّلِ خُطْوَةٍ: عَنِ بَشِيرِ الدَّهَّانِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ

اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَخْرُجَ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَلَهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ بِأَوَّلِ خُطْوَةٍ مَغْفِرَةٌ ذَنْبِهِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقْدُسْ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ، فَإِذَا أَتَاهُ نَاجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ: عَبْدِي سَلْنِي أُعْطِكَ، ادْعُنِي أُجِبْكَ، اطْلُبْ مِنِّي أُعْطِكَ، سَلْنِي حَاجَةً أَقْضِيهَا لَكَ»، قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْطِيَ مَا يَبْذُلُ» (15).

3- بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَاتٍ وَأَجْرَ شَهِيدٍ: عَنِ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ

الْحَنَاطِ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنِ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ: «يَا عَاصِمُ، مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ وَهُوَ مَغْمُومٌ أَذْهَبَ اللَّهُ غَمَّهُ، وَمَنْ زَارَهُ وَهُوَ فَقِيرٌ أَذْهَبَ اللَّهُ فَقْرَهُ، وَمَنْ كَانَتْ بِهِ عَاهَةٌ فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهَا عَنْهُ أَذْهَبَهَا عَنْهُ وَاسْتُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ وَفَرَّجَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ، فَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَإِنَّكَ كَلِمَا أَتَيْتَهُ كَتَبَ لَكَ بِكُلِّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا عَشْرَ





حسنيات ومحى عنك عشر سيئات، وكتب لك ثواب شهيد في سبيل الله أُهريق دمه، فإياك أن تفوتك زيارته»⁽¹⁶⁾.

4- بكل خطوة درجات وأجر من استشهد مع الحسين عليه السلام: عن صفوان قال: استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام، فسألته أن يعرّفني ما أعمل عليه، فقال: «يا صفوان: ... فمن زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة كتب الله له بكل خطوة مائة ألف حسنة ومحى عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة وقضى له مائة ألف حاجة أسهلها أن يزحزحه عن النار، وكان كمن استشهد مع الحسين عليه السلام حتى يُشركهم في درجاتهم»⁽¹⁷⁾.

ذكر الروايات لهذه الخطوات وأجرها واضح الدلالة في الحث والندب على زيارة الحسين عليه السلام مطلقاً، والمشي وعناؤه مقدّمة معتبرة.

* الأثر المعنوي

كل ما تقدّم كان حديثاً في الأجر والثواب، وما أفادته الروايات عن المشي لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، لكن إشارة الإمام الخميني رحمته الله في كون هذا المشي أقرب خضوعاً لله تعالى، هي بعد ذاتها غدت طلباً للمحبين ولأهل مودة آل البيت عليهم السلام.

حيث تشير مجموعة من الروايات إلى حال الزائر الذي يقصد زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وتوصيه بالمشي بروية، واستشعار الانكسار القلبی، والخضوع والخشوع، بل توصيه أيضاً بالمشي حافياً: «فإنك في حرم من حرم الله وحرم رسوله»⁽¹⁸⁾.

فقد يفهم من جملة هذه التوصيات الفائدة المعنوية، واستحضار قضية الإمام الحسين عليه السلام بما تحمله من قيم ومبادئ، يستشعرها الإنسان خلال هذا العمل، يشعر أحياناً بهجير الصحراء، وقسوة الشمس، وتباعد الأطراف، والجهد والعناء رغم كونه يحمل ما يحتاجه، ويوجد في الطريق من يضيفه ويعينه، لكنّه بذلك يستحضر الإمام الحسين عليه السلام،

وحال ركبته، وأصحابه، وعياله وحال المسير والسبايا بين الواقع المخفف وبين القضية التاريخية الحيّة.

قد يحمل هذا الاتجاه مثاليّةً ما، لكن لن يختلف اثنان أنّه دافعٌ حقيقيٌّ لأن يقول هذا الزائر في مواقف حياته الصعبة: «يا نفس من بعد الحسين هوني... وبعده لا كنت أن تكوني...» وهو المطلوب.

إنّ تحصيل هذه التربية المعنوية مقصدٌ أساس عند المحبّين، الذين لا يحتاجون إلى البحث عن دليل يدهم بحسنةٍ أو يُطفئ سيّئة.

* في حبّ الحسين (عليه السلام)

وفي الختام، بتنا نفهم قول الشاعر؛ حين قال:

تَمْشِي إِلَيْكَ تَوْسُلًا حُطَّوَاتِي
وَأَعُدُّهَا إِذْ إِنَّهَا حَسَنَاتِي
وَوَدِدْتُ أَنْ أَمْشِيَ الطَّرِيقَ لِكَرْبَلَا
مِنْ مَوْلَدِي سَيْرًا لِحِينِ مَمَاتِي
لَأُنَادِي فِي يَوْمِ الْحِسَابِ تَفَاخُرًا
أَفْنَيْتُ فِي حُبِّ الْحُسَيْنِ حَيَاتِي

الهوامش

- (1) الكافي، الكليني، ج 8، ص 331.
- (2) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج 15، ص 126.
- (3) براجع: أنوار الهداية في التعليقة على الكفاية، الإمام الخميني، ج 2، ص 132 133.
- (4) (م.ن.).
- (5) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 5، ص 201، باب 5 من أبواب أحكام المساجد حديث 3.
- (6) الأمالي، الصدوق، ص 517.
- (7) دعائم الإسلام، القاضي النعمان، ج 1، ص 182.
- (8) وسائل الشيعة، (م.س)، ج 5، ص 201.
- (9) (م.ن)، ج 14، ص 317.
- (10) الكافي، (م.س)، ج 3، ص 173.
- (11) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج 4، ص 16.
- (12) وسائل الشيعة، (م.س)، ج 11، ص 582.
- (13) (م.ن)، ج 14، ص 590.
- (14) كامل الزيارات، ابن قولويه، ص 252-253.
- (15) (م.ن)، ص 253-254.
- (16) فضل زيارة الحسين (عليه السلام)، محمد العلوي الشجري، ص 64.
- (17) مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، ص 427.
- (18) الكافي، (م.س)، ج 4، ص 576.



كم حاولوا قتل الحسين عليه السلام؟!

من كلام السيدة زينب عليها السلام للإمام زين العابدين عليه السلام: «وينصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء عليه السلام لا يُدرّس أثره، ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام، وليجتهدنّ أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلّا ظهوراً وأمره إلّا علوّاً»⁽¹⁾.

عند زيارتك مشهد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، تتملّك هيبة المكان، وتألقه وجماله، خافضاً رأسك أمام جلاله. وقد يسافر خيالك إلى البعيد لتتداعى إليك صور عام 61هـ حيث بقي الجسد الطاهر غريباً دون غسل أو كفن ثلاثة أيام، ولكنّه الآن محطّ قلوب ملايين العشاق في أربعينه.



بين الأمس البعيد واليوم، بين غربته وتجمّع القلوب عند عتبته حديث ذو شجون، فهل تصدّق أنّ ذاك الضريح المقدّس كان هدفاً للظالمين لطالما تمّ تدميره على أيديهم، لتقوم بإعادة تشييده ولاية المحبين؟ يهمس التاريخ بأنّ إحدى عشرة جريمة نهب وتدمير شهدتها تلك الحضرة المقدسة، سيتحدث هذا المقال عن بعضها.

* كربلاء مدينة استراتيجية

هناك عنصران يجعلان كربلاء في غاية الأهميّة:

الأول: وضعها الجغرافي، فقد قامت كربلاء بالدور نفسه الذي لعبته بغداد التي كانت تعدّ معبراً للرحلات الواقعة بين الدولة العثمانية والممالك الغربية، كما تمرّ بها الطرق التجارية التي تربط بين البصرة وبغداد، مضافاً إلى أهميّتها بالنسبة إلى النقل النهري الذي زادت أهميّته في القرن التاسع عشر⁽²⁾.

الثاني: العنصر الديني، فكربلاء أحد أماكن الزيارة المقدّسة والمسمّاة (العتبات المقدّسة) عند الشيعة. فقد استشهد الإمام الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء في 10 محرّم عام 61هـ (680م) ودُفن في الحائر، وعُرف المكان الذي دفن فيه باسم ضريح الحسين عليه السلام. وبعدها بفترة قصيرة أصبح هذا المكان مزاراً مشهوراً ومقاماً مقدّساً عند الشيعة. وأحد أسباب كثرة زيارة الشيعة لهذا المكان وفرة الروايات التي وردت عن الإمام زين العابدين والإمام محمد الباقر،



والإمام جعفر الصادق عليه السلام، التي لفتت إلى مشروعية وفضائل زيارة ضريح الإمام الحسين عليه السلام.

* من جرائم التدمير للضريح المقدس

لم تصبح كربلاء مدينة إسلامية كبرى بالرغم من الامتداد الشيعي الموجود فيها، إلا أن معظم من حكم تلك المنطقة كان يُعطي أهمية كبرى للسيطرة عليها بسبب أهميتها الدينية والجغرافية، ووصل الأمر ببعضهم إلى التنكيل بها، وقد اختلفت الأساليب والسبب واحد. وفي ما يلي عرض لحوادث التدمير:

1- المتوكل العباسي:

أمر المتوكل العباسي بهدم ضريح الإمام الحسين عليه السلام سنة 236هـ وهدم الأبنية الموجودة حوله، وحول كل تلك الأراضي إلى حقول، معلناً أنه سيعاقب كل من يأتي لزيارة المكان، ولكن هذا التحذير الذي أعلنه المتوكل لم يكن مؤثراً على الزوار الذين استمروا بالوفود. ثم بُني الضريح والأبنية المجاورة له من جديد وفتح للزيارة مرة أخرى. ويُفهم مما أورده ابن حوقل (977م) «أن المكان في هذا التاريخ كان فيه قبر مقبب به باب ومدخل من كل جوانبه، وكان كثير من الزوار يأتون لزيارته»⁽³⁾. ومما قيل في إجرام المتوكل بحق الضريح الحسيني: بالله إن كانت أمة قد أتت

من أهم الأحداث التي وقعت في كربلاء في عهد المماليك هو دخول الوهابيين إلى العتبات وهجومهم بشدة على كربلاء

قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله
هذا للعمري قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا
في قتله فتبعوه رميما!!

2- دعبة الأسدي:

في عام 979م أتى إلى المدينة دعبة بن محمد الأسدي زعيم بعض عشائر عين التمرة، وخرب المكان، ونهب الأشياء القيمة الموجودة فيه، وعاد إلى الصحراء مرة أخرى. حتى تم أمر سلطان الدولة البويهية بتعمير المكان مرة أخرى. وقد ذكر ابن بطوطة الذي زار كربلاء عام 1326م، أنها موجودة وسط بساتين النخل، وأنها تُروى من مياه نهر الفرات، وأن ضريح الإمام الحسين عليه السلام يتوسط المدينة، وبجواره مدرسة وزاوية لإقامة الزوار⁽⁴⁾.



3- الوهابيون والحقد على كربلاء:

من أهم الأحداث التي وقعت في كربلاء في عهد المماليك هو دخول الوهابيين إلى العتبات وهجومهم بشدة على كربلاء. لقد كانت أفكار محمد بن عبد الوهاب (زعيم الوهابيين) مخالفة لكثير من أفكار الشيعة والسنة على السواء، لدرجة أنهم كانوا يُنْقَرُون من المذاهب الأخرى بسبب تلك الفروق الموجودة بينهم، فقد كان الوهابيون يقولون بدعة، ومرتكبها مُلحد! وبطبيعة الحال كانت طقوس وأفكار الشيعة الموجودين في كربلاء والنجف مخالفة تماماً لأفكار الوهابيين، الأمر الذي جعلهم يُصدرون عليهم حكماً بأنهم مرتدّون، وأن أرواحهم وأموالهم حلال، والواضح أنّ السبب الرئيس حينها كان العامل الاقتصادي، فقد كان الوهابيون ينهبون قوافل الحجّ القادمة من بغداد إلى نجد، وكان هذا النهب عبارة عن نشاط له أهداف اقتصادية يتمّ تحت ستار الدين.

أ- **قطاع طرق بذرائع دينية:** وقع أول هجوم وهابي عندما حدث صدام بين عشيرة «خزاعل» التي تعيش في نواحي هندية في العراق وبين الوهابيين من أتباع ابن سعود، الذين كانوا يتجهون إلى النجف بهدف التجارة، وبعد أن باعوا بضاعتهم في بغداد عرّجوا على النجف، فشاهد الوهابيون شيخ عشيرة الخزاعل وهو يقبل المرقد العلوي الشريف فهاجموا عليه وقتلوه، وإذ ذاك نشبت معركة دامية بين الوهابيين و«الخزاعل»، وقُتل فيها الكثير من الطرفين⁽⁵⁾. وقد سعى الوهابيون بكلّ ما أوتوا من قوّة لاستخدام تلك الحادثة التي تسبّبوا بها حجةً لمكاسب لهم، فطلبوا من الدولة العثمانية أن تمنحهم المنطقة الشامية الممتدّة من مقاطعة «عنّة» حتّى البصرة، وذلك تعويضاً عمّا حدث لهم في النجف. وكان هذا الطلب يعبر بشكل واضح عن نيّة



الوهابيين في الهجوم. وفي النهاية قاموا بالهجوم على ديار عشائر «المنتفق» الواقعة جنوب العراق عام 1799م، وفي عام 1801م هجموا على «قصبات» «النجف» و«كبيسة» و«عنة»⁽⁶⁾.

ب- أعنف هجوم على كربلاء: أما أعنف هجوم قام به الوهابيون فقد كان على كربلاء في (20 نيسان من العام 1801م)؛ وذلك لأنهم لم يتمكنوا من شنه على النجف بسبب قوة استحكامها، وفي البداية قام الوهابيون بتخريب مشهد الإمام الحسين عليه السلام الذي كانوا ينظرون إليه على أنه بدعة، ثم نهبوا كل الأشياء القيّمة الموجودة داخله، وانسحبوا بعد ذلك إلى الدرعية، بعدما قتلوا في هذا الهجوم ما يقرب من خمسة آلاف شخص، وأسروا الكثير من الأهالي⁽⁷⁾.

* النهب والتخريب

وتصف الكتب فعلهم يومها، الذي صادف فيه عيد الغدير، بأنهم دخلوا كربلاء على حين غرة، وكان معظم سكانها يزورون مدينة النجف الأشرف لإحياء المناسبة، وعند دخول المهاجمين الوهابيين المدينة تعالت أصواتهم: «اقتلوا المشركين»!!

فقتلوا كل من كانوا يلقونه في طريقهم من الشيوخ والنساء والأطفال، ثم شقّوا طريقهم إلى الأضرحة المقدّسة، فخرّبوها وهدّموها القبة التي تقع فوق ضريح الإمام الحسين عليه السلام، واقتلعوا القضبان المعدنية والسيّاح ثم المرايا الجسيمة وهدّوا أجزاء من القبر الشريف ونهبوا الأغراض الثمينة من هدايا الباشاوات والأمراء وملوك الفرس، وحرّقوا الكتب والمصاحف، وقلّعوا الذهب من السقوف والأبواب المرصّعة، وقتلوا قرابة الخمسين شخصاً بالقرب من ضريح الحسين عليه السلام، وخمس مائة أيضاً خارج الضريح في الصحن، وعندما انتهوا، دقّوا القهوة في الرواق الحسيني الشريف ابتهاجاً بغنائمهم، أما البلدة نفسها فقد عاث الغزاة المستوحشون فيها فساداً وتخريباً. واختلف المؤرّخون بتقدير الضحايا التي فاقت الخمسة آلاف نسمة وقدرها بعضهم بثمانية آلاف. وقد وصف ياسين العمري ما حلّ في المدينة من تخريب بقوله: «لم يبقَ من بيوتها إلا دار واحدة كانت محصّنة بالبناء الشامخ واجتمع فيها نحو خمسين رجلاً وجعلوا يضربون بالبنادق وقتلوا من الوهابيين عدداً كبيراً»⁽⁸⁾.

تصرّف الوهابيون
كقطاع طرق، ووضعوا
لثام الدّين وغطّوا به
وجوههم كذباً. اليوم
بات يعرف الناس أن
ذاك اللثام كذبة لا أكثر

وذكر القنصل الفرنسي في بغداد «روسو» في رحلته، معلومات تفصيلية عن الآراء الدينية والحياة الاجتماعية للوهابيين، وقد وصف حدثاً وقع أثناء هجوم الوهابيين على كربلاء في عام 1801م، يقول: «كانوا متعطّشين إلى سفك الدماء والسلب ولم يرحموا أحداً، وذبحوا كلّ من سقط في أيديهم، وكانوا يدخلون المنازل، بعد ذبح الرجال، وسلب ونهب ما [يجدونه]، يأمرّون النساء بخلع حليّهن، وكانوا ينحون وجوههم إلى الناحية الأخرى كي لا يروا النساء، ثم يأخذون الحليّ ويذهبون». وقد عبّر روسو عن دهشته من هذا الأمر قائلاً: «لا أعرف كيف تألف هذا العقل مع تلك الطبيعة الوحشيّة؟»⁽⁹⁾.

* توالي الهجمات

توالى هجمات الوهابيين على كربلاء، وقاموا بها تخريباً ونهباً، تحت ذرائع ودون ذرائع. ومن الجدير بالذكر أنّ المرقد العلويّ ومرقد باقي الأئمة عليهم السلام قد تعرّضت أيضاً للهجوم في فترات ظهور الوهابيّة، لكن المرقد الحسيني كان أكثرها تعرّضاً.

ويتّضح من جرائم النهب تلك، أنّ المراقدين اعتبرها الوهابيون بدعة، لم يحكموا على بطلان تحفها وأموال ندورتها وأوقافها، فتصرفوا كقطاع طرق، لكن وضعوا لثام الدّين وغطّوا به وجوههم كذباً. ربّما اليوم بات يعرف الناس أنّ ذاك اللثام كذبة لا أكثر.

وما زال الحسين عليه السلام يُسمع الصّمْ نداء الحقّ، ويُبصر الأعمى، إلا أنّ لرواد الباطل صمماً وعمى من نوع آخر، يدفعهم لملاحقة ذاك الظلّ النوراني للحسين عليه السلام على الأرض، وإن نجحوا في تخريب مشهده، يستحيل أن يدمروا مكانه في قلوب نبتت على اسمه، كما قال الشاعر:

لا تطلبوا رأس الحسيـ

ن بشرق أرض أو بغرب

ودعوا الجميع وعرجوا

نحوي، فمشهد بقلبي

الهوامش

- (1) كامل الزيارات، ابن قولويه، ص266.
- (2) إراجع: كربلاء في الأرشيف العثماني (دراسة وثائقية)، ديلك قاي، ص22-23.
- (3) (م.ن)، ص25.
- (4) (م.ن)، ص24-25.
- (5) غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، ياسين العمري، ص13.
- (6) كربلاء في الأرشيف العثماني، (م.س)، ص35.
- (7) (م.ن)، ص36.
- (8) غرائب الأثر، (م.س)، ص42.
- (9) كربلاء في الأرشيف العثماني، (م.س)، (هامش)، ص36.



الأربعون في ذكريات الزوّار

- «لقد جئتُ إلى هنا بدعوةٍ من

الإمام الحسين عليه السلام».

- «أعتقد أنّ ما نراه هو تفانٍ، إنّه

عشق، إنّه قصّة حبّ...».

- «لا يحظى الإنسان بهذه المشاعر

والروحيّة في أيّ مكان آخر. إنّ السكينة

المتوقّرة في هذا الطريق لا توجد في أيّ

مكان من العالم».

إنّها شهادات لأشخاص⁽¹⁾ منّ الله

عليهم بزيارة الأربعين وعاشوا تجربة

«أيام الحسين» عليه السلام والمشي في درب

النور. طريقٌ ترى فيها نفسك محلّقة

حول عرش الله، بل لا ترى فيها نفسك

أبداً. تعبّرها مواسياً الحوراء زينب عليها السلام

التي سبّيت من كربلاء إلى الشام،

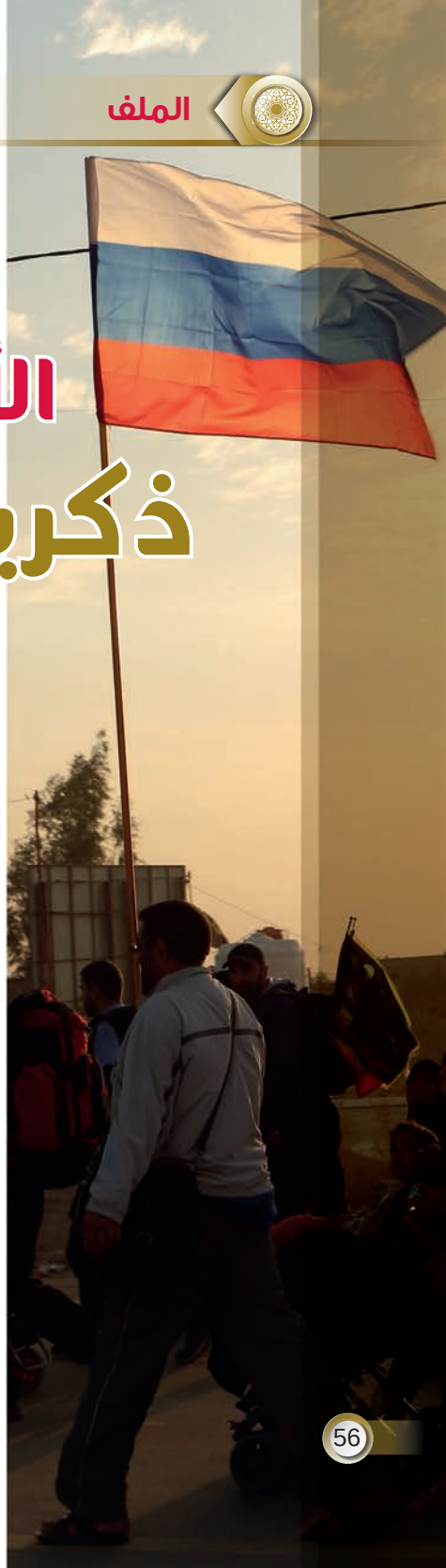
طوائف مختلفة وشعور واحد، كلّ يُعبّر

على طريقته. وحتى لا نطيل الكلام،

نترك الحديث لهم ليبوحوا بما اختلج

في وجدانهم من مشاعر وما اكتسبوه

من معارف وأنوار وحقائق.



* زائرة إيطالية: هيمن الحسين ﷺ على مشاعري

بعد زيارتها إيران في محرّم الحرام، أبدعت تلك المصوّرة الإيطالية، في تصوير معالم محرّم، وأقامت معرض صور «عاشوراء في إيران» في روما عاصمة إيطاليا، الذي أظهر جوانب من مراسم العزاء في عاشوراء الحسين ﷺ.

وعن هدفها من إقامة المعرض، تقول: «كان هدفي تعريف الإيطاليين على الإمام الحسين ﷺ وواقعة عاشوراء وقضية الشهادة في الإسلام في سياق جهاد الإمام الحسين ﷺ في سبيل إقامة العدل ضدّ الظلم. إنّ مراسم العزاء في عاشوراء قد هيمنت على مشاعري بحيث بكيت أنا أيضاً على الإمام الحسين ﷺ. ولقد عرضتُ في هذا المعرض ما يقارب الأربعين صورة عن مراسم عاشوراء والأربعين في إيران».

* أرى الحسين ﷺ طريق حياة

وقد تشرّفت «كلوديا» بالمشير من النجف إلى كربلاء في مناسبة الأربعين، محقّقة أمنيّتها، تقول: «لقد جئت من إيطاليا إلى هنا بدعوة من الإمام الحسين ﷺ، كما يقولون. فأنا مسيحيّة كاثوليكيّة. وكانت إحدى أمنيّاتي أن أكون في أعماق التاريخ كما الآن. يشرفني كثيراً أن أكون جزءاً من هذه الجماهير المليونيّة».

فيما تشرح كلوديا كيف ترى الإمام الحسين ﷺ بعدما شاركت هذه الحشود من محبّيه: «بدأت أدرك للتوّ أنّ الإمام الحسين ﷺ ليس



شخصاً واحداً، وليس إماماً فحسب، وإنّما هو طريق حياة، الحياة من أجل الحقيقة! وهذا هو الشيء الذي أحبّه وأبحث عنه؛ وهذا ما يجعلني أشعر بالسرور والسعادة».

* المشي واكتشاف الحقائق

تضيف المصوّرة الإيطالية: «عندما تمشي ستكتشف حقائق جديدة وكثيرة عن نفسك وعن الإمام الحسين (عليه السلام). إنّ المشي صعب، ولكنك إنّ مشيت وحيداً ولم تتحدّث مع أحد، ستحدّث نفسك، وأنت تسير، وستظهر ذهنك وتفرّغه. إنّ حضوري في هذا المكان هو من أفضل الأشياء التي حصلت لها إلى الآن».

* إنّ قصة حبّ

«رشيد بن عيسى» عالم اجتماع ومفكّر إسلامي ومناضل ضد الاستبداد منذ أربعين سنة. يتقن اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والفارسية، كما يتكلم اللغات البوسنية والروسية والعبرية والألمانية. كان أحد أعضاء اللجنة العلمية في جامعة فرنسا وأستاذ علم الاجتماع. عمل في الإدارة المركزية في «يونسكو» في باريس 25 سنة. يحدّثنا عن ذكريات زيارته في الأربعين:

«هذه أول زيارة لي إلى العراق. كنت أتمنى منذ مدّة طويلة أن أزور هذا البلد. أعتقد أنّ ما نراه هو تفانٍ، إنّهُ عشق، إنّهُ قصة حبّ، هنا ليس لدينا أيّ إمكانية لصرف المال! فكلما قدّم



لنا شيء، أحاول أن أدفع ثمنه فيقولون: كلاً! هذا زادّ الحسين!
كنت أظنّ أنّ هذا الاستقبال في الأربعين تنظّمه الحكومة؛ ليتبيّن لي أنّها إجراءات خاصّة. هنا جميع الأهالي هم عشّاق الحسين (عليه السلام) ويودّون أن يقدّموا شيئاً له. الكلّ يعبر عن حبّه للحسين (عليه السلام) وترى الملايين من الناس يمشون وملوهم العشق، يمشون 70 كيلومتراً ليلاً ونهاراً باسم الحسين (عليه السلام)، وحبّاً به (عليه السلام). وهذا يعني أنّ رسالة الحسين (عليه السلام) قد وصلت».

* الروح بنفّس جديد

يضيف رشيد: «كنتُ قد شاهدت هذه التجربة عبر التلفاز مراراً، أمّا أن تعيشها بنفسك وتتحمل صاعبها فهذا شيء لا بديل عنه. لا بدّ من أن تكون بين هؤلاء الناس، وأن تنام معهم في هذه المواقب وتخطو قربهم وتنظر إلى أعينهم. إنّها لتجربة منشّطة جدّاً، وتشحن روحك بنفّس جديد.

الآن، أنا في حرم الإمام الحسين (عليه السلام). هذه زيارتي الأولى لهذه المكان المقدّس، حيث أعيش مشاعر عظيمة وجيّاشة لم أختبرها من قبل».

* الإسلام... لم يكن مستحيلاً

هذه السيّدة أتت من هولندا مسلمةً لتزور الإمام (عليه السلام) في أربعينه. «لم أكن أصدّق أنّه يمكن لغير المسلم أن يصبح مسلماً! ولكن، بحمد الله، رأيت رؤيا في ذلك الوقت. ففي عصر ذلك اليوم كنت أبكي بشدّة وأنساءل في نفسي: كيف يعيش الناس في بلدان عانت الحروب كأفغانستان والعراق وغيرهما، دون أن تحكمهم الكآبة والهموم والحزن وذرف الدموع؟ إنّهم أكثر سروراً منّي بكثير! كنت أتمنّى





أيضاً أن أعيش هذا الشعور بالفرح، وأن أشعر
بقوّة دين الإسلام ورسالته».

* حجابي: ثقتي بنفسي

تقصّ السيّدة: كانت الرؤيا في
شهر رمضان وفي ليلة
القدر حيث رأيت في
المنام رسول الله ﷺ
قد أعطاني مصحفاً،
وقال لي: «لا تخافي فإنّكِ
ستصبحين مسلمة صالحة،
وسيفرح الله سبحانه وتعالى
لك ذنوبك». بعد شهر، التقيت
امراً أندونيسية، فأهدتني قرآناً.
فبدأت تلاوة القرآن، فإذا بأحزاني
كلّها قد تلاشت، عندها عزمت على أن أسلم،
واستعدت ثقتي بنفسي بعدما كنت قد فقدتها
مدّة طويلة. يظنّ بعض الناس أنّكِ إذا سرّحتِ
شعرك بهذه الطريقة أو تزينت فهذا يعني أنّكِ
سعيدة ومبتهجة، ولكنّي لم أكن أشعر بالبهجة
قط؛ كنت قلقة على مظهري دائماً هل أبدو
بشكلٍ حسن؟ وما هو انطباع الناس عني؟
ولكن الآن، وبعدما ارتديت الحجاب، لم يعد
يهمّني سوى رضى الله تعالى. منذ سنتين أو
ثلاث كنت أتمنّى الذهاب إلى كربلاء، ولكن لم
تتوفّر الفرصة، فكان بودّي أن أقوم بعملٍ عوضاً
عن تخلّقي عن زمن الإمام الحسين عليه السلام
وعدم إدراكه، فإنّي لم أستطع أن أنصره في
ذلك الزمان، ولكن الآن لم يفت الوقت عن
نصرته».

* قليلٌ من حال زينب عليها السلام

وتضيف السيّدة أثناء سيرها إلى كربلاء في



الأربعين: «نحن الآن في طريقنا إلى كربلاء وقد اقتربنا منها إن شاء الله. انطلقنا مشياً من النجف. في الواقع، لم أتوقع أنني سأتمكن من اجتياز كل هذا الطريق مشياً إلى كربلاء؛ لأنني أشكو دائماً من آلام في قدمي، ولا أستطيع أن أمشي كثيراً أو أحمل شيئاً، أما الآن فلا أشكو من ألم، بحمد الله. إنَّ المشي في هذا الطريق لأمر خاص جداً، ويشعروني بشيء يسير من حال السيدة زينب عليها السلام. لا يحظى الإنسان بهذه المشاعر والروحانية في أي مكان آخر. فالسكينة المتوفرة في هذا الطريق لا توجد في مكان آخر من العالم».

* سفر الحب

وبين الحشود الأربعينية تلمح زوّاراً ما كنت تتوقع أن تجدهم هنا، حيث تصف سيدة أمريكية شعورها بفرح العاشق الذي وجد معشوقه للتوّ، وهي تمشي نحو كربلاء ليومين ونصف: «أشعر كأني في بيتي، أتمنى لو كنت أعيش هنا وأمشي في هذا الطريق يومياً. إن زيارة الحسين عليه السلام لتجربة رائعة في حدّ ذاتها، والمشي من جانب آخر كان تجربة أخرى».

أما عن صعوبات مسيرة الأربعين لغير المعتادين عليها، تروي السيدة: «إنّه لسفر معنويّ، وتجسيد للحبّ الذي تذوب أمامه الصعاب والآلام، فلا أهمية لها هنا».

لم يكن صعباً فهم سرّ تلك الجذوة حينما قالت: «إنّه لأمر مثير للعجب أن يرى الإنسان كيف جمع الإمام الحسين عليه السلام كل هؤلاء الملايين. أعتقد أنّ عشقه هو الذي جذبهم إلى هنا، وهو سيكون السبب في ازدياد العدد أكثر من ذلك».

لكن مسير هؤلاء الزوّار إلى الحسين عليه السلام لم يتوقف عند آخر عمود، فهو ينطلق في الحقيقة من الحسين عليه السلام إلى قضية أخرى: «إنَّ الإمام الحجة عليه السلام سيظهر. وقد بدأ العالم بالتغيّر، ففي أمريكا مثلاً بدأ الكثير من الناس بتغيير نظرتهم إلى الأمور، وأنا حديثة العهد بارتداء الحجاب، والناس هناك باتوا يحترموني أكثر من قبل لأجل ذلك».

كل هذا الحبّ يروي أن المسير إلى الحسين عليه السلام الذي يبدو كخطوات، يمتدّ بعيداً بقلوب هؤلاء، إلى آخر الزمن. إنّها مسيرة الحسين عليه السلام.



من أحكام الموسيقى

الشيخ علي معروف حجازي

إنَّ تحديد المحلِّ والمحرمِّ من الموسيقى، هو بين أخذٍ وردٍّ. وتحتاج المسألة إلى لجان متخصصة أمينة حاذقة لتسهيل الأمر على الناس. وهذه المقالة تسلط الضوء على ما ورد في بعض استفتاءات السيّد القائد عليه السلام الخاصة بالموسيقى.



1- المميّز بين الموسيقى المحلّة والمحرمّة

ما كان من الموسيقى يعدّ بنظر العرف من الموسيقى اللهويّة المضلّة عن سبيل الله، المتناسبة مع مجالس اللهو والمعصية فهي الموسيقى المحرمّة. والموسيقى التي ليست كذلك لا بأس بها في نفسها.

2- ما هي الموسيقى اللهويّة؟

الموسيقى اللهويّة المضلّة عن سبيل الله هي التي تبعد الإنسان عن الحقّ تبارك وتعالى، وعن الأخلاق الفاضلة، وتقربه نحو المعصية والذنب؛ بسبب ما تحويه من خصائص.

والمرجع في تشخيص الموضوع هو العرف.

3- الموسيقى اللهويّة وعناصر أخرى

المحرم من الموسيقى إنّما هو الموسيقى اللهويّة المضلّة عن سبيل الله، المتناسبة مع مجالس اللهو والمعصية، وقد تكون لشخصيّة العازف أو للكلام المصحوب بالألحان، أو للمكان أو لسائر الظروف الأخرى، مدخليّة في اندراج الموسيقى تحت الموسيقى اللهويّة المضلّة عن سبيل الله المحرمّة، أو تحت عنوان الحرام الآخر، كما إذا صارت لأجل تلك الأمور مؤدّية إلى مفسدة.



4- هل الإثارة شرط في الحرمة؟

الميزان في حرمة الموسيقى ملاحظة كيفية الموسيقى والعزف، بحسب طبعها مع جميع خصوصياتها ومميزاتها، وكونها من نوع الموسيقى اللهوية المضلة عن سبيل الله المناسبة لمجالس اللهو والمعصية، فما تكون بحسب طبعها من نوع الموسيقى اللهوية تكون حراماً، سواء أتضمنت الإثارة أم لا، وسواء أدفعت المستمع إلى الحزن والبكاء أم إلى غير ذلك أم لا.

5- الموسيقى التراثية

ما يعدّ عرفاً من الموسيقى اللهوية المضلة عن سبيل الله والمناسبة لمجالس اللهو والمعصية حرام مطلقاً، بلا فرق بين التقليديّة التراثية وغيرها.

6- الأشرطة من مؤسسات إسلامية

إنّ الترخيص من أيّ مؤسسة إسلامية ليس حجة شرعية على الجواز، فلا بدّ من الرجوع إلى الميزان الشرعيّ، فما لا يحتوي على الغناء ولا على الموسيقى المحرمة المتناسبة مع مجالس اللهو والمعصية ولا على المطالب الباطلة؛ فيجوز.

7- الضرب على الأواني والأدوات المنزلية

حكم الضرب على الأواني أو الأدوات التي ليست من آلات الموسيقى يدور الجواز فيه على كيفية الاستعمال، فما لم تعدّ لهوية، ولم تترتب عليها مفسدة من المفاصد فلا إشكال فيها، أكان في الزفاف أو غيره.

8- استعمال الآلات الموسيقية في الأعراس

لا يجوز استعمال الآلات الموسيقية لعزف الموسيقى اللهوية المضلة عن سبيل الله ولو كان ذلك في الأعراس.

9- الموسيقى الأجنبية

ما لا يجوز الاستماع إليه ولا استعماله من الغناء والموسيقى اللهوية المتناسبة مع مجالس اللهو والباطل لا فرق فيه بين اللغات، ولا بين بلاد الإنتاج.

10- العزف في المسجد

لا يجوز عزف الموسيقى اللهوية المضلة عن سبيل الله المناسبة

قد تكون لشخصية
العازف أو للكلام
المصحوب بالألحان،
أو للمكان أو لساائر
الظروف الأخرى،
مدخلة في اندراج
الموسيقى تحت الهوية



لمجالس اللهو والمعصية مطلقاً، حتّى في غير المسجد، وحتّى لو كان لغرض عقلائيّ محلّ. ولكن لا مانع من إجراء الأناشيد الثوريّة وأمثالها، المصحوبة بالأنغام الموسيقيّة في مكان مقدّس في المناسبات، التي تستوجب ذلك، إذا لم يكن منافياً لاحترام المكان، ولا مزاحماً للمصلّين في مثل المسجد.

11- تعلّم الموسيقى

لا مانع من استخدام آلات الموسيقى في عزف الموسيقى غير اللهوية، إذا كان لإجراء الأناشيد الثوريّة أو الدينيّة، أو لإجراء البرامج الثقافيّة المفيدة وأمثال ذلك، ممّا يكون لغرض عقلائيّ مباح، على شرط أن لا يكون مستلزماً للمفاسد. ولا يوجد مانع من تعلّم العزف وتعليمه في نفسه لذلك.

12- بيع وشراء آلات الموسيقى

يجوز شراء وبيع الآلات المشتركة (التي تستعمل للحرام والحلال) لعزف الموسيقى غير اللهويّة.

13- تعلّم النساء العزف

لا مانع من حضور الأخوات في مجلس درس معلّم العزف غير اللهويّ، مع رعاية الحجاب الواجب والضوابط الشرعيّة.

14- الموسيقى في أندية الرياضة

قد يستلزم العمل أو التدريب الدخول إلى بعض الأندية التي تبثّ الموسيقى المحرّمة، فلا مشكلة في العمل أو التدرّب، ولكن يحرم استماع الموسيقى اللهويّة، وفي موارد الاضطرار إلى دخول مجلس الموسيقى والغناء المحرّمين فيجوز الدخول بشرط التحرّز من الاستماع إليها، يعني فليبعد سمعه عن ذلك وإن حصل السماع دون قصد ومن دون اختيار.

15- موسيقى مع تلاوة القرآن الكريم

إنّ عزف الموسيقى مع تلاوة القرآن الكريم لا مبرّر له، ولا وجه له شرعاً.

16- صنع آلات الموسيقى

صنع الآلات لأجل العزف المحرّم لا يجوز، وأمّا للاستعمال المحلّل فيجوز في نفسه.

وفي المقال القادم نعرض أحكام الغناء.



أطفالنا

على درب الجهاد (2)

الشيخ سامر توفيق عجمي

في مجتمعنا المقاوم، لا يكفي أن نعدّ المقاتلين لحمل السلاح، بل يجب أن نُزَيِّن أرواحهم بقيم الجهاد وأخلاقه وأهدافه ودوره. وأبرز الوسائل التربوية الصحيحة هو اسم «الحسين» عليه السلام، وما تحمله المنظومة الإسلامية الجهادية من رؤية؛ ليكون الجهاد باب الله الذي فتحه لخاصّة أوليائه. يواصل هذا المقال، عرض الوسائل التربوية لإعداد الحسينيين الصغار في ميدان الجهاد.

* الأدب الجهادي للأطفال

في الأدب، من المهمّ استعمال أسلوب القصة في التربية الجهادية، كرواية قصص المجاهدين والأسرى والجرحى للأطفال. وعلينا أن نتذكّر دائماً أنّ عدوّنا الصهيونيّ يُدرك أهميّة توظيف عنصر الأدب العبريّ في الإعداد الحربيّ للطفل الإسرائيليّ، من خلال تعمّد تقديم الإنسان العربيّ على أنّه محتلّ جاء لغزو أرض آباء وأجداد اليهود، والاستيلاء على منازلهم وحقائقهم، وتصويره على أنّه جبان في ساحة القتال، مضطرب نفسياً، إرهابيّ يخطف الأطفال؛ لذا،



يجب إبادة العربي الذي يهدّد مستقبل إسرائيل. وهذا ما يصرّح به مسؤولون صهاينة وأدباء ومؤلفون، كقصص «جيئولا كوهين» زعيمة حركة «هتجيتا» المتطرّفة، أو «أوين شريج» الذي كان عضواً في منظّمة «ليحي» الإرهابية في سلسلة من قصص الأطفال المعروفة باسم «عوز يعوز»⁽¹⁾.

1- القصة والحياة الجهادية للأنبياء والأئمّة ﷺ

عطفاً على ما تقدّم، ينبغي للمربّي الاستفادة من السيرة الجهادية للنبي وأئمّة أهل البيت ﷺ، وتقديمها للطفل في قالب قصصي تشويقيّ يتلاءم مع مرحلته العمرية وخصائصه النمائية، وإشراك الطفل في استنتاج العبر والدروس التي يمكن أن تستفاد منها، مثل:

- قصة حصّار شعب أبي طالب.
- قصص وعبر من معارك الرسول ﷺ (أحد، بدر، الأحزاب، خيبر، فتح مكّة...)، ومعارك أمير المؤمنين ﷺ (الجمل، النهروان، صفين).

- تقديم القصص القرآني بصورة تتناسب مع وعي الطفل وإدراكه، كقصة النبي داود (طالوت وجالوت)...

2- ربط الطفل بنهضة الإمام الحسين ﷺ

باعتماد الأساليب التالية:

- عرض أحداث كربلاء ويوم العاشر من المحرم بأسلوب قصصي.

- تشجيع الطفل على المشاركة في مجالس العزاء الحسينيّ للأطفال، ومجالس اللطم، والمسيرات العاشورائية...

- تعويد الطفل على حفظ شعارات حسينية، مثل: «هيهات منّا الذلّة»⁽³⁾، «لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقرّ لكم إقرار العبيد»⁽⁴⁾، «موت في عزّ خير من حياة في ذلّ»⁽⁵⁾، «هل من ذابّ يذبّ عن حرّم رسول الله»⁽⁶⁾.

- تعويد الطفل على حفظ



بعض أبيات أو قصائد الشعر الحسيني، مثل القول الذي تمثّل به الإمام الحسين عليه السلام :

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى
إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً⁽⁷⁾
الموت أولى من ركوب العار
والعار أولى من دخول النار⁽⁸⁾

ونذكر بأن تفعيل هذه الأساليب يضع الأدباء والشعراء والمتخصّصين في أدب الأطفال أمام مسؤوليات كبيرة في الاشتغال على كتابة قصص وأشعار جهادية تتناسب مع عمر الطفل ولغته وخياله.

*** تدريب الطفل على القيم والملكات الجهادية**

أيضاً علينا أن نغرس في نفوس أطفالنا بعض القيم والآداب التي تنمّي الروح الجهادية فيهم، مثل تنمية ملكة الحرية في شخصية الطفل، وعدم رضاه بالذلّ والإهانة، وتعويده على:

- 1- الدفاع عن نفسه وممتلكاته وأغراضه.
- 2- إعانة الضعيف، ونصرة المظلوم، والمبادرة إلى الدفاع عنهم.
- 3- اقتحام الصعوبات وعدم الخوف من المواجهة.
- 4- التفاعل الإيجابي مع التدابير الأمنية والإجراءات الوقائية كافة، التي تقوم بها المقاومة والقوى الأمنية، وعدم الاستخفاف بها أو التأفّف منها.

*** ربط الطفل بالمجاهدين والمقاومين**

ينبغي للمربي ربط الطفل عاطفياً ووجدانياً واجتماعياً بالمجاهدين والأسرى والجرحى، في ضوء الأساليب التالية:

- 1- أن يلاحظ الطفل في والديه حبّ المجاهدين وذكرهم بالخير والدعاء لهم والدفاع عنهم.
- 2- اصطحاب الطفل لزيارة المجاهدين أو الجرحى أو الأسرى في منازلهم، لتفقّد أحوالهم.
- 3- تعويد الطفل على احترام المجاهدين كالوقوف لهم عند دخولهم إلى مجلس معيّن.
- 4- تعويد الطفل على الجهاد بالقلب، من خلال التعاطف الوجداني مع المجاهدين⁽⁹⁾.
- 5- تعويد الطفل على الجهاد بالمال، كوضع المال في صناديق «هيئة دعم المقاومة الإسلامية».



6- تعويد الطفل على الجهاد باللسان، كالدعاء للمجاهدين بالنصر، وللجرحى بالشفاء، وللأسرى بالفرج، أو الدعاء على العدو بالهزيمة والذلّ.

* ربط الطفل بالشهداء

وذلك من خلال تعويد الطفل وتشجيعه على:

- 1- المشاركة في تشييع جناز الشهداء.
- 2- زيارة قبور الشهداء وإهداء الفاتحة لهم.
- 3- المساهمة في كفالة أيتام الشهداء، والرأفة بهم والتحنّن عليهم.

* التاريخ والجغرافيا: تعرّف على عدوّك

عن رسول الله ﷺ: «على العاقل أن يكون بصيراً بزمانه»⁽¹⁰⁾. وعن حفيده الإمام الصادق عليه السلام: «العالم بزمانه لا تهجم عليه اللّوابس»⁽¹¹⁾. من الأساليب المهمة في التربية الجهادية للطفل توظيف مادّتي التاريخ والجغرافيا لتعريف الطفل على تاريخ عدوّه، وأهدافه، وأطماعه في مختلف الساحات.

وكذلك تعريفه على تاريخ وجغرافيا المنطقة العربية والإسلامية وثوراتها وخيراتها ونقاط قوّتها واقتدارها، وتاريخ حركات المقاومة العربية والإسلامية.

* الأنشطة التربوية الجهادية وهواجس الأهل

نسمع كمرّين من بعض الآباء والأمّهات التصريح بالخشية والقلق من أن تؤثر هذه الأنشطة المذكورة بشكل سلبيّ على بناء شخصيّة



الطفل، فتعزّز نزعة العنف والعدوانية عنده، ونحن إذ نتفهّم هواجسهم، نلفت نظرهم إلى أنّه ينبغي ألاّ يفرطوا في هذا الشعور، بنحو يؤدّي بهم إلى حرمان الطفل من المشاركة في تلك الأنشطة، وليتدكّروا قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا فَفَقَّعْ فِيهِ، فَإِنْ شَدَّةَ تَوَقُّعِهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ»⁽¹²⁾.

العدائية السلبية عند
الطفل لا تتشكّل
في شخصيته من
تعلّم مهارات الفنون
القتالية أو المشاركة
في مسرحية جهادية

فالعدائية السلبية عند الطفل لا تتشكّل في شخصيته من تعلّم مهارات الفنون القتالية أو المشاركة في مسرحية جهادية أو التدرّب على الرماية، بل هي نتاج جملة عناصر أسرية واجتماعية وأمنية واقتصادية. قد تكون هذه الأنشطة واحدة من المؤشّرات المساعدة في اكتشافها، من أجل ضبطها والتحكّم فيها.

نعم، على الأهل أن يحذروا، ويراقبوا سلوك الطفل، كي يتداركوا أيّ موقف عدوانيّ يمارسه باعتماد أساليب تخفّف من هذه النزعة، كالترقية بالحبّ والعناية العاطفية به، وكتجنّب الأهل أو المعلمين أيّ تصرف عدوانيّ أمامه، لأنّ تعنيف الطفل أو ممارسة العنف أمام عينيه تغذّي هذه النزعة في نفسه، وليست تلك الأنشطة التي تفعل ذلك، بل هي مصدر لتنفيس الطفل عن شُحنات الغضب والقلق التي قد يعيشها في داخله.

أخيراً، علينا كمرّيّن أن ندرك مَواطن القوّة في تراثنا وقيمنا، وأن نحسن تقديمها وغرسها في أبنائنا، وأهمّها أن نكون «حسينيين».

الهوامش

- (*) أستاذ في جامعة المصطفى (عليه السلام) للدراسات الإسلامية، وباحث تربوي.
- (1) عبد الوهاب، رجب، صورة العربي في أدب الأطفال الصهيوني، مقالة على الرابط التالي: http://www.alukah.net/publications_5353/competitions/0.
- والصواف، محمد توفيق، صورة الآخر في الأدب الصهيوني، على الرابط التالي: <http://damascus.icro.ir/index.aspx?siteid=141&pageid=4838&p=1&showitem=23516>.
- (2) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، ج6، ص170.
- (3) الاحتجاج، الطبرسي، ج2، ص24.
- (4) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المفيد، ج2، ص98.
- (5) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج3، ص224.
- (6) الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي، ج5، ص101.
- (7) كامل الزيارات، ابن قولويه، ص194.
- (8) مناقب آل أبي طالب، (م.س)، الهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص70.
- (9) عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: «جاهدوا في سبيل الله بأيديكم، فإن لم تقدروا فجاهدوا بألسنتكم. فإن لم تقدروا فجاهدوا بقلوبكم»، دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي، ج1، ص343.
- (10) الخصال، الصدوق، ص525.
- (11) الكافي، الكليني، ج1، ص26.
- (12) نهج البلاغة، باب مختار من حكم أمير المؤمنين، الحكمة: 175.



إبراهيم :

المُجَاب على باب الحسين عَلَيْهِ السَّلامُ

الشيخ تامر محمد حمزة

عند زيارتك الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلامُ، ترعى انتباهك دُرَّةُ علويَّة حباها الله وأكرمها بأن تجاور الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلامُ، وصحبه الأخيار الأبرار وتحتضنها تربة كربلاء المقدسة. إنه شهيد لم يحضر كربلاء، لكن ضريحه سكن الحضرة الحسينية، إبراهيم المُجَاب بن محمد العابد بن الإمام الكاظم عَلَيْهِ السَّلامُ، المشهور.

فمن هو إبراهيم؟ وما سبب تسميته بـ«المُجَاب»، وسبب مجاورته الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلامُ؟

* من هو؟

هو السيد إبراهيم بن محمد العابد بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلامُ. وَلِدَ في القرن الثاني للهجرة دون أن تُذكَر سنة ولادته بالتحديد.

كان إبراهيم المُجَاب ضريراً⁽¹⁾. وهو أَوَّلُ عَلَوِيٍّ أَثَرَ الاستيطان في كربلاء⁽²⁾ بعد حادثة المتوكل العباسي؛ ولذا يُلقَّب ولده الأكبر بـ«محمد الحائري». عاش إبراهيم رَحِمَهُ اللهُ في كربلاء حتَّى توفِّي فيها ودُفِنَ في الحائر⁽³⁾ الحسيني⁽⁴⁾.

* نسبه

أبوه محمد العابد، لُقِّبَ بذلك لكثرة عبادته وصومه وصلاته.



كان إبراهيم المجاب
أول علويّ أثر الاستيطان
في كربلاء بعد حادثة
المتوكل العباسيّ

قال الشيخ المفيد رحمه الله: «ولكل واحد من ولد أبي الحسن موسى بن جعفر فضلٌ ومنقبةٌ مشهورة»⁽⁵⁾. وقال أيضاً: «وكان محمد بن موسى من أهل الفضل والصلاح»⁽⁶⁾. وفي هذا المجال روى الشيخ المفيد رحمه الله عن هاشمية مولاة رقية ابنة الإمام موسى بن جعفر رحمه الله: «كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله كله يتوضأ ويصلي، فنسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ثم يهدأ ساعة فيرقد، ويقوم فنسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ثم يرقد سويعة، فلا يزال ليله كذلك حتى يصبح، وما رأيته قط إلا ذكرت قول الله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (الذريات: 17)»⁽⁷⁾.

ذكر صاحب «إعلام البورى» في فضيلته ومنقبته أنه «كان شخصاً متّقياً وصالحاً»⁽⁸⁾. وقال المامقاني: «كان السيد محمد قائماً في الليل صائماً في النهار»⁽⁹⁾ ومن أهل الفضل والصلاح والتقوى. وقد قوبل بحرب غير متعادلة من قبل حاكم فارس عند دخوله لها عندما كان متّجهاً إلى طوس لزيارة أخيه الإمام الرضا رحمه الله في خلافة المأمون العباسيّ وبصحبة أخيه أحمد بن موسى وشيعته وأقرباء أهل البيت. فبعد كُرٍّ وقرّ طويلين وشهادة عدد من بني هاشم، تشتّتوا في مناطق مختلفة، وعاش السيد



محمد العابد كأخيه السيد أحمد حياةً خفيةً منذ ذلك الحين. واعتبره العلامة المامقاني أحد رواة الحديث عن أهل البيت عليه السلام ⁽¹⁰⁾. وقال في حقّه صاحب «رياض الأنساب»: «كان من جملة مرافقي شاه جراح عند دخولهم شيراز. وقد تمّ تفريقهم. وقتل السيد محمد العابد في المكان المدفون فيه حالياً قرب سوق «آقا الكبير» بين الحرمين، وإنّ لهذا السيد المعظم قدراً رفيعاً وآثاراً بديعة» ⁽¹¹⁾.

* إخوته وأولاده

لإبراهيم المجاب إخوة، هم: جعفر وعبد الله ومحمد الزاهد النّسابة. وأخواته هنّ: بركة أو نزيهة وحكيمة وكلثوم وفاطمة. وبنوه: أحمد وعلي ومحمود. وأحفاده: أحمد والحسن والحسين وبنو محمد الحائري ⁽¹²⁾.

* لقبه «المُجاب»

نقرأ في زيارة المعصوم عليه السلام: «أشهد أنّك ترى مقامي، وتسمع كلامي، وتردّ سلامي».

وهذا ما حصل مع إبراهيم حين تشرفه بزيارة جدّه الإمام الحسين عليه السلام، إذ وقف مُسَلِّماً عليه قائلاً: «السلام عليك يا أبه»، فسمع صوتاً من داخل القبر: «وعليك السلام يا ولدي».

* انتشار ذريّته

للسيد إبراهيم ثلاثة أبناء، هم السادة: أحمد وعلي ومحمود. وقد هاجروا إلى إيران ليعلموا الناس ويرشدوهم، فأما السيد أحمد فأقام في منطقة «قصر ابن هبيرة»، وبقي فيها مع أولاده لخدمة الناس.

وأما الآخرون، فقد توجهوا إلى «كرمان»، فسكن السيد علي في مدينة «سيرجان»، وهي تبعد اليوم حوالي المئة كيلومتر عن «كرمان»، واشتغل مع أولاده في نشر الدين والاهتمام بتربية الناس وخدمتهم. وأما السيد محمد الملقب بـ«الحائري» فقد وصل «كرمان» أيضاً وخلف ثلاثة أولاد: أبا علي الحسن، ومحمد حسين الشيتي، وأحمد. وقد عاد الأخيران إلى كربلاء وسكنا في جوار جدّهما الحسين عليه السلام حتّى توقّيا. ويوجد إلى يومنا هذا في العراق قبائل كبيرة من السادة الشرفاء ينتمون إلى رسول الله ﷺ من نسلهما. وتنتسب إلى السيد إبراهيم المجاب عائلات كثيرة وعشائر كبيرة، وهم: آل طعمة، آل نصر الله، آل ضياء الدين، آل تاجر، آل مساعد، وآل السيد أمين. وينتسب إلى نسبه الشريف الكثير من العلماء والأفاضل أمثال: السيد المرتضى والشريف الرضي.

سَلِّم إبراهيم على
الإمام الحسين عليه السلام
قائلاً: «السلام عليك يا
أبه»، فسمع صوتاً من
داخل القبر: «وعليك
السلام يا ولدي».



* مرقده الشريف

يقع مزاره الشريف في الزاوية الشماليّة من الرواق المعروف باسمه في الروضة الحسينيّة المطهّرة، وعليه ضريح لطيف الصنع والإتقان، يقول فيه بعض ولده:

من أين للناس مثل جدّي موسى وابنه المجاب
إذ خاطب السبط وهو رمس جاوبه أكرم جواب؟

* زيارته

السلام عليك أيّها السيّد الزكيّ، الطاهر الوليّ، الداعي الحفيّ. أشهد أنّك قلت حقّاً، ونطقت صدقاً، ودعوت إلى مولاي ومولاك الحسين علانيّةً وسراً. فاز متّبِعُك، ونجا مُصدّقُك، وخاب وخسر مُكذّبُك والمتخلّين عنك. يا سيّدي ويا مولاي وابن مولاي، اشهد لي بهذه الشهادة عندك؛ لأكون من الفائزين بمعرفتك وطاعتك وتصديقك واتباعك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. أنت باب الله المأتي منه، والمأخوذ عنه، أتيتك زائراً وحاجتي مستودعاً وها أنذا أستودعك ديني وأمانتي، وخواتيم عملي، وجوامع أملي إلى منتهى أجلي، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

الهوامش

- (1) الفوائد الرجالية، بحر العلوم، ج3، ص112.
- (2) مستدركات علم رجال الحديث، النمازي الشهرودي، ج1، ص186.
- (3) البيوتات العلوية في كربلاء، ص8.
- (4) دائرة المعارف الشيعة العامّة، ج2، ص135.
- (5) الإرشاد، المفيد، ج2، ص246.
- (6) (م.ن)، ص245.
- (7) (م.ن).
- (8) إعلام الوري، الطبرسي، ص181.
- (9) تنقيح المقال، المامقاني، ص193.
- (10) (م.ن).
- (11) رياض الأنساب، محمد بن محمد رفيع ملك الكتاب، ص145.
- (12) دائرة المعارف الشيعة العامّة، (م.ن)، ج2، ص136.



مثل أبي

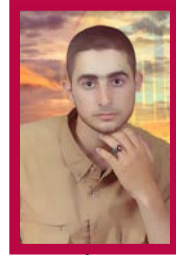
تحقيق: نانسي عمر



عن أولئك الذين قدّموا الأنفس وفلذات الأكباد معاً، عن الذين ربّوا
أبناءهم على حبّ البذل والعطاء إلى حدّ بذل النفس، عمّن أضحت
صدورهم وصدور آبائهم دروعاً للوطن، تزدود عن الأرض والعرض
وعمّن ورثوا عن آبائهم حبّ الشهادة بدل المال والجاه والسلطان، عن
هؤلاء سأحدثكم، والحديث يطول..

* شهيدان معاً

في آب عام 2006م انتهت حرب الثلاثة والثلاثين يوماً التي شنها العدو الإسرائيلي على لبنان. دافع فيها أبناء الوطن عن أرضهم بعزم وقوة، بشجاعة كشجاعة الحسين يوم عاشوراء. وكما قدّم الحسين عليه السلام أبناءه في كربلاء قبل أن يُستشهد، زفّت المقاومة كوكبة من محمد عبد الأمير الدبس الشهداء، كان من بينهم أبناء أبوا إلا أن يكونوا إلى جانب آبائهم في ميدان المعركة. قاتلوا سوياً، وارتفعوا شهداء على الأرض نفسها، في بقعة ارتوت من دماء الأب والابن معاً.



الشهيد أحمد عبد الله (أبو محمد) ونجله محمد (جواد) استشهدا معاً في الثامن من آب على أرض كفرشوبا، ليُسجّل تاريخ 8/8 في ذهن العائلة المجاهدة

محمد أحمد عبد الله



علي أحمد عيسى



مدى الحياة. وفي منطقة «الحوش» شابٌ تربّى على عشق الجهاد ليفوز بإحدى الحسينيين، ففاز علي عيسى (كرار) مع والده أحمد عيسى (حبيب) بالاثنتين معاً. في الثاني والعشرين من تموز من ذلك العام.

وفي الضاحية الجنوبية لبيروت أبت روح الشهيد أحمد حسن عيسى محمد مؤنس (الصادق الأمين) أن تفارق روح ولده حسن، فارتفعا شهيدين معاً في مجمع الإمام الحسن عليه السلام في الثالث عشر من شهر آب، قبل انتهاء الحرب بيوم واحد، لتكون دماؤهما معبراً للنصر واختتاماً لحرب وحشية شنها عدوّ همجي.

* على خطى آبائهم ارتقوا شهداء



حسان محمد مؤنس



محمد عبد الرسول مؤنس

ولكن في حرب تموز قصص أخرى، تحكي عن أطفال نشأوا على حبّ الجهاد، وترعرعوا في كنف عائلات قدّمت ركن البيت ومعيّله شهيداً، فداءً للوطن، فشبّوا وتابعوا المسير، إلى أن نالوا الشهادة. ومنهم الشهيد أحمد جغبير نجل الشهيد حسن جغبير الذي استشهد عام 1993م، والشهيد علي ملحم (رجائي) الذي حمل الاسم الجهادي نفسه لوالده الشهيد عدنان ملحم الذي ارتقى عام 1986م. وكما عوائل شهداء المقاومة كذلك عوائل شهداء الجيش اللبناني، أبناء على خطى الآباء الشهداء. الشهيد محمد الدبس

(ملاك) نجل شهيد الجيش اللبناني عبد الأمير الدبس، استشهد في الثالث عشر من شهر آب عام 2006م، ليلتحق بركب أبناء الشهداء، ويثبت مع رفاقه أنّ عوائل الشهداء تورث أبنائها الشهادة على خطى آبائهم، في سبيل الوطن والأرض.

* ميراث الآباء للأبناء

من أبطال المقاومة الإسلامية إلى قادتها الذين لطالما كانوا السّباقيين في توريث العشق الحسيني لأبنائهم، حتّى تسابق الأب



أحمد حسن جغبير



حسن محمد

جواد جغبير



جهاد مغنية

القائد الحاج عماد مغنية



حسن علي إبراهيم

والابن على الشهادة للقاء المعشوق.
عن جهاد مغنية تُحكى قصص طويلة، ذاك الشاب الذي تربى في كنف القائد الجهادي الذي كانت ترتعد علي حسن إبراهيم فرائص الأعداء من مجرد ذكر اسمه، عماد مغنية، أو الحاج رضوان كما يعرفه أبناء المقاومة. هو الأكثر شبهاً بوالده الشهيد كما يصفه الأقارب، لا سيما في هدوئه وذكائه، وهو الأخ الأصغر لعائلة تتألف من مصطفى وفاطمة.

استشهد الحاج رضوان في «كفرسوسة» بدمشق عام 2008م، فتابع جهاد طريق الجهاد كما وعد أمام الملاء يوم التشيع المهيّب لوالده في الضاحية الجنوبية، وكما كان يتمنى، تحققت الأمنية، وتلقّى العالم بحزن وفخر نبأ استشهاد جهاد عماد مغنية (جواد عطوي) في القنيطرة السورية عام 2015م، فغطاء الدم لا يتوقّف عند هذه العائلة التي قدّمت شهيداً من قبل (فؤاد و جهاد)، لتستمر مسيرة الشهادة مع الأحفاد أيضاً.

ومع مجموعة الشهيد جهاد مغنية كان شاباً عشرينياً وسيم يملؤه الخجل، ورث عن أبيه معظم خصاله، وأهمّها حبّ الجهاد، وتابع مسيرته إلى أن فاز بالشهادة. الشهيد علي حسن إبراهيم (إيهاب) كان في عمر السنة عندما استشهد أبوه حسن علي إبراهيم (عباس) عام 1994م في البياض، فتربى في كنف جدّه علي حسان اللقيس ووالدته، ودخل طريق المقاومة، حتّى نال الشهادة في القنيطرة عام 2015م.



القائد الحاج حسان اللقيس

مع معارك الدفاع
المقدس استمرت
قافلة الشهداء الذين
لحقوا بأبنائهم
إلى قافلة الشهداء

* أبناء سبقوا الآباء



حسين علي ذيب



أعظم الدرجات عند الله» وخاطبه قائلاً: «أشكرك على توجيهي نحو علي حسن ذيب خطّ الجهاد الذي قال عنه الإمام عليّ (عليه السلام): «بابٌ من أبواب الجنة فتحه الله لخاصّة أوليائه»..». لكنّ القائد حسن اللقيس أبى أن يخلّ بوصيّة ابنه، فالتحق بركب الشهداء عام 2013م حيث اغتاله غدرًا العدو الإسرائيلي في محلّة السان تيريز، ليرتقي شهيداً قائداً بطلاً.

الشهيد اللقيس لم يكن وحده من سبق والده إلى الشهادة، فالشهيد حسين علي ذيب (هادي) ارتقى في السابع عشر من شهر نيسان عام 1999م في منطقة الغازية، شهيداً يُرفع به الرأس وتنحني له الجباه، قبل أن يلتحق والده القائد علي حسن ذيب المعروف بـ«أبو حسن سلامة»

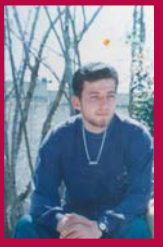
بركب الشهداء القادة في مدينة صيدا بعد ثلاثة أشهر من السنة نفسها (17 تموز 1999م)، ليُحفر التاريخان في سجل المقاومة والشهادة،

وتلتقي الروحان في جنان باريهما بعد فراق لم يدُم طويلاً.

وفي قائمة العشق الحسيني سجّل الشهيد علي رضا ياسين (نور) اسمه بأحرف من ذهب، حين ارتفع شهيداً في عين إبل في الثاني والعشرين من شهر أيار عام 1993م، ليلتحق به والده الشهيد رضا ياسين (أبو علي رضا) بعد سنتين، ويفوز بلقبَي الشهيد ووالد الشهيد معاً.

* وتستمرّ قوافل الشهداء

ومع معارك الدفاع المقدس استمرّت قافلة الشهداء الذين لحقوا بأبنائهم إلى قافلة الشهداء، وكان منهم الشهيد علي حسين بلحص (علي كوكب) الذي استشهد في البادية السوريّة، وكان قد سبقه إلى الشهادة



علي رضا ياسين



رضا يوسف ياسين



حمزة حسن
الحاج دياب

محمد حمزة الحاج دياب

ابنه حسين (مهدي) ابن الستة عشر عاماً، في السابع عشر من شهر تموز عام 2006م في الغازية، حين كان يقوم بواجبه الجهادي في وجه العدو الصهيوني. وكان منهم أيضاً الشهيد حمزة الحاج دياب (أبو عباس) الذي نال شرف الشهادة خلال معركة تحرير جرود عرسال في تموز من العام الجاري 2017م، وهو والد شهيد الدفاع المقدس محمد حمزة الحاج دياب (حسن العسكري) الذي استشهد في معارك القلمون في العاشر من نيسان عام 2014م.

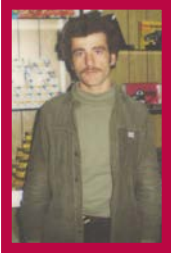
* 25 أيار ذكرى الأب والابن

وفي القلمون أيضاً عام 2015م اختارت الشهادة أن تعلق وسام الشرف على صدر علي أحمد يحيى (بسام) في التاريخ نفسه الذي كان قد استشهد فيه والده الشيخ أحمد يحيى (أبو ذر) قبل خمسة عشر عاماً، ذاك «الأخ العزيز، العاشق للشهادة، المقاوم المجاهد، والجندي المجهول» كما وصفه سماحة السيد حسن نصر الله في خطاب التحرير عام 2000م، و«شيخ المقاومين» كما عرفه أبناء المقاومة. خمسة عشر عاماً كانت كفيلة بأن تظهر في عليّ خصال أبيه التي لطالما عرف بها، الهدوء والوعي والرصانة والتواضع والنخوبة في القتال والحماسة للشهادة. كلّها صفات اتّسم بها عليّ سنة بعد سنة، حتّى أتى الخامس والعشرون من أيار مجدداً، ليُعيد عليّ إلى حضن والده في ذكره السنوية الخامسة عشرة، وبات يوماً محفوراً في وجدان العائلة حسين علي بلحص الصابرة، تحيي فيه ذكرى الأب والابن معاً.



علي حسين بلحص

حسين علي بلحص



عدنان شفيق ملحم



علي عدنان ملحم

* يحمل وجه أبيه وقلبه

«كان الشيخ شديد التعلق بعلي كونه الابن الأكبر، فقد أبدى له حباَ خاصاً واستثنائياً»، تقول زوجة الشهيد أحمد يحيى، وتكمل: «كانوا يرون الشيخ الشهيد في وجه علي الذي كان يشبهه خلقاً وخلقاً، حتى أن الأصدقاء والرفاق أحبوه على محبة أبيه وشجعوه على السير على خطى أبيه. ولأن والده كان عطوفاً وحنوناً جداً وكانت علاقتهما

قوية، بدت عليه شدة التأثر عند تلقي نبأ استشهاد أبيه رغم صغر سنّه. فكان بين الفينة والأخرى يرتدي بزّة أبيه ويحمل سلاحه».

وتتابع الحاجة أم عليّ: «جرت العادة أن نحضر للذكرى السنوية للشيخ الشهيد قبل أيام عدّة من الخامس والعشرين

من شهر أيار من كلّ عام، وكنت أنتظر عودة عليّ من القلمون ليكون معنا كما وعدني في آخر اتصال هاتفيّ. ولكن يوم الخامس والعشرين من أيار تفاجأنا بوصول خبر استشهاد عليّ في التاريخ نفسه الذي استشهد فيه أبوه، فعلمنا أن الشيخ له كرامة عند الله عزّ وجلّ حتى اختار أن يزفّ ابنه في التاريخ نفسه».



الشيخ أحمد يحيى



علي أحمد يحيى

وتضيف: «زوجي لم يكن شهيداً الأول فقد استشهد أخوان لي من قبل، ورغم الأسى الذي يرافق فقد أيّ عزيز إلا أن الشعور بالعزّ والفخر يغلب أيّ شعور آخر».

قصص الشهداء لا تنتهي ولا تُملّ، ففي كلّ منها عبرة لكلّ من أراد أن يتعلّم معنى العطاء والتضحية، وتبقى حكايات عوائل الشهداء كنزاً يتوارث من جيل إلى آخر، لأنّ عطاء الدم لا يتوقّف عند فرد واحد من أفراد العائلة، فما إن تقدّم شهيداً الأول حتى يسري عشق الشهادة في نبض كلّ أفرادها، ليكون الحسين (عليه السلام) -وهو نبض ثورتهم وسرّ حماسهم- قدوةً لهم بالقول والفعل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
 اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا

(الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد

وبعض الغيب يظهر
 على صفحات الوجه، ولما
 تُغسل التقاسيم بعد من
 عالم الظلام، وقد أفصح
 وجه محمد عن شيء
 غريب ترك أثراً في نفس
 كل من رآه في المستشفى
 وهو يستكشف بعينين
 صغيرتين الدنيا الجديدة
 التي قدم إليها.



شهيد الدفاع عن المقدسات

محمد جابر غريب (حسام)

اسم الأم: سلام عاشور.

محل الولادة وتاريخها: شقرا.

1989/7/26م.

رقم القيد: 170.

الوضع الاجتماعي: متأهل وله ولدان.

مكان الاستشهاد وتاريخه: القصير

2013/5/25م.

نسرين إدريس قازان



* غريبٌ سكّون محمّد

ولادته كانت في دولة البرازيل بعد أن قرّر والده ترك قريته شقرا إثر اعتقاله من قبل العدو الإسرائيلي مدّة ثمانية أشهر في معتقل الخيام بتهمة التخابر مع المقاومة الإسلامية، ناهيك عن أنّ القرية كانت مركز استهداف دائم لمدفعيّتهم الحاقدة، وكان قرارُ السفر ملاذاً للوالدين ولابنهما «علي» والجنين الذي سيبصر النور قريباً.

غريباً كان سكّون محمّد، فلا بكاء ولا ضجيج، فقط تأمّل وملاحقة صامتة لكلّ ما يجري حوله، حتّى إنّ والده قال لزوجته مماًزحاً ذات يوم: «مَنْ ينظر إلى عيني هذا الرضيع وشرودهما الدائم يظنّ أنّ لديه هموم عائلة يتحرّر في طعامها وشرابها». وقد أثارت سكينة الطفل قلق أمّه، فهو لا يبيكي حتّى لطلب الطعام!

* عودة إلى ربوع شقرا

لم تدم الإقامة في البرازيل طويلاً، فالأخ الأكبر «علي» بلغ سنّ المدرسة، والغربة أكلت من روح العائلة؛ ما أفقدها تحمّل الأمان في بلاد غريبة، فعادت لتسكن في قريتها غير عابئة إنّ كان المسكن غرفة صغيرة أو مستودعاً، المهمّ مكان لا تطاله القذائف الحاقدة.

في ربوع شقرا، وبين أزقة عاش فيها العديد من الشهداء، تربي محمّد، الفتى الذي لو لم يتخذ من المسجد زاوية له، لما كان أهل القرية تعرّفوا إليه، وحتّى أساتذته في المدرسة كانوا يشتكون لأهله ذلك الهدوء المفرط.





وحده أخوه «علي» شاركة ثمرات ليالٍ طويلة وهو يحدثه عن الدين والالتزام والكشاف والمقاومة؛ حديث له وقع خاص في قلبه. أربعة صبية رُزقت بهم الأم، كانوا يلعبون دوماً لعبة المقاومة و«إسرائيل»، التي استقوا أحداثها من الواقع، وقد اختزن قلبُ محمّد المشاهد القاسية والمرّوعة جرّاء العدوان الإسرائيليّ الدائم على البلدة، ما وُلد في نفسه رغبة عارمة في مقارعته، وخصوصاً أنّه كان يدرك ويعي أنّ هذا الباب المفتوح للجهاد إنّما هو حركة التمهيد لصاحب العصر والزمان ﷺ.

* حديث بين قلب المريد والمُراد

لم يكن محمّد شخصاً عادياً، كلّ من عرفه أدرك ذلك في قرارة نفسه، ربّما لأنّه ربط كامل وجوده بحركة التمهيد لصاحب الزمان ﷺ، وبدا ذلك واضحاً وجليّاً فيه، فهو منذ طفولته أُنيق يهتمّ بتفاصيل دقيقة في ثيابه، يختار دوماً اللونين الأسود والأبيض، محافظاً على ترتيب يليق بنظرة إليه من صاحب الزمان ﷺ. ولم تكلف هذه الأنافة محمّداً شيئاً، فهو الزاهد في كلّ شيء، نادراً ما ابتاع لنفسه ثياباً جديدة، بل حافظ على جودة ما لديه.

«نظرة من صاحب الزمان» حلمه المكنون الذي احتفظ به لنفسه، ولكنّ بعض التصرفات وشتّ بأنّ علاقته مع إمام عصره لم تكن عادية، فهو يحسب حسابه بطبق أو كوب ماء، ممثياً نفسه بمشاركة ولو من دون لقاء، وكان شروده وصمته جزءاً من حديث مضمور بين قلب مُريد لمراده.

* عليّ عوّضه فقد الأخ

في مقبّل عمره، فقد محمّد مُرشدّه ومربيّه أخاه الأكبر «عليّاً»، الذي كان قد تولّى بناء شخصيّة محمد على أسس عقائدية متينة، واختزل له مقدّمات الجهاد، إذ كان يسمح له دوماً بحضور جلساته مع شباب القرية، وكان «علي» يلتقي بهم في الطابق العلويّ لمنزلهم، ما جعل محمّداً يقضي وقته على الدرج بين نزول وصعود وهو يؤمّن طلباتهم وضيافتهم. وقد استغربت أمّه هذه الهمة التي كان يبزرها دوماً بجملة «أَنْ خدمة المجاهدين شرفٌ وتوفيق إلهي»، ولكنّه ذات يوم قال لها: «أمّي.. أخي لن يمكن طويلاً» فوقّع كلامه في قلبها وهزّ أُمومتها.

عند دفن أخيه عرف الجميع أنّ جزءاً من روح محمّد دُفنت معه، وقد ضاقت روحه من هذه الحياة، ولولا صديقه «علي حيدر» لما كان استطاع تجاوز الألم الذي حزّ قلبه، وقد صارت صداقتهما مضرِباً للمثل في القرية وفي محاور الجهاد على حدّ سواء، فهما يتشاركان كلّ شيء؛ الدورات الثقافية والعسكرية؛ المراتبات والمناورات، حتّى في الجلسات

لم يكن محمّد شخصاً عادياً، ربّما لأنّه ربط كامل وجوده بحركة التمهيد لصاحب الزمان ﷺ

الاجتماعية، إذا وصل أحدهما قبل الآخر، فلا أحد يجلس في المكان الشاغر المحاذي لأحدهما.

* هذه المعركة تشبه كربلاء

لم يكن محمد اجتماعياً يخالط الناس، ولكن إن حصل ذلك فإنه يثير الإعجاب بعمق فلسفته وحُسن حديثه الموسوم بابتسامة رقيقة دوماً. المقاومة ليست خياراً بالنسبة إلى محمد وأهله، بل هي نهج عبّده بقلوبهم. وبعد رحيل علي، بدأوا يُعدّون العدة لرحيل آخر نذروه لصاحب الزمان (عليه السلام)، ولهذا فإنّ حديث الشهادة كان ملازماً لحياتهم في كثير من التفاصيل، وإذا كان محمد كغيره من المجاهدين يحافظ على سرّية عمله، فإنّ طريق الشهادة عنده كان واضحاً وضوح الشمس، حتّى إذا ما بدأت الحرب في سوريا، قال إنّ هذه المعركة تشبه معركة كربلاء، والمشاركة فيها مصداق لقول: «يا ليتنا كنّا معكم»..

هو الفوز العظيم الذي سعى إليه محمد، وشاركه الحلم توأم روحه «علي حيدر». آنذاك كان محمد ينتظر قدوم طفله الثاني إلى هذه الدنيا، وقد كُثر غيابه؛ إذ إنّ المعركة كانت في أوجها، وقد عبّر محمد لوالدته عن خوفه من تعلّق ابنه البكر به بعد أن صارت أيامه معدودة.

* العاشق المنتظر لصاحب الزمان

ذلك الحدس الذي كان يُنبئه دوماً بما هو قادم، ألقى بظلاله على قلب أمّه، وهي تعلم أنّ محمداً لا يُلقي الكلام جزافاً، وأسرت لزوجها بما يختلج في نفسها، فوجدته يوافقها الرأي والشعور، فالشخصية الإيمانية والجهادية التي صقلها محمد عكست على وجهه أمارات الشهادة، فشعّ وجهه بنور رآه كل من كان في المحور معه، في معركة القصير، كيف لا، وهو العاشق المنتظر لصاحب الزمان المُلبّي لسيد الشهداء في معركة الحقّ ضدّ الباطل.

لم يعد محمد من القصير إلّا وقد فاض عشقه دماً قانياً، ودُفن في مدفن القرية، في مكان كان قد التقط فيه صورة للذكرى تجمعته بصديقه «علي حيدر». أثناء الدفن، وقف «علي حيدر» ينظر إلى بضعة منه تُدفن، ولكن كما في الحياة كذلك في الموت، فما هي إلّا أيام قليلة والتحق «علي حيدر» بصديق عمره ليُدفن بالقرب منه...

لَمَّا بدأت الحرب في سوريا، قال محمد إنّ هذه المعركة تشبه معركة كربلاء، والمشاركة فيها مصداق قول: «يا ليتنا كنّا معكم»

عصا برائحة البارود

الشيخ علي حمادي

تأخّرت في الوصول إلى ساحة القرية. ولما وصلت لم يكن أحدٌ بانتظارها. وقفت وحيدةً تحمل عصاها في يد، وحقيبة أدويتها في اليد الأخرى. لا شيء سوى حفيف شجرة الصفصاف وبعض رائحة البارود.

اتكأت على عصاها السندية القديمة. أخذت نفساً عميقاً لعلّه يُبرّد حرارة «الآه» في وجدانها، ثم زفرت وحوّلت ورمقت بطرفها آفاق السماء كأنّها تُطمئن قلبها إلى أنّ هناك مَنْ لن ينساها. لم تلمّ الحاجة أم حسن أحداً من أبناء قريتها الذين نزحوا جميعاً ونسّوها. فالحرب قرعت طبولها صباح ذلك اليوم، والناس



خرجوا زرافات ووحداناً من تلك المنطقة الحدودية التي كانت أول ما داهمها الخطر.

وقفتُ هناك لا تعرف لماذا، أو ماذا تنتظر، وكأنّ تجاعيد وجهها المضيء إحدى حكايات جبل عامل. وحكاياته كصفاء نهره المتجدّد عبر الزمن ينحدر سيلاً رابياً من قمم الإنسانيّة العظيمة.

وبينما هي في لحظة تأمل تكشف عجز الإنسان أمام الموت وأمام الحياة، وإذ بقذيفة تهبط في الوادي القريب فتنتبه مجدداً إلى أنّها وحدها في وسط الساحة، وهدير الطائرات الحربية عاد يضجّ في الفضاء، فتُسرع بكلّ ما أوتيت من قوّة وتعود أدراجها إلى بيتها القديم على أطراف القرية... تجاهل الألم الذي استولى على رجله المصابة بطلقٍ نارٍ، إثر معركة كبيرة على أطراف القرية خاضها مع اثنين من رفاقه المجاهدين ضدّ قوّة صهيونية معادية مدرّعة. ربط قدمه بخرقّة ليحبس الدم ومشى يعرج ما استطاع إلى ذلك سبيلاً حتى إذا نفذت طاقته استند إلى أحد رفيقيه وتوجّهوا جميعاً إلى أقرب بيتٍ لاح أمام أنظارهم.

كان بيتاً صغيراً مبنياً من الحجر الصخريّ، بابّه الخشبيّ قديمٌ وشبه مهترئ يسهل خلعه والدخول للاحتماء ومحاولة تطبيب الجريح.

كسر أحد المجاهدين القفل وتقدّم يتبعه الآخر والجريح، وإذا بمكنسةٍ من خلف الباب تهوي على رأس الأول وصوت عجوز تصرخ: «اخرج من بيتي أيّها الصهيونيّ...».

«صليّ على النبي يا حاجة... آخ...».

لم يتمالك الجريح نفسه من الضحك أمام هذا المشهد حتّى إنّهُ غفل عن الألم.

«اضربي يا حاجة هذا صهيوني» قال الثالث محرّضاً وهو يغلق الباب مبتسماً، حتّى كأنّ من يراهم لا يصدّق أنّ هؤلاء عادوا لتوهم من معركة شرسة، قتلوا فيها ثلاثة أعداء إسرائيليين، وجرح أحدهم، والطائرات الحربية ما زالت تلاحقهم.

عندما استوعبت المرأة العجوز الأمر، كان الثلاثة جالسين على الأرض يتنفّسون الصّعداء.

«ماذا تفعلين هنا يا حاجة؟!»، بادر أحدهم بالسؤال مستغرباً وجودها رغم كلّ هذا القصف العنيف المتواصل منذ أيام. «لماذا لم ترحلي كبقيّة الناس؟».

كسر أحد المجاهدين
القفل وتقدّم يتبعه
الآخر والجريح، وإذا
بمكنسةٍ من خلف
الباب تهوي على رأس
الأول وصوت عجوز
تصرخ: «اخرج من
بيتني أيّها الصهيونيّ...»



لمعت دمعته في عين العجوز، لكنّها كبرت وقالت: «ربما شاء الله أن أبقى هنا لأستقبلكم يا أبنائي». أحضرت الحاجة الماء وسقت المجاهدين ثمّ جلست على بساطها المتواضع الصغير وتناولت آخر حبة دواء في حقيبة أدويتها.

بعد ساعة أحضرت لهم بعض الزعتر والزيتون واستأذنتهم في الانصراف؛ لأنها مضطّرة إلى تأمين الدواء بأيّ شكل. لم تنفع محاولة أحد المجاهدين ثني العجوز عن الخروج، وكان الجريح نائماً يئنّ من الوجع فيما لم يحاول الثالث منعها تجنّباً لأيّ اشتباك جديد.

خرجت باتجاه القرية المجاورة. فرغم المسافة الطويلة، عزمت على الأمر، فهناك تسكن صديقتها أمّ يحيى. هي مثلها تعاني نفس المرض وتواظب على الدواء عينه. لا بدّ من أنّ أم يحيى في منزلها. أخذت تمثي النفس بكل ذلك.

مشّت طويلاً وهي تفكّر. كانت حاجة الجريح إلى طبيب أو مسعفٍ أو على الأقلّ إلى حقيبة إسعافات فيها بعض الحقن ضروريةً وإلاّ بُترت ساقه. وكانت تحتاج إلى دواء القلب وإلاّ توقّف قلبها.

تردّدت في ذهنها أصوات سمعتها هذا الصباح الباكر بعد قدوم ضيوفها المفاجئ:

- «اصبر يا حسام... الطائرات تحلّق بكثافة في الأجواء ولا يمكن الخروج قبل حلول الليل».

- «ولكن الإسعافات الوحيدة موجودة في المغارة. كيف سنصل إلى المغارة ونقطع الوادي بهذه القدم المصابة؟!».

- «ماذا تعني: كيف سنصل؟! أنت ستبقى هنا، وأنا سأذهب لأحضرها ولكن سننتظر الليل. نم قليلاً الآن».

انتهى الحوار المتردّد صداه في أصول أذنيها. رفعت رأسها. لم يكن أمامها منزل أم يحيى، ولا حتّى قرية أم يحيى. وجدت أم حسن نفسها واقفةً مدهوشة أمام باب المغارة.

من أهل تلك القرية والقرى المجاورة لا يعرف مغارة الشهداء؟ خصوصاً كبار السنّ الذين عاشوا أيام الاحتلال وشهدوا بعض عمليات المقاومة أو سمعوا عنها القصص العظيمة. هنا اجتمعوا وخطّطوا وصلّوا وصاموا وجاهدوا...

لم تتعب الحاجة أم حسن وهي تصعد الجبل تحمل على ظهرها حقيبة كبيرة ثقيلة ترهق أكتاف الرجال



دخلت المغارة. لم تكن تعرف ماذا تحضر.
فأعملت حدسها واختارت أكبر حقيبة وجدتتها.
لا بدّ من أنهم سيجدون كل ما يحتاجون
إليه في هذه الحقيبة الضخمة، همست في
نفسها بأمل.

لو كان للعصا السندية أن
تتكلم لأقسمت بأنها شهدت
معجزة ذلك النهار، ولشهدت
على نفسها بأنها تعبت ولم
تتعب الحاجة أم حسن وهي
تصعد الجبل تحمل على ظهرها
حقيبة كبيرة ثقيلة ترهق أكتاف
الرجال.

قلق المجاهدون على غيابها
كامل النهار وبدأت تساورهم الأفكار
المؤلمة حول مصيرها.

وصلت بشقّ الأنفس، ولم تنبّس بحرف.
وضعت الحقيبة أمام المجاهدين. تمدّدت على فراشها الصغير.
«ولكن أين دواؤك؟!».

لم يسمع سوى شخيرٍ ضعيفٍ كأنه يُخرج معه بهدوءٍ حمماً ملتهباً
من قلبٍ مثقلٍ بالجراح والتعب.

في صباح اليوم التالي، ودّع الرجال الحاجة أم حسن شاكرين. لم ترض
إلا بأن وضعت في جعبهم نصف مونتها على قلّتها. ورحلوا.

انتهت الحرب. في نفس الساعة أسرع الرجال أنفسهم إلى ذلك
البيت الصغير على أطراف القرية، وقد حضروا بالإسعاف لأنهم؛ يعلمون
أن المرأة بقيت أياماً طويلة بدون الدواء والغذاء الكافي.

وصلوا إلى البيت. ما زال الباب مخلوعاً. دخلوا، كانت الحاجة
أم حسن ممدّدة على باب الدار وبقربها المكنسة نفسها تحسباً لأيّ
صهيوني، يمكن أن يدخل.

في اليوم التالي زفّت المقاومة شهيدةً من شهدائها، من أولئك
الذين لم تكن أسماؤهم مدرجةً في السجلات التنظيمية الرسمية
للمقاومة.



صلاة الصائمين: جهاد

هناك في أعالي مرتفعات «الخشع» و«جرود نحلة»، شبابٌ طَلَقُوا الدنيا، يتسامرون ببعض الأحاديث علَّها تخفّف تعب المسير وهم المحمّلون بأنواع مختلفة من العتاد الفرديّ. فعاشوراء جديدة على وشك الوقوع... بعد أدائهم صلاة الفجر الأخيرة، أعادوا تجهيز أنفسهم، واستكملوا المسير ليصلوا إلى الأماكن المحدّدة ويتموضعوا فيها قبل طلوع الشمس.

* دَفء قلوبهم الشوق لصاحب الزمان ﷺ

أحسّ أحدهم بلفحات برد الفجر. كان قد نسي معطفه، تقدّم إليه أحد المجاهدين وأعطاه معطفه الشخصي. لم يكن معه غيره: «ارتدّه أنت ولا تقلق بشأنّي، أنا أشعر بالدّفء»، وكأنّ لسان حاله يقول «لا تسَلْ عن قلوبٍ تتجمّد في أعالي الجبال، فنارُ الشوق لصاحب الزمان ﷺ تدفئُها!».

قاربت الساعة السابعة صباحاً، وفجأة أذّن مؤذّن: «المُسلّحون أماننا!»، ولم يكدهم كلامه حتى أمطرت السماء رشقات من الرصاص الكثيف، وانبلج الصّباح.. بالدم والبارود.. وبعيْض من العشق لآل محمد ﷺ... «يا



صاحب الزمان أدركنا، يا بقيّة الله
أغثنا، لقد وقعنا في كمين» قالها
مسؤول إحدى المجموعات محاولاً
توجيه مجموعته في إجراء مضادّ،
لكن لا مفرّ، فهناك قلوبٌ والهة
تتوق إلى اللقاء، تدعو أن «سيّرنا
في أقرب الطرق إليك» وهم «لولا
الأجل الذي كتبه الله عليهم، لم تستقرّ
أرواحهم في أبدانهم طرفة عين».

* ملاحم تضحية وفداء

وتبدأ إحدى ملاحم الفداء والتضحية، قذائف
مدفعية المسلحين لم تترك بقعة واحدة لم تدكّها، مواجهاتٌ
والتحامٌ من مسافة صفر وحتى السماء تصدح الحناجر:
«يا ثار الله»، ملائكة السماء بدأت بالوفود لتصبح الذين
يعرجون شهداء من سجن الدنيا ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
(النحل: 28).

* عشق الشهادة

وكأنّها ترانيم العشق تُعرّف في مَوْقِعَةٍ ملحميّة، عن عشق الشهادة،
العشق الذي تبوح به قلادة، اختبأت في الرمال، لعاشقٍ مفقود الأثر، فكان
«علي رشيد النمر» أوّل مفقود أثر، قاربت الساعة الثانية ظهراً، وتستمرّ
المواجهات، أغلب المجاهدين من لم يُصَب أو يستشهد منهم يترقّب
بحذر، إلّا بعضهم من نوع آخر، بينهم ذاك المجاهد الذي أثر صديقه على
نفسه بمعطفه الليلة الماضية، يترقّب مبتسماً ابتسامة هادئة ملكوتيّة،
وفجأة يقول هذا المجاهد لصديقه: «لقد أصبح المسلحون قريبين مثلاً».
قام مُمتشقاً سلاحه مصوباً على الأعداء، لكن رصاصه عاشقة كانت
أسرع إلى نحره، وعرجت روحه وهو يُصليهم صليّةً أخيرة من رشّاشه
وعانق جسده التراب.

كان هذا الشهيد التعبوي زكريا فيصل سجد⁽¹⁾، وآخرون معه ممّن
أعاروا الله جماجمهم، فهنيئاً للشهداء.

جواد أحمد فخر الدين

قلوبٌ والهة تتوق إلى
اللقاء، تدعو أن «سيّرنا
في أقرب الطرق إليك»



كشكول الأدب

فاطمة بري بدير

* من عجائب اللغة العربية

اختلف النحاة في أسماء الأفعال حول اعتبارها وتسميتها، والصحيح أنها أسماء أفعال، ولا محل لها من الإعراب.

و(أف) اسم فعل مضارع بمعنى (أتضجر) وقد تعددت فيه اللغات، حتى بلغت لدى بعضهم أربعين لغة، قرئ بسبع منها: ثلاث هن المتواتر، وأربع من باب الشواذ. ونحن نقرأ في قراءة حفص (أفّ) بالكسر والتنوين والتشديد. وإن كنت من فرسان هذا العلم فعليك بالمطولات، ففيها ما ينفع غلة الصادي⁽¹⁾.



* الفرق بين الإذلال والإهانة

«إذلال» الرجل للرجل أن يجعله منقاداً على الكره أو في حكم المنقاد، أمّا «الإهانة» فأن يجعله صغير الأمر لا يبالي به. والشاهد قولك: استهان به؛ أي لم يُبالِ به ولم يلتفت إليه، و«الإذلال» لا يكون إلّا من الأعلى للأدنى، والإهانة تكون من النظير للنظير. ونقيض «الإذلال» «الإعزاز»، ونقيض «الإهانة» «الإكرام» فليس أحدهما من الآخر في شيء.

ولمّا كان الذلّ يتبع الهوان سمّي الهوان ذلّاً. قال بعضهم: لا يجوز أن يذلّ الله تعالى العبد ابتداءً؛ لأنّ ذلك ظلم، ولكن يذلّه عقوبة. ألا ترى أنّه من قاد غيره على كره من غير استحقاق فقد ظلمه؟ و«الهوان» نقيض الكرامة، و«الإهانة» تدلّ على العداوة. و«الهوان» مأخوذ من تهوين القدر.

وقد قيل في الذلّة: الضعف عن المقاومة، ونقيضها العزّة وهي القوّة على الغلبة، ومنه الذلول وهو المَقُود من غير صعوبة؛ لأنّه ينقاد انقياد الضعيف عن المقاومة، وأمّا الذليل فإنّه ينقاد على مشقّة⁽²⁾.

* ترتيب مراحل النوم

أوّل النوم «النعاس»: وهو أن يحتاج الإنسان إلى النوم.

ثمّ «الوسن»: وهو ثقل النعاس.

ثمّ «الترنيق»: وهو مخالطة النعاس العين.

ثمّ «الكرى» و«الغمض»: وهما أن يكون الإنسان بين النائم واليقظان.

ثمّ «التغفيق»: وهو النوم وأنت تسمع كلام القوم.

ثمّ «الإغفاء»: وهو النوم الخفيف.

ثمّ «التهويم» و«الغرار» و«التهجاع»: وهي النوم القليل.

ثمّ «الرقاد»: وهو النوم الطويل.

ثمّ «الهبود» و«الهجوع» و«الهبوع»: وهي النوم الغرق.

ثمّ «التسبيخ»: وهو أشدّ النوم⁽³⁾.



كشكول الأدب

* نقرأ لكم عن الحُطَيْئَةِ

الحُطَيْئَةُ: شاعر الهجاء ذو الصفات السيئة:

«الحُطَيْئَةُ»، هو «جرول بن أوس بن مالك»، وهو من فحول الشعراء ومقدميهم وفصحائهم، وكان ينصرف في جميع فنون الشعر من مدح وهجاء وفخر ونسب ويحيد في جميع ذلك.

كان ذا شرّ وسفه، وكان إذا غضب على قبيلة انتمى إلى أخرى. زعم مرة أنه ابن عمرو بن علقمة من بني الحارث بن سدوس. وانتمى مرة إلى ذهل بن ثعلبة، وأخرى إلى بني عمرو بن عوف. وله في ذلك أخبار مع كل قبيلة وأشعار مذكورة في ديوانه.

كان كثير الهجاء حتّى هجا أباه وأمّه وأخاه وزوجته ونفسه، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. وكان أسلم في عهد النبي ﷺ ثم ارتدّ ثم أسر وعاد إلى الإسلام. وكان ملحقاً شديد البخل، لا يقف لإحافه في السؤال عند حدّ، ولا يخجل من التصريح في الاستكداء وفي إذلال نفسه في الحصول على مال.

وقد عدّ «الحطية» في البخلاء. وقيل عنه إنّهُ كان «دنيء الطبع، لثيم النفس، كثير الطمع، جعل الشعر متجرّاً، فكان له من الهجاء معاش ومكسب؛ لأنّ الناس كانوا يهدون له الهدايا خوفاً من شرّه.

قال الأصمعيّ: كان «الحطية» جشعاً سوّلاً ملحقاً دنيء النفس، كثير الشرّ قليل الخير، بخيلاً قبيح المنظر، رثّ الهيئة مغموز النسب، فاسد الدين، وما تشاء أن تقول في شعر شاعر ما من عيب إلّا وجدته فيه، وقلما تجد ذلك في شعره».

وكان قصير القامة، ولقصره هذا لقّب بالحطية. وكان ذميماً، قبيح الوجه، سيئ الهيئة، ولعلّ هذه الأمور هي التي صيرته سيئ الطبع، هجاءً لكلّ أحد، فلا يسلم من لسانه أحد.



قيل: «كان الحطيئة يرعى غنماً له، وفي يده عصا، فمرَّ به رجلٌ فقال: يا راعي الغنم ما عندك؟ قال: عجرا من سلِّمٍ -يعني عصاه- قال: إني ضيف. فقال: «الحطيئة» للضيفان أعددتها».

هجا أمه بشعر موجع، منه قوله:

تنحّي فاقعدي منّي بعيداً

أراح الله منك العالمينا

وهجا أخاه وزوجته، فلما لم يبقَ أمامه أحد سلِّم من هجائه إلّا نفسه،

إذ اطّلع في حوض فرأى وجهه فقال:

أبُتُّ شفتاي اليومَ إلّا تكلّما

بسوء فما أدري لمن أنا قائله

أرى لي وجهاً شوّه الله خلقه

فقبّح من وجهه وقبّح حامله

وقد جعل «المعري» هذا الشعر عن نفسه، سبباً لدخوله الجنّة، لقوله

بالصدق⁽⁴⁾.

* موقفٌ وعبرة

- يروى أنّ جريراً كان أعقَى الناس بأبيه. وكان ابنه بلال عاقاً به، فتشاتما يوماً، وقد أغلظ بلال لأبيه فقالت له أمّه: يا عدوّ الله، أتقول هذا لأبيك؟ فقال جرير (زوجها): دعيه يا امرأة، فكأنّه سمعها منّي وأنا أقولها لأبي.

- ورَدَ في «مجمع الأمثال» أنّ عاقاً رمى أمّه في وادٍ كثير السباع إرضاءً

لزوجته، فمرَّ بها رجل وهي تبكي فقال: ما يبكيك؟

قالت: مضى ابني وأخاف أن يفترسه الأسد!

الهوامش

(1) من كتاب: الجدول في إعراب القرآن الكريم، للمؤلف محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ).

(2) معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري.

(3) من كتاب فقه اللغة، أبو منصور الثعالبي.

(4) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، الجزء الرابع.



مشكلتي الطعام...

ديما جمعة فواز

السلام عليكم، اسمي نرجس، عمري 17 عاماً، وزني حوالي 90 كيلو، أعاني منذ طفولتي من سمنة زائدة ما يسبب لي الكثير من المواقف المحرجة. لم أستطع يوماً الاستمتاع بحصة الرياضة المدرسية كبقية صديقاتي، فهي ترهقني وتسبب لي صعوبة في التنفس وضيقاً في الصدر وسخريّة من بقية الرفيقات. وكنت ولا زلت أتأمل أخواتي وبنات جيلي بكثير من الألم والغيرة. أغار من حركتهنّ السريعة ومشيهنّ المتزن وثقتهنّ بأنفسهنّ. وقد حاولت أمي خلال الأعوام الماضية أن تأخذني إلى اختصاصي تغذية ولكنني لم أكمل العلاج مع أيّ منهم، فقد كانوا يحدّدون لي عدد الوجبات والسعرات الحرارية ما كان يصعب عليّ الالتزام به. جربت العديد من أنظمة الحمية ولكن مشكلتي الأساسية أنّي أحبّ تناول الطعام وأستمتع به. تقول أمي: «إنني منذ صغري أحبّ الأكل، وإنني كنت أخبئ الطعام تحت وسادتي كي أستمتع بوجبات ليليّة دون علمها».

ماذا أفعل؟ كيف أتخلص من هوسي بالطعام؟ والأهمّ من ذلك، كيف أخفّف

وزني؟



الحل

وعليكم السلام ورحمة الله،
الصديقة نرجس، عليك أن
تتأكّدي أنّ حب الطعام ليس
جريمة أو نقيصة تحاسبين
عليها؛ بل ينبغي فقط أن
تحاولي اتّباع الخطوات التالية
لتنظّمي علاقتك بوجبات الطعام:

- 1- نظّمي وجباتك: وابدئي يومك بقرار أساسي واسعي لتنفيذه، وهو أنّ الطعام وسيلة ليمدّك بالطاقة وليس هدفاً، وعليه، فإنّ تناول 3 وجبات رئيسة يُعتبر كافياً بالنسبة إليك.
- 2- يمكنك خلال اليوم أن تمرّري وجبات خفيفة بين الوجبات الرئيسة على أن تكون فاكهة أو طبقاً من الخضار.
- 3- ابتعدي عن الطعام الانفعالي، فحين تشعرين بالحزن أو التعب، أسألي نفسك قبل تناول أيّ وجبة طعام، هل أنت جائعة حقاً أو أنك فقط تشعرين بالملل؟
- 4- اكتبي يوميّاتك ودوّني جميع ما تناولت من الطعام حتّى تستطيعي تحديد مكان الخلل في نظامك الغذائيّ. فإذا شربت المشروبات الغازية اكتفي بكوب واحد بدلاً من ثلاثة ولا تُكثري من السكريّات الضارّة.
- 5- حاولي تمنية الوقت بأسلوب مفيد، أو قومي بأنشطة ذهنية تشغلك عن تناول الطعام.
- 6- نظّمي مواعيد النوم، فهذا يساعد بشكل جيد على ضبط الوزن لأنه يتحكّم في هرمونيّ الشهية: «اللّبتن» و«الغريلن».
- 7- أكثري من شرب الماء، فهو يساعدك على الشعور بالشبع، وإنّ شرب كوبين من الماء قبل كلّ وجبة بنصف ساعة هو طريقة بسيطة تساعدك على التخفيف من الإفراط في تناول الطعام.
- 8- وأخيراً، لا تدعي هذه المشكلة تؤثر سلباً على نظرتك لنفسك أو تكدر علاقتك بالآخرين، فالمشاعر السلبية ترتدّ عليك حتماً بمزيد من الأسى والألم.



زيارة الأربعين

ما سرّ زيارة الأربعين؟ ولماذا لا نكتفي بها مرّة واحدة في العمر؟ لماذا تتحوّل إلى شعيرة محبّة تطلبها نفوسنا وتنتظرها من عام إلى آخر؟ ما سرّ تدافع الملايين في الأزقة الضيقة والحارات طوال النهار دون تعب أو كلال؟ لعلّها تلك المشاهد التي تعود إلى الواجهة من جديد، فترتسم أمام الزائرين واضحة، ملوّنة، هنا، سار موكب عزيزات الرسول ﷺ، هنا، في المخيم، بتنّ ليليهنّ أمانات مكرّيات، ليحرق بنو أميّة في الليلة الحادية عشرة الخيام، فتتعرّ رقّة بثوبها المشتعل وتحتضن الرّباب رضيعها عبد الله مُدندنة أنشودة الشهادة وتفرّ رقّة من سياط الحقد المنصبة على جسدها الرضّ.

هناك وقف أبو الفضل معتذراً من أخته زينب (عليها السلام)، وقربه قلّدت ليلي السيف لعلّي الأكبر. هنالك تبارى الأصحاب في تدوين أسمائهم بلون الدم القاني في أعظم الملاحم التاريخية، وعند تلك التلّة وقف إمامنا ينادي يوم العاشر: «ألا من ناصر ينصرني».

في الأربعين، تسمع صدى ندائه فتلهج طوال الوقت: «لبيك يا حسين». تبحث عن مصدر أنين الثكالي وعويل الأطفال، لتعي أنّك تُبصرهم بعين قلبك، فتدرك أكثر فأكثر هول الفجيعة.

ما سرّ زيارة الأربعين؟ وكيف يتمّ تأمين الطعام والمنام والأمن لملايين





الناس؟ كيف تكون هناك وتشعر أنك مجرد طائر يحلّق ضمن سرب هائل من المحبّين، طائفاً بخشوع حول المقام، تتحرّك بهدوء خشية أن تُزعج أسراب الملائكة؟

لعلّها أسئلة تتردّد كلّ عام ولن نجد لها إجابة أبداً، ولكن، إن كنت ممّن حظوا بزيارة الأربعين، فلن تعود إلى وطنك محمّلاً بهجوم السفر ومتاعب الإقامة، ستهون أمام ناظريك كلّ ما مررت به من انتظار لساعات في المطار أو مضايقات مختلفة، ستعود دون أن يشغل بالك سوى ذاك الحبيب الذي زرته، وتمتعت عند باب مقامه آيات الولاية وشعرت به يحبك ويحييك لقدومك. ستشعر بالخجل من القول إنك تعبت، أو مشيت أو سهرت. بالأصل لن تتذكر تلك التفاصيل، لن تذكّر سوى أنوار القبة المضاءة وحولها الملايين، لن تذكّر سوى ضجيج الطرقات بالعاشقين الذين يفترون الأزقة ليقيموا الصلاة في أوّل وقتها..

ستذكر مواكب الندب والحزن، بكلّ لغات العالم. لن تفرّق بين الهندي والأفغاني، وبين الباكستاني والعجمي؛ لأنّ ملامحهم ستكون واحدة، عيونهم دامعة وشفاههم ذابلة، وسترى انعكاس صورتك في تقاسيم وجوههم لتشعر بأنّكم جميعاً إخوة في حبّ الحسين عليه السلام.

ما سرّ زيارة الأربعين؟ وكيف نختصر الحياة ببضع خطوات من النجف إلى كربلاء؟ كيف ترتبط خطواتنا بنضات القلب لتشتدّ كلّما اقتربنا من الهدف؟ لماذا تشعر بعد وصولك أنك قمت بأهمّ إنجاز في حياتك ولن تحصل على مجد أفضل أو أكثر رقيّاً؟!

الأربعون، هي «اللّغز» الذي سيزيدك إصراراً على حلّه حين تطأ قدماك تلك الأرض المضرجة بدماء أقدس البشر، فتقرّر كلّ عام أن تحلّ «اللغز» وتتوسّل إلى الله أن تكون من زوّار الإمام عليه السلام، في الأربعين!



ابتعد عن الراحة للحفاظ على صحتك!

وسط صخب حياتنا اليومية في القرن الـ21، نحلم جميعاً بحياة سهلة مليئة بوسائل الراحة والترفيه، مع وجود الوقت الكافي للراحة والاسترخاء. ولكن مجموعة من البحوث الطبية كشفت أنَّ الانشغال المستمر بالعمل يمكن أن يكون مفتاح الصحة الجيدة. كما يساعدنا العمل على الحياة والتمتع بالقوة لفترة أطول، وكذلك استمرار عمل عقولنا بشكل إيجابي، ما يجنبنا مشاكل الحَرَف اللاحقة.

وأوضح الباحثون في الآونة الأخيرة، أنَّ نومنا يتحسن ويكون أفضل في حال كنّا مضطرين للذهاب إلى العمل كل صباح.

وأفاد علماء الأعصاب في جامعة «نورث وسترن»، أنَّ الأشخاص المشغولين على الدوام، وخاصة أصحاب الأعمال المتعلقة بخطط مستقبلية موضوعة مسبقاً، يتمتعون عادةً بنوم أفضل وهم أقل عرضة للأرق.

التحصيل العلمي يحدّ من الاكتئاب

أظهر التقرير السنوي لمنظمة التنمية والتعاون في الميدان

الاقتصادي بشأن التعليم أنَّ زيادة مستوى التعلّم لدى الأشخاص يقلّص خطر إصابتهم بالاكتئاب؛ لأنَّ الأفراد الذين يتمتعون بكفاءات علمية أعلى يتمتعون بفرص أكبر للحصول على وظيفة وتقاضي رواتب أعلى، ما يقلّص عوامل القلق.

وأشار التقرير إلى أنَّ الأفراد الذين يتمتعون بمستوى تعليمي أعلى لديهم «معدلات أدنى من المشكلات الصحية وأمد حياة متوقّع أعلى»، لافتاً إلى أنَّ «أنظمة التعليم يمكن أيضاً أن تُساهم في الحدّ من

الاكتئاب».





الأعمال المنزلية تنقذ حياتك!

كشفت دراسة جديدة أنَّ الأعمال المنزلية التي غالباً ما تعاني منها المرأة، يمكن أن تنقذ حياة الكثيرين.

ووجد تقرير صادر عن جامعة «ماك ماستر» في كندا، أنَّ القيام بالأعمال المنزلية الجسدية 5 مرات في الأسبوع ولمدة نصف ساعة، يقلل من خطر الموت بنسبة 28%، ويحد من الإصابة بأمراض القلب بنسبة 20%. وأوضح الباحثون أنه كلما زادت أعمال التنظيف، بغض النظر عن طبيعتها، كلما كانت صحتك أفضل.

ويرى الباحثون أن نشاطاً لمدة 750 دقيقة في الأسبوع، يساهم في تخفيض فرص الوفاة المبكرة بحوالي 40%.

احذر «الغفوة الصباحية»

يعاني معظمنا من مشكلة الاستيقاظ مباشرة في الصباح الباكر، فيوقف المنبه مراراً وتكراراً عبر استخدام «ميزة الغفوة»، ولكن حذر أحد العلماء من خطر هذه العادة على صحتنا. فقد قدّم البروفيسور «ماثيو ووكر» عالم الأعصاب في مركز علوم النوم البشرية في جامعة كاليفورنيا، عدداً كبيراً من النصائح للذين يعانون من مشاكل النوم؛ منها ضرورة التخلي عن عادة إيقاف المنبه أو ميزة «الغفوة»، مضافاً إلى التخلي عن شرب القهوة منزوعة الكافيين.

وأوضح «ووكر» أنَّ الضغط على زر الغفوة في المنبه الخاص بك قد يكون حلاً سيئاً في ما يتعلق بمشاكل النوم، مضافاً إلى تأثيره السلبي على القلب والأوعية الدموية في غضون فترة قصيرة من الزمن.





الكافيين يسبب زيادة الوزن!

أشار بحث جديد إلى أنَّ الأشخاص الذين يكافحون من أجل إنقاص وزنهم قد يستفيدون إذا حاولوا الامتناع عن شرب القهوة، حيث وجدت الدراسة أنَّ الكافيين يعزّز الرغبة في تناول الحلويات. ويعتقد الباحثون أنَّ قدرة الكافيين على تعزيز اليقظة يقلل من الإدراك الحسي للمذاق الحلو، وأنَّ بعض الأشخاص يعانون من انخفاض القدرة على الكشف عن تلك النكهات، وعند انخفاض قدرة الشخص على تذوق السكريّات فإنَّه يضاعف كمية السكر في وجباته، وبذلك فإن انخفاض حاسة التذوق ترتبط ارتباطاً وثيقاً بزيادة الوزن.

اختراع ملابس جديدة تنمو مع الأطفال

يعاني الأهل من مشكلة ملابس الأطفال وخصوصاً حديثي الولادة؛ لما في ذلك من صعوبة في تحديد القياس المناسب وبسبب النمو السريع للطفل خلال السنوات الثلاث الأولى وما يستوجبه ذلك من تغيير مستمرّ لملابسهم. ولحلّ هذه المشكلة ابتكر الشاب المبدع «رايان ياسين»، في الكلية المَلَكِيَّة للفنون في لندن، نوعاً من الملابس يدوم أطول فترة ممكنة مع نموّ الأطفال خلال سنواتهم الأولى دون أن يشوب الملابس أي نقص أو ضيق في القياس والحجم والكيفية.

واستغرق تطويره لمجموعة الملابس هذه حوالي العام تقريباً. وفي تصريح له لصحيفة «مترو» البريطانية قال: «جاءت [الفكرة] عن طريق توظيف نوع من القماش، الذي بإمكانه التوسّع والانكماش حسب الحجم، بما يشبه طريقة عمل أوراق الأوريغامي التي اشتهر بها اليابانيون».

وأضاف: «الملابس مطلية بمادّة تحميها من التغير جرّاء المياه، بحيث تحميها من الانكماش أو فقدان خاصيّتها التي صُمّمت بها، فهي لديها شكلٌ شبكيّ عند نقاط الطيّ يجعلها تمحو أثر الماء وهذا يعني أنّه لا خوف في حال غسلها بشكل مستمرّ ومنظم».





مضغ الطعام جيداً يحمي من الزهايمر

نشرت صحيفة «ABC» الإسبانية تقريراً، نقلت من خلاله حواراً مع أستاذ علم الأورام وجراحة الجهاز الهضمي في كلية الطب في مونتيلييه «هنري غويو»، مؤلف كتاب «كُل جيداً اليوم، تعيش أفضل غداً»، الذي يشير إلى أنَّ نوعية التغذية تعدّ خير دواء؛ حتى يتمتّع الفرد بشيخوخة صحيّة.

ومن المثير للاهتمام أنَّ تناول تفاحة واحدة عند الاستيقاظ من النوم، والحدّ من استهلاك اللحوم ومنتجات الألبان، فضلاً عن طبخ الأطعمة على نار هادئة، ومضغ الطعام حوالي 25 مرة، تعدّ من أفضل الطرق للوقاية من مرض السرطان وأمراض الجهاز الهضمي، كما تحمينا بصفة خاصة من مرض «ألزهايمر»، وذلك وفقاً لما أكّده «هنري غويو».

وفي هذا السياق، يُعدّ فقدان حاستيّ الشمّ والتذوّق من بين الأعراض الأولى لمرض ألزهايمر. وبالتالي، من المهمّ جداً تحفيز براعم التذوّق ومستقبلات حاسة الشمّ لدينا. ففي الواقع، تعمل حاستا التذوّق والشمّ على مساعدة الدماغ على تخزين بعض الذكريات، وبالتالي، تعزّز عمليّة تحفيزهما هذه الذكريات. ومن هذا المنطلق، يمكن القول إنّ كلا الحاستين تلعبان دور التحفيز العصبي.

لا علاقة للشمس بالاحتباس الحراريّ

ذكّر علماء يدرسون تأثير الشمس على المناخ الحالي، أنَّ الشمس ليست مسؤولة عن ارتفاع حرارة الأرض، حيث وجدوا أنّه لا يوجد زيادة في السطوع أو الإشعاع على مدى العقود القليلة الماضية؛ بل على العكس كان هناك انخفاض طفيف، ما يشير إلى أنَّ الشمس لم تلعب دوراً في الاحتباس الحراريّ العالميّ. وكشفت وكالة ناسا مؤخراً أنَّ الشمس تتّجه نحو نقطة منخفضة، تُعرف باسم الحدّ الأدنى للطاقة الشمسيّة، وذلك في الفترة بين عامي 2019م و2020م. ولكن هذا التغيير لا يعني توقّف النشاط تماماً.





أسئلة مسابقة العدد 314

صح أم خطأ؟

1

أ- ما يُعدّ عرفاً من الموسيقى المناسبة لمجالس اللّهُو والمعصية حرام مطلقاً بلا فرق بين التقليديّة التراثيّة وغيرها.

ب- جهاد هو الأكثر شبيهاً بوالده الشهيد كما يصفه الأقارب، لا سيّما في هدوئه وذكائه.

ج- شاهد الوهابيون «دعبة الأسد» وهو يقبّل المرقّد العلويّ الشريف فهجموا عليه وقتلوه.

املاً الفراغ:

2

أ- علينا أن نبذل جهودنا اليوم في سبيل تربية تربية دينيّة وثوريّة.

ب- إن كانت الأقوى قدرة على استنهاض الهمم، وعلى بعث الوعي، وعلى شخّذ الإرادات والعزائم.

ج- إن سبباً واحداً كان السبب الرئيس في قوّة زينب وفي صُغف يزيد والسبب هو وشعور زينب بأنّها ملتزمة بالجهاد في سبيل الله.

من القائل؟

3

أ- «يجب أن لا يعتمد الإنسان على نفسه ومساعدته، بل يستعين بالله في جميع الأحوال وخاصة في حالات الخلوة مع الله بكل تذلّ وتضرّع وبكاء».

ب- «مَن سرّه أن يكون على موائد النور يوم القيامة، فليكن من زوّار الحسين بن علي عليه السلام».

ج- تصبح سيرة أيّ شهيد درساً عندما تعرف وتسمع الأجيال المعاصرة والآتية بمظلوميّته وشهادته.

صحّ الخطأ حسباً ورد في العدد:

4

أ- إنّ للصلاة دورها في ترسيخ العلاقة القلبيّة مع الله تعالى وتساهم في تقوية إيمان الإنسان وتدينّه.

ب- ينبغي للأهل الاستفادة من السيرة الجهاديّة للنبيّ وأئمّة أهل البيت عليه السلام وتقديمها للطفل في قالب قصص.

ج- «إنّ خدمة المرضى شرفٌ وتوفيق إلهي».

ما/ من المقصود؟

5

أ- روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «من دعا إلى الله به أربعين صباحاً كان من أنصار قائمنا، فإن مات أخرجه الله من قبره وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة»، ما هو الدعاء؟

ب- هو مصداق كلام الله تعالى ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾، فما هو؟

ج- عمل أشار الإمام الخميني رحمه الله إلى أنّ فيه خصوصيّة كونه أقرب إلى الخضوع لله تعالى ولأوليائه عليه السلام.

★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.

★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وستة عشر الصادر في الأول من شهر كانون الثاني 2017م بمشيئة الله.

6 في أي موضوع وردت هذه الجملة؟

قلوبٌ والهة تتوق إلى اللقاء، تدعو أن «سيرنا في أقرب الطرق إليك» وهم «لولا الأجل الذي كتبه الله عليهم، لم تستقر أرواحهم في أبدانهم طرفة عين».

7 اختر الكلمة الصحيحة:

قال المامقاني «كان السيد قائماً في الليل، صائماً في النهار، ومن أهل الفضل والصلاح».

أ- إبراهيم ب- أحمد ج- محمد

يُعرف في اللغة أن «النعاس» هو أول النوم، و«الإغفاء» هو النوم الخفيف.

8 فبم يُعرف النوم الطويل؟

ورد في العدد أن المراقبة على تناول تفاحة واحدة عند الاستيقاظ من النوم، ومضغ الطعام جيداً يحمي

بصفة خاصة من مرض يصيب كبار السن، (ما هو)؟

«.. ستشعر بالخجل من القول إنك تعبت، أو مشيت، أو سهرت. بالأصل لن تتذكر تلك التفاصيل، لن تذكر سوى ضجيج الطرقات بالعاشقين الذين يفترون الأزقة ليقيموا

الصلاة في أول وقتها». متى؟

آخر مهلة لتسلم أجوبة المسابقة: الأول من كانون الأول 2017م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 312

الجائزة الأولى: زهير محمد صغير. 150000 الجائزة الثانية: نور الزهراء غسان فاروط. 100000 ل.ل.
12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

- | | | |
|------------------------|--------------------------|---------------------|
| * علي إبراهيم نجدي. | * علي عبد اللطيف الأسعد. | * سكينه محمود صولي. |
| * نرجس عامر التركماني. | * علي أحمد بزي. | * حسن علي عميص. |
| * علي فهد رحال. | * آية بدر غانم. | * فاطمة محمد عواضة. |
| * أمل عدنان فياض. | * زينب أحمد درويش. | * حسين علي حجازي. |

* يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

* تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-المعمورة، أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-النبطية-مقابل مركز إمداد الإمام الخميني رحمته الله.

* كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.

* يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.

* لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.

* مهلة تسلّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.



هو حاتم

مهداة للشهيد القائد المهندس
الحاج حاتم أديب حمادة (الحاج علاء) (*).

مُسْتَعْمِرٌ وَمَتَطَرٌّ مُتَعَجِرٌ
تَبْرِيرِ ذَلِكْ مَآكِرُ مُتَقَلِّسُفٌ
وَصَحَافَةٌ أَلْحَانٌ حَقْدٍ تُعَزُّفُ
فَيَزِيدُ فِي سَفَكِ الدَّمَاءِ وَيُسْرِفُ
بِاسْمٍ مِنْ نَالِ الشَّهَادَةِ تُعَرَّفُ
أَمْرَتَا، وَلَهُ دُمُوعًا نَذِرُفُ
نَدْعُوكَ رَبَّاهُ فَأَنْتَ الْمُسْعِفُ
لَكَ حَمْدُنَا دَوْمًا تُعِيلُ وَتُلْطِفُ
بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ الْمُبْجَلِ يُوصَفُ
النَّصْرِ الْعَزِيزِ، سَوَى الْعُلَى مَا يَأْلَفُ
لَيْثٌ لَهُ فِي كُلِّ بَاسٍ مَوْقِفُ
وَنَارُهُ صَهِيُونَ أَمَسَتْ تَرَشَّفُ
كَيْفَ وَكَّرَ الْكُفْرُ أَضْحَى يَنْسِفُ
شَهْمٍ، عَدَا جَمْعَ الْيَزِيدِي يَخْسِفُ
عَلَى الثُّغُورِ مُرَابِطًا لَا يَأْنِفُ
رُبُوعَنَا، فِيهَا الْإِبَاءُ يُرْفَرُفُ
حَزْبُ اللَّهِ رَأْسُ، فَيَصِلُ، وَالْأَشْرَفُ
هَيْهَاتَ مَنَا الدُّلَّ دَوْمًا تَهْتَفُ

فِي كُلِّ عَصْرِ فِي بِلَادِي يَعْصِفُ
فَيَعِثُ إِفْسَادًا وَتَدْمِيرًا وَفِي
عَمَلَاؤُهُ قَوْمٌ شَرَى وَجْدَانَهُمْ
يُغْرِبُهُ صَمْتُ عَالَمِيٍّ مُطِيقُ
نَشْرَ الرَّدَى فِي مَوْطِنِي فَغَدْتُ قُرَانَا
فَسَوَى الْإِلَهِ بِمَنْ نَلُودُ إِلَيْهِ نَشْكُو
فَهُوَ الْمَلَأْدُ وَنَاصِرُ الْمُسْتَظْعِفِ
كَمْ مُشْكِلٍ فَرَجَّتَهُ وَمُصِيبَةٍ
أَكْرَمَتْنَا بِمُقَاوِمٍ صَانَ الْحِمَى
هُوَ حَاتِمٌ هُوَ قَائِدٌ وَمُهَنْدِسُ
كُلِّ الرُّبُوعِ بِعَامِلٍ تَنْبِيكَ عَنْ
تَمْوُزٍ يَشْهَدُ أَنَّهُ هَزَّ الْكَيَانَ
وَالشَّامُ وَالْقَلَمُونُ تُخْبِرُ عَنْ عِلَاءِ
إِحْكِي لَهُمْ حَلَبَ الْإِبَا عَنْ فَارِسِ
حَيًّا الْإِلَهُ مُقَاوِمًا أَمْضَى الْحَيَاةِ
حَيًّا الْإِلَهُ أَبَا عَلِيٍّ قَدْ أَعَزَّ
إِنْ عُدَّتِ الْأَحْزَابُ فِي لُبْنَانَ
فِي حَزْبِكَ الْأَحْرَارُ تَمْضِي صَلْبَةً

الشيخ علي معروف جوهر

(*) أَمْضَى الشَّهِيدِ عَمْرُهُ بَيْنَ حَالَيْنِ: إِمَّا فِي سَوْحِ الْجِهَادِ أَوْ فِي مِيَادِينِ
التَّدْرِيبِ، اسْتَشْهَدَ فِي مَعَارِكِ حَلَبَ فِي 13 مِنْ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ (1438هـ)
الموافق 16-10-2016م.



باقون ما بقي الحسين

مهداة للشهيد الأسير القائد كمال

حسن بيز (غريب) (*)

آه ... إنها كربلاء
ويلٌ لأمةٍ
قتلت ابن نبيها
وسبّت النساء
أينك يا حامل اللّواء
انفض ... إنها كربلاء
لقد بكى الأنبياء
ونزف جرح السّماء
أيا أبطالنا ... أيها الشرفاء
يامن بذلتم النفوس
وبذلتم الدّماء
نصرتم بنت علي
زينبِ الحوراء
في أرض غربة
ارتفعت أرواحكم عنان السماء
وأجسادكم ظلّت على الرّمضاء
إنّكم والله شُهداء
وإنّها حقاً ... كربلاء
علي أحمد الأشقر

(*) استشهد بتاريخ

2016/6/15 م.



سيبقى اللغز في الصور ...

ضحكة عباس

مهداة لروح الشهيد عباس محمد منعم

(سراج) (*)

من قلبٍ صافيّ نبعت
كانت أكثر من مجرد ضحكةٍ أو ابتسامةٍ
كانت كالحلم الجميل
تزيل الهمّ، وتبعث التفاؤل
كانت كأحلام اليقظة، تنقلنا إلى عالم آخر
نعم، ولا زالت، وستبقى هذه الضحكة
لأنك باقي في القلوب
هجرت الدنيا الفانية
علوت الى أفق السماء
تتألاً كالنجوم مع السائرين
أولئك السائرين بخطى ثابتة
فتهتز الأرض تحت أقدامهم
يهمسون في طيّات الليل بذكريات «عباس»
ترك لهم ابتسامة، سراً ولغزاً
في صور لن تحكي إلا قصة مجاهد
حيث غفت الأرض على هجره
فاستيقظت لتجده شهيداً

داود نزيه داود جابر

(*) استشهد دفاعاً عن المقدسات،

بتاريخ: 2017/8/20 م.

زهرة الزنبق

رأيتني وقد سرت معهم، في حديقة الزهور،
سألتهم متعجباً: كيف وصلنا إلى هنا؟
فما علمت ببقعة جنة في هذه المدينة؟
كان جوابهم: عندما ترى زهرة الزنبق ينكشف لك الجواب!!
ثم رحت أطوف بين ألوان الجمال،
يفتتني الكثير من الألوان الزاهية،
بقيت أمعن النظر، باحثاً عن زنبقة،
فجذبتني رائحة زكية،
عجباً! بين الزهور والورود، تفوح رائحة بذور الهال!
تتبع الرائحة، فسأقتني إلى شاب يرتشف من كأس غريبة!
نظر إليّ مبتسماً، كأسه في يده اليمنى،
وباليأس أشار إلى هضبة ذات خضرة ساحرة،
وزهور الزنبق.
سألته: لمَ الزنبق مميّز هنا؟
رفع طرفة إلى الأعلى، وإذا بنور يخطف الأبصار، ومَصَّ فجأة واتَّصل نزولاً إلى الهضبة
ثم اختفى،
وإذا بزهرة جديدة تتفتّح فوق الهضبة.
اجتمع الكلّ حولها وبجملة واحدة:
سلاماً عليك، ادخلها بسلام وأمان..
وعند تفرّقهم، كانوا قد ازدادوا واحداً،
أمعنت النظر في وجهه وقد غشيته بسمة الفلاح،
عندها انبعثت صرخة الشهود من أعماق نفسي،
عرفته، إنّه هو.. ذلك المجاهد..
وقتئذ، تكشّفت الحقيقة،
علمت أنها البشرية..
وبدأ حديث نفسي،
يقيين من شاهد وعاین، يؤمّل الروح، بغصّة المريد،
لعلّي يوماً ما، أحظى بزهرة زنبق في تلك الحديقة...

في ليالي الاشتياق..

للحسين عليه السلام

حسين ..

فؤادي مشتاق يرنو وينادي..

قف بكربلاء.. قف بضريح الغالي

فهناك.. هناك أوطاني

هناك رأيته.. ليتني لم أغادره

آه كربلاء الحسين.. آه!

أيا كربلاء هل تدري بحالي؟!

والله قطعتي أحشائي

هاك روحي وقلبي فداءً لسيد

الشهداء

آه كم ناديته وفي لحني حنينٌ ودعاء

أيشكي الشوق للمشتاق شوقه؟!

أيا أرض بلغيه تحيتي وسلامي..

بلغيه أشواقي وآلامي

علميني كيف نار الشوق يخمد..

سيدي..

أخط على جبين الأرض بقايا اشتياقي..

أشعل من دموعي قناديل السماء

هل لي أن أبصر قبتك من جديد؟!

هل لي أن أقبل عتبتك؟!

هل لي أن أشم ضريحك؟!

فهل لنا من عودة حبيبي حسين؟!

زينب بدير

ليس فكرة

- ما رأيك في الله؟ سأل صديق.

- الله ليس فكرة فقط هو شعور

أيضاً، أجب آخر بعد صمتٍ عميق.

- أراك تتكاسل عن الإجابة بكلمة

شعور.

- لا يا صديقي، ما أقوله حقاً، نحن

عندما نجلس بين يدي الله نشكو

إليه آلامنا، معاناتنا، أوجاعنا، نتحدث

بما نريد دون عوائق. هو يصغي إلينا

بكل صبر وأناة. لا نخشى من أن يملّ

ويسأم من كثرة شكوانا، لأنّ خزائن

المحبة كلها عنده.

نحن يا صديقي نجلس بين يدي

الله، نعتذر عن غفلتنا، قساوة قلوبنا،

ضلالنا. إليه نتوجه، إلى منبع الرحمة

والمغفرة.

- كلامك إلى الآن حسن.. لكن ما

السبيل للوصول إليه؟

- ما عليك يا صديقي إلا أن تطرق

باب الله بإيمانك.

- وكيف ذلك؟

- انظر يا صديقي إلى أعماق

قلبك، هناك يكمن أصل الإيمان، هناك

تكنم الحقيقة الخالصة، هناك تجد

الله في انتظارك..

لينا دولاني



من هو؟

محمد حسين آل كاشف الغطاء (1295هـ / 1373هـ)

ضربوا الخيام بكر بلا وعليهم قد خيّمَت ببلائها كرباتها
نزّلوا بها فانصاع من شوك القنا ولظى الهواجر ماؤها ونباتها⁽¹⁾
صاحب هذين الأبيتين هو ذاك المرجع الديني والخطيب الحسيني المناضل
الذي انتقده رضا شاه بهلوي حين التقاه: لو كان ولدك جندياً يحمل السلاح،
لكان أحسن وأنفع! فكان ردّه: «الجند قسمان: جند سلاح، وجند صلاح.
والثاني أعمّ وأنفع، وأعظم نفعاً ويحتاجه حتى جند السلاح».
كان من مجتهدَي الإمامية، ومن ذوي النزعة الإصلاحية، والداعين إلى
وحدة الأمة الإسلامية. التحق بساحات القتال جندياً مقاتلاً بناءً على فتوى
السيد اليزدي في وجوب جهاد الإنكليز. وهو الشاهد على الكثير من الثورات،
منها ثورة أهالي النجف وكربلاء، والحلّة.

في صباه، توجّ ولعه بدراسة العلوم العربية، بتأليفه كتاب «العبارات
العبرية»، لينتقل إلى مرحلة دراسة الفقه والأصول عند السيد اليزدي
والآخوند الخراساني، وتوسّع في خصوص العربية من الشعر والنثر والخطب
وغيرها، ليصل إلى تأليف كتاب «أصل الشيعة وأصولها» إلى جانب مؤلفات
عديدة. ومن مصاديق فكره التجديدي اهتمامه بحقوق المرأة ودعوتها إلى
تربية الجيل الإسلامي الصالح. نعم، «كاشف الغطاء» شخصية علمية وقيادية
سطعت في العالم الإسلامي والعربي بمؤلفاته وخطبه وبحوثه العلمية
والأدبية، ومرجعية كبيرة.

⁽¹⁾ أدب الطف، جواد شبر، ج4، ص55.

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة
من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير
مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط
اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن
الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في
كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو
عمودي.

			8		1	4		
4		2		9			6	
	5					7		
	2	4			3		1	
6				4				8
	8		1			2	4	
		3					5	
	9			3		1		2
		7	2		6			



لماذا؟

لماذا فرض الله الإيمان والصلاة؟

قالت السيدة الزهراء عليها السلام في خطبتها الفدكية:

- «فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك»؛ فحقيقة الشرك رجسٌ يلوّث عقولنا ونفوسنا، وتطهيرها متوقف على اللجوء إلى الله الواحد الأحد، والإيمان به.
- «والصلاة تنزيهاً لكم من الكبر»؛ فالكبر عناد، وما الصلاة إلا خضوع لله ودخولٌ تحت سلطانه والتذلل بين يديه.



أحجية

أنت تمتلك \$2500، وأعطيتها لصديقك لكن على دفعات:

هل يمكنك إضافة أرقام من 1 إلى 9 في المربعات بحيث: يكون مجموع كل صف أو عمود = 15.

كيف؟

كيف نتفادى نوبة غضب الطفل في عملية التسوق؟

الأطفال الصغار غالباً ما يسيئون التصرف أثناء عملية التسوق، فهم يركضون، ويتوسلون إليك لتشتري لهم ما يرغبون لينتهي التسوق بنوبة غضب.

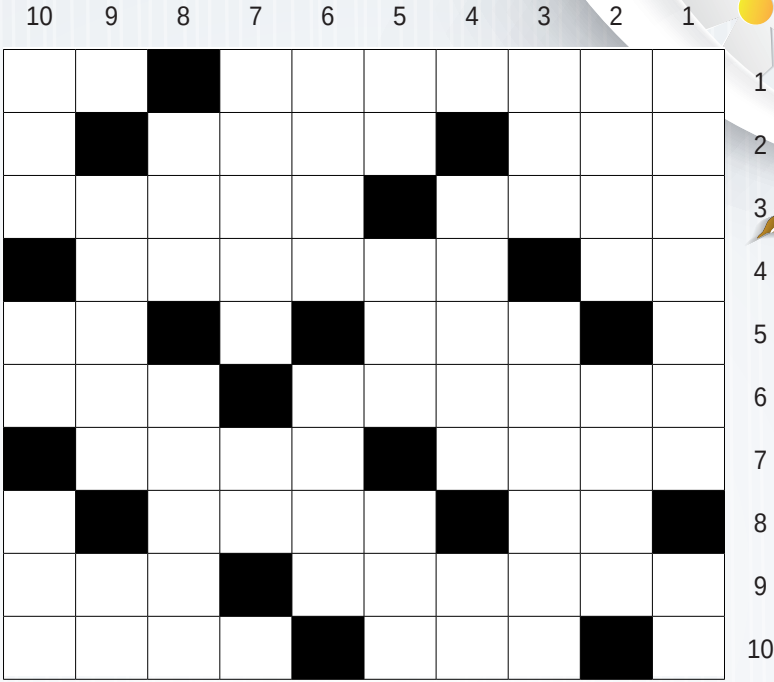
الحل، يا عزيزتي، هو بإشراك الطفل في ما تقومين به، فإضافةً إلى قائمتك المتعلقة بمشتريات المنزل الرئيسة، بإمكانك إعداد قائمة مشتريات صغيرة له تتناسب مع مستوى استيعابه: كالحليب، الخبز، العصير... وفي الوقت الذي تقومين فيه بشراء احتياجات المنزل ما عليك سوى تذكيره بما تحويه قائمته من طلبات، ليختارها ويضعها في العربة. مثلاً: هل وجدت الحليب؟ ووداعاً للغضب.

يتدبّرون

﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: 2)

الفتنة هي اختبار يُميّز به المؤمن الصادق من المزيف، ومن خلالها قد يُشهد علّامُ الغيوب الإنسانَ على قوة إيمانه وإخلاصه، ليتعرّف إلى نفسه، فلن يُترك سدى.

الكلمات المتقاطعة



عمودياً:

- 1 - أحد الأنبياء - وشى
- 2 - ساحة البيت - أحد الأنبياء
- 3 - أشفق على - نسأل عنها
- 4 - أحد الأنبياء - مهرب
- 5 - حزن - نغم - امتناع عن الطعام
- 6 - أحد الأنبياء - ذل
- 7 - أماكن تعرض فيها المسرحيات - من الأمراض
- 8 - قصدا المكان - هتفوا
- 9 - موتهم - للتعريف
- 10 - والدته - سحب - أحد الأنبياء

أفقياً:

- 1 - أحد الأنبياء - للنداء
- 2 - طاف في البلاد بقصد السياحة - أحد الأنبياء
- 3 - خاتم الأنبياء - عفا عنه
- 4 - قادم - نهر في العراق وسوريا
- 5 - أحد الأنبياء - غير ناضج
- 6 - يقدمون له ويمنحونه - زوج الأخت
- 7 - برهان (معكوسة) - نيشان
- 8 - شتم - أحد الأنبياء
- 9 - سارقون - حرف أبجدي
- 10 - أبو الأنبياء - ناجح وفائز



أجوبة مسابقة العدد 312

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- صح

ج- خطأ

2- املأ الفراغ:

أ- الصدقة

ب- حوائج المؤمنين

ج- السالك

3- مَنْ القائل؟

أ- آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

ب- أبو عبد الله عليه السلام

ج- الإمام الخامنئي عليه السلام

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- ولو بدون معرفة

ب- ثلاثة أيام

ج- النسيان

5- من/ ما المقصود؟

أ- الشهيد أكرم صادق حوراني

ب- أمير المؤمنين عليه السلام

ج- الحرّ بن يزيد الرياحي

6- مناسبة «عاشوراء تهذبنا»

7- الهداية

8- أصحاب الأخدود

9- الاستخارة

10- أهل البيت عليهم السلام

جواب الأجابة:

8	1	6	=15
3	5	7	=15
4	9	2	=15
=15	=15	=15	

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 313

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ل	ي	ق	ع	ن	ب	م	ل	س	م	1
ي	م	ا	ل	ا		ب	ي	ب	ح	2
ل			ن	س	ب	ا	ل		ر	3
ة	ع	ا	ا	ب		ن	ا	ك	م	4
ه	ب		ل	ك	ا	ي		ر		5
	ا	ذ	ا	م	ل		ن	ب	ل	6
م	ا	ل	ك		ح	ل	م	ل	ا	7
م	ة		ب	ا	ر	ح	ل	ا		8
ر		ح	ر	م		د		ا	ي	9
ن	و	ج		ر	ي	ه	ز		د	10

حل شبكة Sudoku

الصادرة في العدد 313

3	4	7	9	5	1	2	6	8
1	9	2	7	8	6	5	3	4
8	5	6	3	4	2	1	7	9
5	8	3	4	6	7	9	1	2
2	1	9	5	3	8	7	4	6
7	6	4	1	2	9	3	8	5
6	3	5	2	7	4	8	9	1
4	7	1	8	9	5	6	2	3
9	2	8	6	1	3	4	5	7

يمكن لمن يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛
أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



ليتقد النور

نهى عبد الله

«هدوء!» ضرب القاضي بمطرقته، ليتابع الادعاء كيل التهم ضدّ «النار»: «لم يكفها ارتكابها جريمة إحراق مخيم الحسين (عليه السلام) في كربلاء عن سابق إصرار وتصميم، بل شاركت المتهمين الآخرين جرائمهم؛ حرارة الصحراء، حرّ الشمس، حدة السيوف والرماح، ثقل الحديد، والمدعوّ «العطش».. فقد زوّدتهم بحرارتها وأوقدتهم.. حتى أحرقت «النور».

ألتمس من عدالتكم إنزال أقصى العقوبة بحقها».

فأشار القاضي إلى المتهمة بالدفاع عن نفسها قبل إصدار الحكم، تنهّدت بشراة وقالت: «أعترف بمشاركتي في كربلاء، لكنّي لم أقتل «النور». لقد استعرتُ بشدة؛ لألده لا لأقتله». عمّت الفوضى المكان وارتفعت أصوات الاعتراض، ليتدخل القاضي ثانيةً ويعيد النظام، طالباً منها التوضيح، فتابعت: «ألم تلاحظوا النور الأزرق داخلي يجثو هادئاً وسط اللهب الأحمر، كلما آن أوان ولادته، سبقتة الشرارات الحمراء تلك إلى الخارج. ألم تلاحظوا أنني كنتُ برداً وسلاماً على إبراهيم (عليه السلام)؟ ألم تلاحظوا أنني في كربلاء كما السيوف والرماح والعطش، كنّا اختباراً لمعدن الإنسان؟ كنّا نساعد له ليختار: إمّا أن يحترق بخذلانه، أو أن يتقد نور فطرته عشقاً وولاءً للحسين (عليه السلام). كنّا عباداً لله في يد الإنسان، كنّا باباً ظاهره العذاب وباطنه الرحمة، وفي الآخرة سأكون جندياً لله ومثوياً للظالمين».

يكنم نوعٌ خاصّ من النور والهداية داخل هالات كبيرة من النار، تبدو كعذاب واختبارات صعبة للإيمان بالله وبعдалته. لكن من يُبصرون ذلك النور رغم النار المتأججة حوله، هم على درجة أرقى من الهداية، والمعرفة بعدالة الله وحكمته، أولئك يعرفون معنى: «ما رأيت زينب (عليها السلام) هناك.. إلا جميلاً».